الثاني والعشرون

من سيرة عشر من كتب الشيخ عبد الله
البصادي

٢٢
خطوات

We 922

BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
DONO
WILHELMI I.
REGIS AUGUSTISSIMI
DIE XXVIII. OCTOBRIS A. MDCCCLXII.
BIBLIOTHECA
WETZSTEINIANA II.
922

922

الجزء الثاني وعشرون من
سيرة عنتر ابن شداد
من كتب السيد صالح
الكاشف الملقب
الضرير
عفى

Ex
Bibliotheca Regia
Berolinensi.

فسارت فلب الحارث وقال والله ما فعل هذه
الفعال احد وبعد ذلك غاب الملك قيس عن الوجود
ومن شدت ما وجد حار في قصة وهذا الجيش الانكد
ونزل وهو ضيق الصدر ومن اجل غيبة عنتر لانه لا يدا
ما جرى عليه بعد غيبته وقال والله ان لم يدركنا
احد ويكفينا شر هذا الشيطان والا كسر هذا الجيش
لاجل ما وقع له من الهيبه في قلوب الفرسان قال الراوي
وكان عنتر قد سار خلف الحريم والعيال وما معه
سوا عشرت ابطال ومعه ابن اخته الهطال واخيه
شيبوب بين يديه يدله على الطريق وكانوا قد
فارقوا بني عبس بعد نصف النهار فسارو
هو ادعوه ذلك اليوم اجمع وتمموا سايرين
الى وقت العصر فاستراحوا الى وقت الضحى
وساروا الى ان حارت الشمس في قبة الفلك
فلحقوا الملك الاسود وفرسان العرب الذي
اطلقهم الحارث وقد ذكرنا انهم كانوا اربعين
سيد من سادات العرب وفيهم مثل ملاعب
الاسنه والقيط ابن زراره وجواد ابن صايل
ولما اشرف عنتر عليهم وسمع اصوات الاسارا
فنادا وقد رفع صوته بالنداء وقال فاكم وحق
زمت العرب سفيتم كواسي العطب فانجوا بانفسكم
واتركوا البلايا

بلايا قبل ان اخليكم لوحش الفلاة مثل الضحايا ثم حمل يطلب
الغبره وسمع النسوان صوته وقد اقلب البر فماج الطعن الطول
وعرض وماجوا الاسارا من شدة الافراح وانقلب البر بالصياح
وقالوا الغرسان ياويلكم فاتاكم عبد شداد ولد السفاح واليوم تباع
النفوس بيع السماح فقال ملاعب الاسنه يا ملك طيب قلبك فما
هو الا في نفر قليل ونحن نريك فيه ما يشفي الغليل والصواب انك توكل
بالاسارا وال اموال عشره من الرجال حتى لا تدخل العبيد تحل
الموال ويعطوهم الخيل والسلاح والرماح الطوال وتقوا انفوسهم
بهذا العبد الزنيم ويصير الامر عظيم شافية هذا الشيطان وتذل من
معه من الغرسان قال فلما سمع الاسود ذلك الكلام راه صواب
واخذ معه عشره من الغرسان الانجاب وتوكل بالحريم والاموال
ووقع الحرب والقتال ولما ابصر شيبوب هذا الحال فترك اخوه ومن
معه من الرجال وهم عشره من الابطال وطلع يجري في
عرض البر يطلب السبي والعيال وبذل عنتر حسامه في الاعدا
وناد آلا صحابه يابني عمي من طلع منكم بعدوه لا يبقيه بل اسقوا
الدما حتى يقع لكم الهيبه في قلوب الاعدا وينقطع طمعهم
من الاموال ثم ترك الطعن وطلب القتال فقتل في حملته سبع
فوارس اقيال ولما ابصر ملاعب الاسنه الى طعن لا يبقي على
احد فاشتد فزعه وقلامنه الجلد وخاف ان يقترفيه عنتر

يهلك ومن مرعه على نفسه صار يصيح على اصحابه ويحرضهم
عليه ويكتفي شره وكذلك لقيط ابن زراره لان الفارس اذا
كان خبر بالحرب عرف خصمه وقاس الامور على قدر عقله وفهمه
ودام القتال والنزال حتى اقبل الظلام ومالت الشمس الى
الغروب والارتحال قد استظهر عنتر واصحابه اقبل الظلام
على الاعداء الا انه هو واصحابه قتلوا منهم خمسة عشر فارس
فلما علم ملاعب الاسنه بهذه القضه فصعب عليه وعلم انه ان
توانا عن الباقي هلكوا بين يديه فقال لقيط يا امير ايش هذه
الفتره والامر الشديد انصبر على الذل ونخلي اصحابنا لهذا
العبد حصيد فقال لقيط لا والله ما هذا صواب ولا فعال الحر
الانساب والصواب ان نطلبه انا وانت باسنة الرماح لعلاه
ما دام انه تلعب في هذا الساعه وان نحن ظفرنا به كانت لنا المنزله
العاليه الرفيعه عند الملا الشجاعه ثم قوموا الاسنه واطلقوا
الاعنه واذا بالضعن والسبي قد اقبلوا والبر من الصباح الى
سورين قد اجفل وقد رجعوا الرجال والفرسان وهم ينادون
يا لعبس وعدنان قال الراوي وكان السبب في ذلك يا ساده
انه لما التحم القتال واطلق شيبوب قدميه وسعا خوفا من
ريح الشمال الى ان وصلا الى الماء والعيال واتاهم من الجانب
الخالي من الرجال ونظر العبيد يهجمون ولا يجدون الميدان
انديدوا

ان يدنوا من الرجال فصاح فيهم يا اولاد الملعونة ايش
هذه الفترة وقد اتاكم اخي عنترة ونكم وهاولاي الاذال
ثم زعق وطلب الملك الاسود ليشغلهم عنهم وصاح من
خلفهم النفير والعبيد والاما بالعصي والحجاره وعدا
بعضهم على بعض وخلصوا الاسارا من الوثاق وقدموا اليهم
الخيل العتاق والرماح الدقاق وعلا الصياح والزعاق
وابصر الملك الاسود ذلك الارتجاج فانزعج غاية الانزعاج
وناد في اصحابه يا اولاد الغلفاء اطلبوا النجاه والا ان
وقفنا بين يدي بني عبس حل بنا النعس والنكس ثم اطلق
عنان جواده وطلب ارض العراق ونفرت الفرسان الذي
كانوا معه في ساير الافاق وكان الحارث ابن زهير قد الاقه
شيوب من الشد والوثاق فركب جواد سابق واعتدى اثر
الملك الاسود ومعه جماعه من بني عبس ولما راى شيوب ذلك
فر ما قوسه وكنانته واداراد يالة في دور منطقته واخذ
معه في يده سيف مجوهر من سيوف الغلا وطلب اثار
الملك الاسود وعدا كالغزال اذا انذعر او ذكر النعام اذا
نفر وهو يقول وحق من ارسا الجبال واوسع الفضا الحكم
فيه سيفي المنتضا وابلغ منه المنا واعرفه من انا قال الراوي
ولما تخلصوا باقي الاسارا واملكوا انفسهم وعددهم مالوا

الى ناحية عنتر سربا سربا ولما ابصر ملاعب الاسنه والقيط ذلك
الجمع الذى كان مع الصفن جفل عليهم تقطعة ظهورهم وحاروا
فى امورهم وصار ملاعب الاسنه يرتعد من خوفه من صوت
عنتر وكان الليل قد اقبل واعتكر فنجا كل واحد منهم فى طريق
وارتحل وما نجا من الباقى الا من كان له تاخير فى الاجل والباقى
نهبت ارواحهم باطراف الاسل قال صاحب الحديث ولما خلى قلب
عنتر عاد الى السبى واجتمع بقبيله فراها تبكى من شدة الفرح
تطيب قلبها وسكن روعها وبل شوقه منها وقال والله يا بنت
العم لو ما ملكت عنان التدبير وتمت هذا المقادير ما كنت امن احد
عليكى ولا اسمح من مشير ثم انه سال عن اخيه شيبوب وعن
الحارث ابن زهير فاخبروه العبيد انهم تبعوا الملك الاسود
فى جماعه من الفرسان قال فلما سمع عنتر هذا الخبر خاف
عليهم من الهلاك وكان جواد الابجر قد بات تعبا فتركه وركب
غيره من خيول العربان وركض على الاثر ومعه جماعه من الصحابه
الا انه ما ابعد الا قليل حتى التقا بالقوم والملك الاسود
وهو معهم مشدود على بعض الخيول وشيبوب يقود به الجواد
والحارث ابن زهير واصحابه حوله راكبين على الخيول الجياد
وانكشف لهم عنتر من تحت الغبره وعرفهم بنفسه ثم سالهم
عن احوالهم وما تم لهم وجرالهم فقال شيبوب احلم
يا اخى ان الملك لما هرب وانهزم ورايته قد فات بسرعة
جواده

جواده فجريت بهن حتى قطعت الخيل خلفي كلهن وجدت في
طلبه حتى ادركته ولحقته وما احس بي حتى ضربت بهذا الحام
رجلين الجواد وعرقبته فوقع الى الارض عن ظهره فما
سرعت اليه وما احس بي الا وانا على صدره ولو كان تقا
علي كنت قتلته وعدنا نطلبك فلقيناكم وتريدكم تحدثنا بما
جرلكم مع لقيط وملاعب الاسنه وبقية الفرسان فقال
عنتر اهلكت اكثرهم والذي سلم منهم ما نجا الا وفي جسده
ضربه او طعنه ولولا الليل يسترهم بظلام الغيهب ما كان
نجا منهم لا راس ولا ذنب ثم عاد وا الى الحريم والعيال واقاموا
يريدون الراحه في ذلك المكان وكان عنتر قد وصل ومعه الملك
الاسود فوكل به جماعه من العبيد والغلمان وقال لهم
اياكم والغفله عن نفوسكم فيهجمون برمسكم قال فلما سمع
الاسود كلام عنتر التفت اليه وقال له يا ابو الفوارس يا مالك
في اعتقادي فايده ومالك في قتلي طريق فاطلقني في هذه النوبه
واتخذني لك صاحب وصديق ومتعصب ورفيق وحبيبي لكل
ضيق فقال له عنتر يا ملك هذا الكلام بعقلك كيف اطلق
سبيلك وترجع الي اهلك سالم وتجمع علينا العساكر والعوالم
فقال له الاسود يا ابو الفوارس فانا احلف لك بمعبودي
وما اشير اليه من اعتقادي وحق النار ومن يحميها

ومن يرمي عليها الحطب ويصطليها لاعدت تغيرة عن
قولي ولاقربت ارضا تكون فيها ما دمت في الدنيا حاميا
قال فلما سمع عنتر مقاله ورا تخضعه وذل حاله قال
له اعلم يا ملكا اني على كل حال عبد من عبيد المال وما اقدر
افعل شي مع اعداي واحد قاي الا باذن مولاي لاني على
كل حال ابن امه مشقشقة الاكعاب ومالي حكم على نفسي وبعد
ذلك اريدك تخبرني عن الحارث ابن ظالم الذي اطلقكم من
الاعتقال لاني ما رايته معكم لما لحقتكم ولا رايته مع
هولاي الفرسان فقال له الاسود اعلم يا ابو الفوارس
الحارث قد مضا الى بني فزاره حتى يجيبهم من سيفك وسيوف
بني عمك والى الان ما عدت سمعت له بخبر قال فلما سمع
عنتر ذلك الكلام خاف على بني عبس من الحمام وقال في نفسه
ان كان الحارث قد وصل الى بني فزاره من بعدي لابد ان
يفتك في عشيرتي وربما يخلص حديفه واخواته ويستظهر
على ابطالنا بشره ودواهيه لاني اعلم انما احد منهم
يقاومه ولا يثبت بين يديه اذا هو سل حسامه وايضا
ما هنا لك ابطلا يقوم مقامه قال الراوي وما صدق عنتر ان
يصبح الصباح حتى رحل بالناس طالب الديار ذلك اليوم
الى اخر النهار فنزل بهم من شفقه على عبله ومن التعب
وعند

وعند الصباح رحلا بالقوم وجد في المسير حتى قارب الاوطان
وامن على القوم من جور الزمان وبات عندهم تلك الليله
الى السحر ولما اصبح سار الى بني فزاره وقد اطفا بنظره عبله
ما كان بقلبه من الحراره وتذكر هذه الاعمال والكاينات
وما قد جرا من الحركات في سايرالاوقات وكان عنتر قد اوصا
الحارث ابن زهير على الملك الاسود وعلى المال والعيال وجد في
المسير وسما معه غير الرجال التي كانت معه منهم عروه والهطال
ولما فيهم سار صار يتلفت الى ورا ها ويشم نسيم عبله و
يلتذ برايحتها فعند ذلك انشد وجعل يقول

ودعت منا ودعتني فراقها وقد عداني الحشا احراقها
رحلت عنها ونوادي عندها وثاقه وحفظه ميثاقها
لو اطلقت سراحه بنصه بتركهم ما سره اطلاقها
ياعبل لو كان الفراق صوره تنظرني ما حملت وثاقها
ونايبات الدهر لو كان لها صوارم ما هالني ابراقها
ياعبل كم تتبعت غربان الفلا عن يميني قد هدى انعاقها
واسود ضوالجو من غبارها وغاب من الشمس الضحا اشراقها
واختلن الطعن باطراف القنا وحرفي طي الحشا رقاقها
والمرهفات في يدي تروي دما اذا اشتكة كرب الظما ارقاقها
ولا حضرة الحرب في معركة الا وسالت بالدما اماقها

تنظر بي الفرسان في يوم الوغا مثل اعين شاخصات احداقها
وتنثني وخوفها يخبرها ان حامي عمده اعناقها
تعيب الوني بالسواد فتية اقل ما في قولها انفاقها
لو حملت الفرسان للحرب بكاة ما حملة ابن شداد ما طاقها
وقصرت يوم الوغا عن حربها عند اللقا وقد بدا امحاقها
الى انا عنترة فارس الوغا وهمتي فوق السها اشراقها
وابن شداد الذي ذكره علا في الشام ومصر مع عراقها
وسهلها وبرها وبحرها وبين اكامها وبين عراقها
تخافني الاسود في غابتها وتنثني خاضعة اعناقها

قال الراوي وكان عنترة ينشد هذه الابيات واصحابه تطرب لانغاضه وتتعجب وقد زاد فيهم الطرب والمسرات الى ان طلعت الشمس وقد اشرفوا على بني عبس فمد عنترة عينيه فراى الصباح عامي والنقع نامي وبني فزاره قد دارت ببني عبس من كل جانب وانقسمة من حولهم كتايب ومواكب لان العرب الذي كان حديفه قد كاتبهما وصلة وتتابعه وفي بني عبس قد طمعت واما الحارث ففي تلك الساعه كان مبارز لشداد لانه اصطلا الحرب بنفسه واراد ان يظهر ذلك اليوم للعرب شجاعته فخرج وعليه صدريه زرد سليمانيه قد اكتملة كل المعاني وعلى راسه تركي كسروي

كسروي من فولاد قوى وهو متقلد بسيفه ذو الحيات
لمنعوت الصفات وهو معجب بنفسه متكبر على ابناء جنسه
قال الراوى وكان الحارث معتقل في هذا السيف لانه لو ضرب
به جبال تهامه لنزل فيها قامها وكان يدخره في مضايق
الايام ويفتخر به على كل الانام لانه كان عرضه شبر بذلك
الشبر وطول سبعة اشبار وكان اذا هزه يتطاير منه
الشرار وكان قد برز ذلك اليوم وعلى راسه عمامه حمرا معلمة
الاطراف بالذهب كثيرة الاعلام وقد غرس فيها ريش
النعام حتى يعرف بين تلك الانام انه ذلك الفارس وكان تحته
جواد ادهم له غره كالدرهم وكان شداد قد برز اليه وهو على
حجرته جروه وعائبه على فعاله ووبخه على اعماله وقاتله ساعه
حتى عبر نصف النهار ثم ان الحارث جال وصال على شداد وضربه
بسيفه جرحه جرحا اشرف منه على الهلاك والبوار فابصر قيس
احواله معه قد تناقصه وعيشه مع الحارث قد تنغص فعول
على الصلح وشاور الربيع في ذلك واراد ان يرسل رسوله الى حتى
حتى انه يصالحه واذا بابوا الفوارس قد اقبلوا ومعه الفرسان
الذى كانت صحبته ولما ابصرت طايفه بنى عبس الى عنتر حليفتها
فعاشت ارواحها بعد ما تيقنوا فقد ذلك ارتفع بالافراح

صياحها وجردت صفاحها وامتنعة من الحمله احدا لها بعدما
كانت قد مدت اليها رماحها واشهرت لها صفاحها ثم تجارة
فرسان بني عبس نحو عنتر فتلقته وقد انشرحت به قلوبهم ودعت
له بطول بقاه كان وصوله اليها كان كمثل الطبيب الى العليل او
مثل ظهور الحق على الاباطيل هذا والملك قيس قد تلقاه
ودعا له بطول بقاه وفرح به عند لقاه لان عنتر ما اشرف
عليهم الا وهم قد اشرفوا على التلاف وما بقا لهلاكهم خلاف
ولما راى عنتر الى ذلك الامر المنكر اقبل على الملك قيس الى تحت
الاعلام وسلم عليه وحياه بالسلامه وساله عن حاله فا
خبره بما جرا له وبكا من شدت القهر وقال له يا ابوا الوزير
اليوم الحارث كان في البراز وقد لنا الشر والعناد وجرح ابوكر
شداد ولولا مجيتك كان شتتنا في البلاد قال فلما سمع عنتر
ذلك المقال قال يا ملك سوف ترا ما اصنع بالحارث نزال
وغاد وبعد ذلك ساله قيس وقال له يا ابوا الفوارس وانتم
ما الذي جرا لكم فاخبره بخلاص الحريم والعيال ورد الملك الاكوع
الى الشداد والاعتقال ففرح الملك قيس غاية الفرح وزال عنه
الهم والترح فبينما الملك قيس مع ابوا الفوارس
في المقال واذا بابوه شداد قد اقبل وهو عبره لمن يراه ودمه
قد سال والصياح من بني فزاره قد علا فزاد بعنتر البلا واكو
في عينيه اقطار الغلا ونفخ مثلما تنفخ الافعا وقال يا ملك
لو كنت

لو كنت انت صالحت ما كنت انا رضيت بعد ما هجم عليكم هذا
اللئيم ابن اللئيام واسر كوجرح ابي في محل الصدام وقد
من ذكرته من ابنا عمنا اكرام بعد احساننا له والاكرام
ثم بعد ذلك يا اكرام ترك اخوته عند ابوه شداد حتى يشدوا
له جراحه وقفز الى الحارث فراه وهو فرحان بفعاله وقد
عول ان يحمل على الاعلام لاجل الطمع الذي فيه وقع فصاح
به عنتر وقال ويلك تمهل على نفسك ولا تعجل فقد اتاك من
يجرعك كاس الاجل والموت المعجل فلعن الله لبنك ما اراده
وايشمه واعناه ويلك يا ابن اللخناء ما اسرع ما نسيت
الجميل وما اعجل ما تغدر بالخليل يا ذليل فوالله لقد
انسلخت من الانسانيه ومن النخوه والحميه فوالله
لاقابلنك على غدرك ولا تركنك تتحسر على ما فات من عمرك
بشراك حارث قد بليت بسباسلي معود اخوض الوغا وحلاحلي
وتبصر هذا اليوم مني ضيغم شهما اجيد الضرب بالمناصلي
اغشا الوغا والحرب مسودا فلا ارجع حتى تنطفي لي بلابلي
كم ضيغم اردبته بمهند وكم اجدل الطعن بالذوابلي
ما لمعت زرق الاسنه في الضحا الا وكنت باول الجحافلي
اكر في الهيجاء والنقع له سراد ق قد قد في المنازلي

واستار عنتر يهجو على الحارث بقوله

والموت يخدم ساعدى يوم الوغى وصارمى يقطع فى المفاصلى
والجن تخشا صولتى وحملتى والانس ايضا عرفت خصايلى
انا القضا على العدا انا البلا انا مقيم النذب فى القبايلى
نجمى علا فوق السما وهمتى تذكرها الملوك فى المحافلى
صدرى رحيب ثم رمحى خارق وسطوتى تعرف فى المحافلى

قال الراوى وكان الحارث لما سمع صيحات بنى عبس وقد علت
اقراحهم ومالوا الى عنتر بصياحهم وقد سلموا عليه بقى بين الملك
والمحدق الى ان ابصره وقد طلبه بما خاطبه من الكلام والنثر
والنظام فعند ذلك تغيرت احواله واستوفت مفاصله واوصاله
وازداد خوفه وبلباله وعاد الى غدره ومحاله وناداه يا علا
صوته اهلا وسهلا ومرحبا بك يا فارس الاقطار ويا متبع
الوحش والاطيار ويا محسن لمن اساء ويا حامى الحريم والنسا
فوالله يا ابا الفوارس لو قلت فى حقى اضعاف ما قلت لكنت
انا منخدع لانى ما بقالى وجه الى لقاءك به على انى وحق من
وصف بالقدم وخلق حوا وادم قد ندمت على ما فعلت
غاية الندم والذى تعرف قصتى بغدرى من وجوه شتى
وانت اخبر بحالى من اكل احد الاول انى كنت طريد فريد
خايف الخوف الشديد وقد اسقمنى الهجاج فى البرارى
والقفار وصاحبتى للوحش فى الليل والنهار ولما فعلتم
معى ما فعلتم واحسنتم واجملتم رايت نوبتى مع النعمان
قد

قد زادت ففعلت ما فعلت واطلقت الاسود ومنعهم
من الفرسان لعلا احوالكم تنصلح مع النعمان فاتا الان
بخلاف ما طلبت لانني لما اطلقت الاسارا خالفوني
ولو لم اهرب لكانوا قتلوني وقد وقع الندم وعولت ان
اترك القوم حتى ينزلون واسقى الكلبيني شراب
المنون وارجع اخلص حريمكم واموالكم من ايديهم فعلموا
بما في قلبي وفي ضميري واراد وان يقتلوني وما كان لي وجه
ارجع به اليكم فسرت الي فزاره وقاتلت معهم والان افقد
بلغ الامر المنتهى وعلمة ان حضور اجلي قد انتهى لاني
ما اقدر اردده وما قد مضا مضى ولا اقدر اهرب ولو مت
فجاه ومالي الا ابذل مجهودي وادافع عن نفسي بقوت
سواعدي وزنودي الى ان اقع تحت جوادي ولا اعيش
ذليل بين الاعادي ولكن يا ابو الفوارس نحق مزار سا
شوامخ الجبال وقدر الارزاق والاجال اخبرني قبل
ما يقع بيني وبينك القتال ما الذي جرا لك مع الملك الاسود
من الفعال فقال عنتر الملك الاسود فقد رجع الى الاعتقال
ولولا الليل سقيت اصحابه كاس الوبال وما رجعة الى
ها هنا حتى خلت منهم الحال والحريم والعيال فلما سمع

الحارث هذا المقال اظهر الفرح والاستبشار والضحك والابتسام
وفي قلبه سموم الحمام وقال له لله درك يا فارس البيت الحرام ويا
شجاع لا يبالي بحوادث الايام فوحق زمزم والكعبة اني على فراقك
ندمان فهل لك ان تصطنعني في هذه النوبة وان عدت غدرتك فانك
ايها الحارث غير حره النوبة حتى اكون لك عبدا على طول الزمان فقال
له عنتر ويلك يا حارث ومن هو الذي بقي يثق اليك او يصدقك في
المقال ويعتمد عليك في ايمان والله لو علمت ان فيك موضع للضيم
كنت اصطنعتك فقال الحارث يا حامية عبس انت تعلم وكل من سكن
البر الاقفر والمهمه الاغبر ان سيفي هذا ذو الحيات هو غاية
مقصدي وهو عندي اعز من روحي الذي في جسدي فخذه مني
اليك وان عدت غدرتك بعد هذه الكره فتكون ام الحارث غير حره
ثم انه اخذ سيفه وتقدم حتى انه يسلمه الى عنتر فعند ذلك حار
عنتر من مقاله وبقي مستحي من ذله وسؤاله ومن شدة مروته
ما بقي له يد تمتد بسؤ اليه بل انه رد سيفه عليه وقال له
يا حارث اما انا فقد امنتك ولكم مني الزمام وايضا من سايير
الانام الا من الملك قيس فاني ما لم اعلم ما في قلبه غير اني اسالمه
فيك فلعله يعطيك الزمام فسير قدامي حتى اعرضك عليه فعند
ذلك سار الحارث قدامه وساير الطوايف حايره مما ترا الا
نهما ما علمت بالذي جرا واما حديفه فانه نادا يا حارث
ايش

ويش هذا الفعال ويلك افزعت من قتلا هذا الغبر ولد
الزنا وساقك قدامه بلا قتل ولا طعن فضحك عنتر من
مقاله والتفت الحارث الى عنتر وقال له واحرباه يا ابو الفوارس
من معيرت العرب لك وقولهم انك ابن امه واقل فعال لكامي
هذه المكرمه فوالله لاحضرت قدام الملك قيس حتى ابيض وجهي
معاه باسر حذيفه او اقتله في هواه ثم انه رد راس جواده
وسل حسامه من غمده وضرب به عنتر على راسه ضربه شنيعه
يريد بها فناه قال الراوي وكان ذلك اليوم على راسه ترك
من تروك الاكاسره قد اذخره للاهوال لانه كان قد اخذه
من خزاين كسرا نوشروان فقطعه سيف الحارث وقطع الطاقيه
الذي تحته والرفاده والمواطا ونزل في راسه فشقه حتى
وسال دماه على وجهه ولحيته وما كانت الضربه قويه لانه كان
فزعان مخبل القلب ولهان وكان عنتر قد توهم من كلام الحارث
عن حذيفه وما خفيت عليه حيلته بل غلبه حياه على مروته ولما
ظهر له حقيقه محاله واجرا فعاله خاف ان ينثني عليه فيهلا
فصاح في الحارث صيحه الاسد وهو اليه الرمح المسدد وا
هم انه يريد ان يطعنه فهرب من بين يديه وطلب بني فزاره
وكان النهار قد انقضا والشمس قد اعتلا نورها ومضا

فعاد عنتر الى بني عبس وقد نظروا الى ما جرى عليه فحملوا عليه وا
ستقبلوه وتوجعوا له وشغلوا به واقبل الملك قيس اليه هو
واخوته وهم يسالونه عن حاله فحدثهم بمقال الحارث وفعاله
وقال وحق زمت العرب لا رجعت اسرت احد من بني فزاره الا
وقتلته ثم مضى الى مضاربه وهو سكران من الم الضرب وبات تلك
الليله وهو لا يصدق بالصباح قال الراوي ورجع الحارث الى بني
فزاره وحذيفه زادت به الافراح وتلقا حذيفه الى الحارث ومدحه
على فعاله وقال له وحق زمت العرب لقد اشفيت الغليل
وفعلت فعلا تذكر به جيلا بعد جيل ولو كنت ضربة هذا الشيطان
مثل ضربت اخيك قصوره لكنت اتيت براسه على السنا وكنت
بقيت بعده اوحد العصر والاوان فقال الحارث يا حذيفه
لا تطرح ام القتال ولا تعد عنتر كما تعد ساير الرجال ولا تتكلم
كلام غير عارف ولا تقيس ضربة الشجاع كضربة الخايف لاني انا
والله خدعته وسرت معه وما كان قلبي امن منه ولو تمكن
رمحه مني ما كان ابقا علي ولما تصوري انا بهذه الصوره بطشة
فيه قبل ان يبطش بي على انني ما ضربته الا ضربه مشنعه وما
كانت عودتي عنه الا سرعه الا قلت هذا الرجل قد استقتل
وهو على كل حال اسد لا يقابل وربما يقتلني ففعلة فعايل
الفرسان الذي لها بهذا الاهوال تجارب

لهذا

لهذا الكلام وقد قرت الطايفتين فى الخيام حتى اقبل الصباح
واضا بنوره الوضاح وتبت الرجال الى خيولها وجردة نحولها
وطلبت بلوغ مامولها وكان اول من قفز الى البراز عنتر وعلى
راسه الزفايد والشداد لاجل الجراح المقدم ذكره وفوق
الكل بيضه عاديه عتيقه مجليه ولما توسط الميدان نادا يا
بنى فزاره ابرزوا لى فارسكم الخداع ولا يظنن ان ضربته فعلة
بني مضره وانما فعلها الا فى حق بنى مره وانا وحق الرب
القديم رب موسى وابراهيم قد عولت فى هذا اليوم العظيم
لا ابقى منكم لا شاب ولا طفيم واشار بسيفه بنى فزاره هذه الاية
قسماً بالنقع فى يوم المجالى والدجا فى قطع فى الجو عالى
لا رفعت الجرد فى معركة فتولا بعضه للبعض عالى
واثير النقع حتى لا يرا ضو شمس لا ولا ضو الهلالى
لا هنالى العيش يوما وصفا لا ولا اميت خالى التراب بالى
لن ترانى خايفا يوم الوغا من نزال ومجال وقتالى
دون ان ابقاطر يحانى الغلا ثاويا بين احاقيف الرمالى
واخلى الحارث الغدار فى جنبات البر رزقا للسعالى
انتى عنتر ليث فى الوغا اردى الفرسان بالسم القوالى
شهدت لى شوسها يوم اللقا انتى سم العدا عند النزالى

اركب الابحر فى هيجانها واخوض الحرب بالبيض الصقالى
احمد الضابى بهامات العدا وفعالى فعل اولاد الحلالى
ابرز وتحوى تلاقو بطلا يبسر الهيجاء فى يوم المجالى
كم بهمام قد غدا منصارعى عافر الخدين فى القفر الخوالى
تنهش العقبان منه لحمه بين طير وذياب وسعالى
واذا قد جاءنى مستصرخ قلت لبيك اذا رام سؤالى
ابدل المهجة فى حاجته وابلغه الامانى بفعالى
ثم احمى الجار واى عاصاحبى واذد الخل منى بالمقالى
وانا عنتر اسمو بابى وباعمامى ولا اسمو لخالى

قال الراوى فلما ابصرت بنى فزاره صورة عنتر وسمعوا
منه ذلك النظام والمقال تغيرت منهم الاحوال واصفرة
الوان الرجال وتقطعت ظهور الابطال وعظم الفزع
والزلزال فعند ذلك طلب حذيفه الى الحارث حتى يشاوره
فى هذا الحال فما وجده بل قيل له يا امير هرب هو ومعه
عشره من اصحابه قال وكان الحارث قد عرف ان عنتر
ما بالا بالضربه ولا اذته وانه عند الصباح يبرز الى الميدان
ويطلبه ويحتاج انه يخرج اليه فيقتله فصبر الى ان جن
الظلام ورقدت عيون النوام وحدث جماعه من اصحابه
الذى يقاربوه فى الخيانه والغدر وقلت الامانه
واطلعهم

واطلعهم على حاله ثم اخذهم وسار طلب مكه بعد
ما ساق قطعه جيده من اموال بنى فزاره واما حذيفه
فانه لما اصبح الصباح فافتقد الحارث فلم يجده كما ذكرنا
فتحير فى امره وقال لعن الله الحارث ولا سلمه فى طريقه لا
انه لم يزل مسيئا فى صديقه وانا اعلم انه ما هرب الا فزعا
من عنتر لانه جرحه بالخداع بهذا وعنتر يجول ويصول و
يطلب البراز حتى يخرج اليه الحارث ويشفى قلبه منه ولما
طال عليه المطال مال الى الصفوف واطبق عليهم تحت
الغبار بسيفه البتار وبعد ساعه اهلك منهم جماعه
ولما ابصرت بنى عبس حملته فتاهبوا للحمله وارادت ان تحملا
على بنى فزاره فمنعهم الملك قيس من ذلك وقال لهم يا قوم
ارفقوا على قليل ودعونا نطاول لهم لان الحارث خبيث
واخاف ان يكون قد اختفا ويريد ان يعمل قضيه يدخل بها
علينا ثم انه انفرد الى عنتر واعلمه بذلك الخبر فعلم انه قد
نظر منه ضع النظر فاصطلا الحرب بنفسه الى ان اقبل الليل
وعاد عند المساء وقد طير بها منهم وزلزل اقدامهم وباتوا
الناس يحسبون حساب الحارث وما فيهم من وقع له
على خبر فقال عنتر والله لابد لى ما انهب ارواح بنى
فزاره باطراف القنا وابلغ قلبى منهم المنا ودع الحارث

يدبرهما ادبر فقال قيس نحن كلنا يا ابو الفوارس نتبعك واذا
حملت حملنا معك لاننا اليوم قصرنا وما صبرنا الا احترازا على
العشيره من ذلك الشيطان الرجيم فقال عنتر وحق الرب القديم رب
موسى وابراهيم ما الحارث الا حرب خوفا من الهلاك والقطب
لانه علم اني سليم وما قد ربيت ولا يقيم ولما كان عند الصباح
ركبوا الجرد القداح واتصاربوا بالصفاح وقاتلوا قتال منكر و
الهبتها بني عبس بالطعن على قلتها وقتلت اكثر والى حيامها
ردتها واقتتلوا القوم قتالا شديدا مدة ثلاثة ايام وما في
العرب الجمعه الا من طلب ديارة والاطلال فزعا من عنتر
ابن شداد وفي اليوم الرابع ما بقا حول حذيفه منهم ولا ديار
ولا نافخ نار وبعد ذلك تفرقت بني فزاره بحريمها والعيال الى
الجبال وتركت لبني عبس اكثر الاموال وتقدم قيس الى المكان
الذي كانوا فيه بني فزاره ما راى لا ناطق ولا سامع ودام الامر
على هذا الحال تمام العشرة ايام وضاقت على بني فزاره الارض
وبقوا في اشدة الضيق وتخلا عنهم العدو والصديق وصاروا
يوقدون النار على روس الجبال ويحصنون انفسهم على روس التلال
وفي النهار ينزل حذيفه واخوته ومن معهم من الابطال
ويملكون روس المضايق ويدفعون عن انفسهم البلا الطارق
ومن شدة ما جرا على حذيفه من الهم جمع وجوه بني عمه اليوم
الحادي

الحادى عشر قال لهم يابنى عمى مابقى يتخلا قيس عنا وما
بقا الاشراب كاس الحمام والموة تحت الحمام لان الذى
قدام الاعدا لايزول ابدا فود عو حريمكم وانزلوا معى حتى
تلتقوا غريمكم وابذلوا الارواح لاطراف الرماح وبيض
الصفاح وبيعوا انفسكم بيع السماح ولا تختاروا الحياه
على الحمام ولا تخلوا العرب يتحدثوا بحديثكم طول الليالى و
لايام ومازال احديفه يحقد بمثل هذا الكلام حتى هانة
عندهم النفوس وكشفوا الروس وخفقوا الملبوس وركبوا الخيول
خيل الجياد وانحدروا من روس الجبال والمهاد ونساهم من
خلفهم قد اكثروا النواح والتعداد وخلفهم حماه من العبيد
الاجلاد وكانت طايفة بنى عبس قد ركبت تطلب الحرب وعنتر
قد تقدم بهم الى مكان الطعن والضرب لان الملك قيس
قد ابصر من بنى فزاره وقد زادت حراره فقال لعنتر واصحابه
يابنى عمى انهزموا قدامهم حتى يطمعوا فينا ويصيرون معنا فى
الصحرا وبعد ذلك نعود عليهم وقد بلغنا المنا ونسهب اروا
حهم باطراف القنا ثم ان قيس الواعنان جواده وعاد وتبعه
عنتر ابن شداد ولما ابصرت بقية الفرسان الى الاعلام وقد
ولت والوت عنان خيولها ورجعت وفرحت بنى فزاره بذلك وظنوا

وعلت اصواتهما وارتفعت وركضت بخيلها في اثر بني عبس و
طلع الغبار حتى حجب نور الشمس وصاروا الكل على وجه الارض وما
جوا طول وعرض وناداحذيفه يابني عمي ابدلوا الصوارم في الاعدا
ولا تبقوا منهم احدا وما تم حذيفه هذا الكلام حتى عادت بني عبس
الاجواد وقدامهم عنتر ابن شداد ونادوا باسم الاباء والاجداد
وحملت الرجال بعد الانفصال واصطدمت الابطال في حومة المجال
وحمل عنتر وابن اخته الهطال وانكشفت الرجال من ضيق المجال
وابقت النفوس بحضور الاجال وضجة الناس حتى تزلزلة
الجبال ما زال الحرب يعمل بسيفهم والقتال حتى تعالت الشمس
على الاطلال تمدة من بني فزاره الابطال على وجه الارض وا
لرمال قال الراوي وكان للقوم يوم مشهود تشيب لهوله
الاطفال في المهود ولو كان دام القتال الى وقت الما
كانت بني عبس ماخلت منهم من احد ابدا
فبينما هم كذلك واذا قد اقبلة غبره محتصره تايرة القتام
شديدة الاظرام تسير سير الضمام فانكفة الرجال
عن ضرب الحسام وتحدثوا فيها واكثروا الكلام وظنوا
الطايفتين انها عبرت الحارث ابن ظالم وقال قيس هذه
عبرت الحارث الملعون وما عاد الا ومعه فرسان الكر
من العالم والدون وبعد ساعه انكشفت تلك الغبر لاعين
النظار

النظار وظهر من تحتها عشر نجب حجازيه عليها عشر
رجال للفخار عليهم دلايل واثار ووجوههم كالبدور المشرقه
المضيه وعليهم من البس البراد اليمانيه وفوق رؤسهم العمايم
الكوفيه وحولهم عشرين عبد شداد اصحاب نخوه وحميه
وفي ايديهم السيوف الهنديه والحراب الحبشيه وعليهم الثياب
الملونه مثل ازهار الربيع ويوشبون وتبات الاسود ولما
قربوا من القوم زعقوا عليهم ودخلوا بين الصفوف وجعلوا
ينادون ايها العرب اغمدوا سيوف النقم فقد ازعجتم بقتالكم
قلوب سادات الحرم ويلكم هذا الشيخ عبد المطلب ابن هاشم
المقدم على سايرالقبايل والحاكم على سادات الافاضل وعلى كل
من سكن الاميا والمنا فلما فامهلوا على بعضكم بعض والمعوا
ما يقول ولا تعصون له امرا ان كان لكم معقول قال الراوى
ومازالوا العبيد على مثل ذلك الحال حتى انصرفت الرجال عن
الرجال وامسكت ايديها عن الحرب فانكفت عن الطعن
والضرب ثم بعد ذلك تقدم السيد عبد المطلب وقد شملته
الهيبه والوقار ولمعت بين عينيه انوار محمد المختار
وكان عن يمينه ولده عبد الله والد سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وعن شماله ابو طالب والد امير المومنين
على كرم الله وجهه ثم انه صعد على كثيب اعلا من الربا

وصاح بصوت يسمعه الاقصا والادنا وكان اول كلامه
ذكر الله تعالى الملك المتعال رب الارض والسما خالق
ادم وحوا وقال الحمد الله رب زمزم ومنا المستحق
الحمد والثنا الذى قهر العباد بالموت والفنا وتفرد بالدوا
والبقا وتنزه عن الزوجه والابنا وتعالا عن الاسما
والكنا الذى جعل النهار معاشا والليل سكنا احمده
حمد عبدا ضعيفا مقرا بالعجز عن شكره واشهد على
نفسه انه عبده وابن امته ثم ان السيد عبد المطلب
حمى فى الكلام واسفر عن وجهه اللثام ونزل فاضطجعا
متته على كتفه واومأ الى تلك الخلايق والامم بصوته فم
كان له صوت جهر وبعد ما حمد الله تعالى واثنا عليه ثم
انه قال يا بنى عدنان ما بالكم قد اشمتم بكم الاعدا حتى
اصبحت اولادكم واصحابكم مطرحين فى جنبات البيدا وما
هذه المصايب الذى قد خبلت عقولكم واخلطت افكاركم
وزلت عن طريق الصواب اقدامكم والان يا بنى الاعمام تلا
فوا اموركم ما دام تملكون الارواح وانصفوا بعضكم بعض
لعل فسادكم ان يعقبه الصلاح ولا تختاروا الفنا على
البقا ولا تبيعوا اوقات النعيم باوقات الشقا لا سيما هذه
الاوقاة والايام والشهور والاعوام الذى قد اقترب
فيها

فيها ظهور سيد الانام وبدر التمام ومصباح الظلام ورسول
الملك العلام الذى يامر الناس بالصلاة والحج والصيام محمد
عليه من الله افضل الصلات والسلام فكانكم به وقد أن قدومه
بامر خالق الانام وتطلع شمس نبوته ما بين زمزم والمقام وتكسر
صهامة نبوته والحام ويدحض الاوثان والاصنام عن البيت
الحرام ويدلنا على طريق الرشاد ويامرنا الى عبادة رافع السبع
الشداد ومكون الاكوان الذى ما لعرشه دعايم ولا عماد ولا الأ
فاستيقظوا على ارواحكم يا بنى عدنان لعلكم تدركون ذلك الاوان
وتقاتلون بين يديه اهل الظلم والعدوان ولا تشكون فيما تسمعون
ولا تسؤ بالله الظنون فوالله الحق مثلا انكم تنطقون واجتنبوا
الغدر يا بنى بدر وانتم يا بنى عبس احلموا على جيرانكم اذا هم جهلوا عليكم
وان جاروا وان عدلوا فان منازل العلا لا تنال الا بالاحتمال
ودرج علم الفلاح ما ترتقا الا بالصبر على منازل الشقا
يا كرام ومازال السيد عبد المطلب يصلح فساد القلوب بكلامه
حتى ترجلت سادات القبيلتين وسعت على اقدامه وكان اول من
دنا اليه وصار بين يديه حذيفه ابن بدر وهو لا يصدق باصلاح
الحال لانه كان قد اشرف على الانقلاع والارتحال فارخا على
اكتافه عمته وبطا وبكت معه اخوته وما فيهم الا من شكا حالته
وشرح له حالهم ومن قتلت من رجالهم وتقدم بعد ذلك الملا

قيس ايضا وحيا وسلم وقال له يا سيد الحرم ويا صاحب الحطيم
وزمزم لا تسمع لهذا الظالم الغدار كلام ولا مقال لان
مصايبه ودوا هيه لا تستقال ثم شرح له كيف قتل الاطفال
وما فعل في حقهم من قبيح الفعال وكيف تركهم طرحا بالبتال
وكيف سبا الاولاد والعيال وانكل بهم غاية النكال وكيف حلف له
وخان الايمان ورجع بعد الربح الى الخسران فقال عبد المطلب
يا قيس ما انا الا قد سمعت بالذي جرا لكم واتصلت لنا اخباره
بينكم واخباركم ولاجل ذلك جيت بهولاي السادات الكرام واخوتهم
معي واتيت الى اوطانكم والخيام كاني اتاسفة على فرسانكم كيف
يقتلون وانتم فرسان البيت الحرام وسادات هذا الزمان واركان
جدنا معد ابن عدنان والان نقدمني ما مضا والاجال ما فيها
احتيال والاعمار لها حد ومقدار والصواب ان تحقنون دم من
قد بقا بالحياه وتتركون من قد بقا طريحا في الغلاه وتفقد
اولادكم والنساه ولا تركبوا طريق اللجاج ثم ان السيد عبد المطلب
دعاهم الى الصلح فاجابوه وما خالفوه واقروا بذنوبهم
واظهروا عيوبهم وحلفوا لبعضهم بعض واطلقوا من كان
من الاسارا عندهم وفرحة بذلك النسا والبنات والصبيان
والامهات وامر حذيفة ابي عبيدة فنضفت الغلا من جيف
القتلا وضربت الخيام وفي دون ساعة قدموا الطعام واقروا
المدام

المدام واجتمعت امارة القبيلتين ومشايخ البيت الحرام و
دارت على الجميع الاقداح وتبدلت احزانهم افراح وقضوا
مع السيد عبد المطلب ثلاثة ايام يتمنا العاقل انيراها
في المنام لانه حدثهم باحاديث الكرام وانشدهم من
اشعار سادات العرب اصحاب المنازل والرتب وكان كل
حديثه ومثله الى نحو عنتر ابن شداد لانه كان فصيح اللسان
عارف بلغات العربيات طيب الاخلاق على المدام مليح
المحادثة لذيذ الكلام وكان قد سمع بصفته ووصفه
بشجاعته في البيت الحرام فلاجل ذلك قربه السيد عبد المطلب
غاية التقريب واتخذه له نديم وحبيب وكان اذا غاب ومع
احد يذكره بما لا يليق ينهاه عن ذلك ويقول له لا تتحدث
عن من غاب ولا تكن لاحد مغتاب لان جمال ابن ادم ا
لشجاعه والكرم واذا كان العبد كريم ونجيب كان افضل
من الجبان البخيل ولو كان حبيب نسيب فبلغ الى عنتر هذا
الكلام قال للعبد المطلب دعهم يقولوا يا مولاي ما ارادوا
من الكلام واشار عنتر يسمع عبد المطلب ينشد ويقول
احب الفتا يغني الفواحش سمعه كان به من كل فاحشة وقرا
سليم دراوي الصدر لا باسطا يدا ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا

اذا شئت ان تدعا كريما مهذبا اديبا لبيبا عارفا فطنا جرا
اذا ما بدت من صاحب لك زلة فكنت انت محتالا لزلته عذرا
قال الراوى فلما سمع عبد المطلب من عنتر هذه الابيات
ترنح وما لمن شدة الطرب وقال لعنتر لا رضى الله فاك
ولا كان من يشناك يا ابو الفوارس ويا زين المجالس فما
حلمك على اعداك وما افصحك بين جلسائك ونداماك ثم ان
عبد المطلب شرح لهم ظهور سيد المرسلين واخبرهم
عنه ورغبهم فى الحياه لعلهم ان يلحقوا اوان ظهوره و
يهتدون بنوره وما فى القوم الا من تمنا انه يعيش الى زمانه
حتى انه يراه ويجاهد بين يديه اعداه قال الراوى
ولما انقضت وكايم بنى فزاره اراد عبد المطلب الانصراف
فحلف عليه الملك قيس على انه يزوره فى دياره ويطأ بافدامه
ارضه واطلاله حتى تنال بنى عبس بركته وتتشرف بخدمته
فاجاب الى ذلك واخذ معه حذيفه ابن بدر وامرا بنى فزاره ور
حل الملك قيس وهو فرحان بذلك الشان وقد امر اخوته ان يسبقوه
الى الاحياء ويذبحون الفصلان والاغنام ويعملوا شى ما
تعمله ملوك الزمان ففعلوا اخوته ذلك الشان وما وصلوا
سادات مكه الا وقد انضجت الالوان وانزعت الجفان
واحضروا

واحضروا الكوس والاباريق وروقوا المدام العتيق وا
نفسوا في بحار الطرب وماج البر بالضجيج وانقلب وراق
لهم الوقت وصفا ونام عنهم طرف الزمان وغفا ثم
بعد ذلك سال حديفه للملك قيس في اطلاق الملك الاسود
اخوا النعمان فامر عبد المطلب للملك قيس ان يطلقه وقال
الصواب انك تحلا عقاله وتحضره حتى اصلح بينك وبينه وتتركه
يكون الى اخوه النعمان لكم رسول في اصلاح الشان لان النعمان
على كل حال ملك من ملوك الزمان وله الحكم الجاري على سايز
العربان والعرب القديم ما يجعل احد ملك او سلطان الا وله
سعد وشان ولو لم تكن العنايه من رب السما والارض ما ار
تفعت درجات بعضكم على بعض لانا متقاربين في الخلقه
والصور فلما سمع قيس بهذا الكلام من عبد المطلب علم انه
كلامه صحيح وتعجب من حسن كلامه ولسانه الفصيح وا
نفذ في الحال احضر الملك الاسود وامر بحل كتافه وخلع عليه
وقام اليه قيس واعتنقه واعتذر اليه وتزعزع له عبد المطلب
واخذه الى جانبه وهناه بالسلامه واحضر له شي من الطعام
واكلا معه وحادثه حتى اكتفا وسقاه بعد ذلك المدام وباسلا
حتى انتشا وكان اخر ما قال له اعلم ايها السيد الكبير والملك
الخطير ان بهذه الخلايق ما تحب الظلم والاعتدا واحوك اليوم

هو نايب الملك كسرو يجب عليه ان يصلح فساد القبايل ولا
يفعل فعال جاهل فيكون الله على الظلم مسايل وقد رايت كيف
سيرك فى كتايب وجحافل تفرقها البغى وتبددت الى كل جانب حتى
ان القدر اذا انزل بامر الملك القادر يغنى الاصاغر والاكابر والا
حرار والعبيد والغنى والفقير فسبحان من له فى خلقه تدبير وقد
رايت من الراى انك تعود الى اخيك النعمان وتنهاه عن البغى وا
لعدوان وتشير عليه انه لا يقطع ما بينه وبين بنى عبس من القرابه
والنسب ولا يفعل فعال من يعجز ويندم فقال الملك الاسود كل
هذه الفتنة والحوادث كانت من تحت راس الحارث والان فالحارث
من هذه الديار قد مضا وفات وانا احوج اخى ان يكف شره عن
هولاى السادات ويسمح ما بقلبه من القوم من العتب واللوم
ولا ادع الامر الا كما تحب وتختار لان مثلك من مثانى اصلاح
وكنت السبب فى زوال الانزاح ولم يزل كل احد يشرب حتى سكر
وانتشا واظهر بعضهم لبعض المحبه والوداد وبعد ذلك شكا
عبد المطلب شوقه الى البيت الحرام وطلب العوده الى زمزم
والمقام فاجابه قيس الى ذلك واراد ان يخلع عليه وعلى اصحابه
الاطايب ويقود بين ايديهم الجنايب ويتقرب اليهم بالهدايا
فما قبل عبد المطلب من احد هديه ولا اخذ من احد لا جمل
ولا مطيه ولا نفسه فى مقام الملاطفه بل قال يا ملك انا
ما اتيت فى طلب مال ولا جمال وانما اتيت الا لاصلاح
الحال

الحال وحقت دما الابطال وكل من علم ان خير المنايا
اليه تسير فاليقنع من دنياه بشئ يسير وليتاهب للمسير
ويد خلا الى حركات الرحيل ثم سار في سادات مكه وخرجوا اكابر
بني عبس وامرا بني فزاره للوداع وكان الملك الاسود قد سار
ايضا وطلب ارض العراق وكان من الغدا اخذ عبد المطلب
على قيس وحذيفه العهد والميثاق واشهد عليهم الشايخ
لذى معه وردهم مع فرسان القبيلتين وسار يقطع
القفار وكل فريق طلب ارضه والديار وقربهم القرار
واظهر والبغضهم الوداد ولكن في قلوبهم حرارت واحقاد
قالوا واما عنتر فانه رجع وفي قلبه من الحارث نار لا تطفا
وبقي يسئل عن اخباره واضمر في نفسه انه متى وقعت
عينه عليه يقتله وما زال كذلك حتى وصل اليه رجل من مكه
وكان من زهاد بني عبس وما كان ينقطع عن البيت الحرام
بل يواظب عبادت الاصنام فسالة عنتر عن الحارث فقال
له يا حامية عبس رايته في الحرم مقيم بالنهار يا كل ويشرب
وبالليل ينهب اموال العرب وفي قلبه منك نار تتلهب وا
لصواب انك تحذره ولا تامنه في شي لانني رايت من خبثه و
بغضته ما لا رايت من احد من الامم ولا سمعت فيمن تقدم
فقال عنتر وقد زاده حنق وما الذى رايت عنه يا ابن الم

فقال رايته يوما من بعض الايام وهو ماش حول البيت الحرام
ويميل بعطفيه وذلك من عجب نفسه وسيفه ذو الحيات على
كتفه واذا قد عبر قدامه رجل من يثرب يقال عمر ابن
الاطنبه الخزرجي وهو سيد من سادات يثرب وبطل
من ابطالها فراى مشية الحارث وهو يهز عطفه ويعجب
بنفسه فوقف ينظر اليه نظر العجب ثم قال لبعض الماشين
ياوجه العرب من يقال لهذا الرجل المعجب بنفسه اللاعب
بعطفه فقال الرجل هذا يقال له الحارث ابن ظالم فقال
عمر ابن الاطنبه والحارث يسمع هذا الذى قتل خالد
ابن جعفر فى حرم النعمان وهو ناءم فقال الرجال
نعم فقال عمر عوض ما قتله وهو ناءم كان قتيله وهو
يقظان فلما سمع الحارث ذلك المقال التفت الى عمر مغضبا ونظر اليه
مستهزا وقال له ياوجه العرب قومه وانت من يقال كم من فرسان
العرب فقال انا عمر ابن الاطنبه الخزرجي ويثرب مسكنى ومولدى
فما الذي تريد سوالك عني فقال لانك بقتل خالد وهو ناءم
ولعلك ان تلتقيني وانت يقظان فقال عمر ثكلتك امك يا حارث
فوالله ان لقيتك فى غير هذا المكان لتلقيت المنايا حقا وتركتك
للوحش والطير رزقا ثم ان عمر الواعنه مغضبا وقد احتقره و
واستعجزه واشار اليه بهجيه ويسمعه هذه الابيات
وهو ينشد ويقول

علليني بلذتي يا اخيا واسقياني من المدامة ريا
واسمعاني القيان بطرب دفا في زمان الرضا وعيشا رخيا
واجلي عندي كل بدر عروس جمالها جمال بدر اوضيا
يمشون كالقطا في حلل الرضا او كورد قطفن عشيا
يتمايلن في الحرير تعجب قد لبسن العقود بمسك زكيا
بسموط المرجان كلل بالدر اضيا حسن حليهن حليا
حين يجلين عندنا كل بدر عربيا جماله فارسيا
انا من معشر وكا فخر يعرفن بانسابهن قولا زكيا
انسبة ينسبون من ال عدنان شعبة الكون اذا كانت مضيا
فارس طايع الى السيف والرمح اذا كانت الرماح عصيا
ومعيني وصاحبي في الرزايا صار ما قد الفته مترفيا
ابلغوا الحارث ابن ظالم اني قلت عنه قول الخبير الزكيا
انما يقتل النيا ليما ولا يقتل اليقظان الا الكميا
اي شي قد فعلة حتى تدعي العجب قد اتيت شيا فريا

قال الراوي ثم ان عمر مضا وقلب الحارث يغلي بالحقد عليه كانه ما يقدر يصل اليه بسوء في الحرم ولا يقاتله في ذلك المكان المحترم فترك عليه العيون والارصاد الى ان خرج

خرج من مكه وسار يطلب يثرب فتبعه وتركه حتى دخل الى منزله
وصبر الى اتا الليل وهدا فقرع عليه الباب وصاح بصوة مدوي
وناداه باسمه ياعمر فاشرف عليه وقال له ماحاجتك فقال انا
رجل خايف وقد اتيتك مستجير بك لايذ بجنابك فهل من امان
فقال عمر اجرتك واعنتك فقال الحارث ان كنت قد اجرتني فلا
تخرج الي الا وانت معتد للحرب الشديد غايص في الزرد وا
لحديد فعند ذلك لبس عمر سلاحه الذى كان يدخره للمخاوف
وتخوض به النوايب وركب على ظهر جواد سابق قد نجاه من
كل خطب وطارق ثم خرج اليه وهو يقول قد اجرتك ولو كان
الحارث خصمك ثم ركض والحارث بين يديه حتى خرج من
تخيل يثرب وابعد به عن الامن انعطف اليه الحارث وقال
له ياعمر انا الحارث ابن ظالم انا الذي قتلت خالد ابن جعفر
وهو نايم وقد احتلت عليك واخرجتك وانت يقظان راكب فوق الحصان معتد
للحرب والطعان فخذ حذرك واحفظ نفسك لاني ما ابقاي بعد
من قتلك وها انا قد حذرتك وانصفتك وامهلتك حتى وعيت على
روحك فلما سمع عمر ابن الاطنبه الخزرجي ذلك تعجب من الحارث
وهمته وحاز في قصته ثم تعين عليه قتاله وكان بطلا من
الابطال فهز رمحه الاسمر وهدر وزمجر وقال والله يا ابن
ظالم لقد انصفت وما تقدمت ثم حمل عليه والتقاه الحارث
واعتلا ما

واصطدما تحت الليل والدجا وتضاربا حتى خاب
منهما الرجا واقتتلا حتى صار البر ضيقا حرجا ودام
الامر بينهما حتى مضا اكثر الليل وانذفع وكل واحد
منهما قد تضعضع ولما ابصر الحارث من عمر انه بطل الميدان
ومال فيه مطمع فعاد الى مكره ودهاه ووقف ياخذ الراحة
هو واياه وقال الحارث يا عمر ايش قولك في الاقالة ويترك كل
واحد منا قتاله لاني قد ابصرت منك الرجال لا يلم بك سوا
وقد احببت ان تكون الى صديق ولا تكون عدو وما انتبك
الا حتى اقابلك على ذلك الكلام الذي سمعته منك في البيت
الحرام وقد كان في ظني انك اشرك وامن عليك بالاطلاق حتى
تقولي بالفروسيه وتشهد لي في سايرالافاق والان فقد
انقطعت منك امالي وقد تعبت انا وانتبك في قتالي على
اني والله اقدر اكافحك هذه الليله الى عشر ليال وما اتعب
ولا ياخذني من ذلك نصب ولكن ما بيننا دم نطالب به بعضنا
بعض ولا اشتهي ان نبقا مثلا لاهل الارض فاعمد الان
سيفك وانا اعمد سيفي واسمع مني باقي الكلام لاني كنت
سمعت منك في البيت الحرام ابيات من الشعر لما انك غير تني
بمشيتي واردت ان اجيبك عليها فخطر لي خاطر وقلت ا

تبقته الى ديارة واسرته اجبته على شعره واطلقته وما بقيا
هاهنا غير الاصلاح وترك العناد والكفاح واريد منك ان تسمع
شعري وان رايته يوفق لشعرك فهو المراد وكان عمر ياسادة
ايضا الحليم ايضا اراد ان يطلب منه الاقالة فاتاه الامر
كما اراد وانطلا عليه محال الحارث فاغمد سيفه واتكا على
رمحه وقال ياحارث وحق زمت العبر انك اعجوبة الانام وفارس
الوقت والزمان وبطل القصر والاوان فعند ذلك مد الحارث
يده واشار الى عمر في ظلام الليل يسمعه انشاده وقد عارض
رمحه على عنق جواده وصار يعاتبه بهذه الابيات وهو يقول

عللاني بصاحبي يا اخيا قبل ان تعظم الامور عليا
قبل ان تطمع الغواذر فينا او ترانى الى الملام صبيا
لا ابالي اذ صحبت رشيدا وتنادى بجهلتي الجاهليا
غير اني اديت لله عهدا في حياتي ان لا اكون صغيا
قد بلغني مقالة من حسود اسكنت في الفؤاد داء دويا
ان قتل النايمين عار عندي فلا يقتل اليقظان الا الكميا
فقطعة القفار فوق جوادٍ اد هم يحكي الليل الدجيا
طالبا التقي قتال غلام يشربي لا ينظر الرشد غيا
زرته والظلام قد مد ساقه هو بدر يسقي بكاس الثريا
ثم ناديته فاسرع كالليث ولبالمارانى وحيا
وطلبت

وطلبت البرازمنه فابصرت منه شجاعا وليثا قويا
قال الراوى فلما سمع عمر اخر ابياته تعجب من فصاحته
واستحسن منه كيف انه مدحه فى شعره ونظمه ونثره وقال
فى نفسه والله مثل هذا الفارس يجب ان يكون صديق وصاحب
ورفيق ثم انه ترجل عن ظهر الجواد حتى انه يعانقه الحارث
ويحلف عليه وياخذه معه الى مدينة يثرب يجدد العهد
به ويا كل ويشرب معه ولم يزالوا الى ان قرب منه فعند ذلك
اخرج الحارث رجله من الركاب ورفسه فى صدره القاه على
ظهره وفى الحال سل سيفه من غمده وضربه على راسه شقه الى
دكة لباسه وبعد ذلك نزل اليه اخذ سلبه وعدته و
جواده وسار وخلاه مرمى فى القفار قال الراوى ولما
سمع عنتر الكلام زادت نيرانه على الحارث اضراما وقال
والهفاه على عين تراه ولكن والله لاجهدن على قتله و
سلبه واريح القوب من شره ثم ان عنتر ترك عليه العيون
والارصاد وبذل الاموال لمن ياتيه بالاخبار اذا هو
خرج من مكه ورحل طالب ديارة والاطلال واما الحارث
فانه عاد من يثرب الى مكه وباع سلب عمر ابن الاطلبه
واشترا بحقهم خمر وكان لهم اصدقا ومحبين فتركوا

على الحارث العيون وصاروا عليه يدورون والحارث لا يخرج
من الحرم ولا يفارق الحطيم وزمزم لانه علم ان العرب جميعا له
اعداء ولم يزل كذلك حتى سمع بماجرا للسيد عبد المطلب في ارض
بني عبس وبني فزاره وكيف اصلح بينهم وكيف اطلق الملك الاسود
منهم فقال الحارث في نفسه مالي الا اني امضي الى عند الملك
الاسود وادعه يدخل بي على اخيه الملك النعمان وياخذ
لي منه الامان ثم انه ياسادة خرج من مكه في الظلام وسار
على غير طريق وطلب ارض العراق فوجد الملك النعمان قد
جمع القبايل والفرسان وهو معول على غزو بني عبس و
عدنان لان المنهزمين كانوا قد وصلوا اليه واخبروه بماجرا
على اخيه وكيف اسره عنتر وكيف انهزمت ابطاله فجرا عليه
من الغيظ مالم يجرا على قلب بشر واقسم بالنور والنار الاسار
الى بني عبس الا هو بنفسه وما يرجع عنهم حتى يفني الكبار
والصغار ولا يبقى منهم ديار ولا نافخ نار هذا والمتجرده
اخت قيس سالت النعمان ان يكف شره عنهم حتى قدم عليه
اخوه الاسود وهو على اقبح منظر من الغيظ والندامه فهنأه
بالسلامه وساله عن حاله فاخبره بماجرا له وشرح له قصته
السيد عبد المطلب جد النبي المنتخب وكيف اصلح بينهم وقال
في اخر حديثه يا اخي والذي يكون عاقلا لا يكون بينه وبين بني
عبس عداوه

عبس عداوه ما دام عنتر فيهم فوالله يا اخى ان هذا العبد
ما يفزع من الموت ولا يخاف الفوت ولا يذل لكثرة العدد
ولا يهوله تزيد المدد وقد انضاف اليه مع شجاعته سعاده
وحب السماله فيه عنايه ومشيه وارادة والجيش الذى
يسير اليه ويطلب لقاه الم يكن فيه فارس شديد يشغله
فى ساحة الميدان والا يفوقه ولو كان فى عدد رمل الكثبان
قال فلما سمع الملك النعمان من اخيه هذا المقال زاد به
الغيظ والوبال وقال له يا اخى اذا كنت انت تقول هذا
المقال ايش بقا يقول غيرك من الابطال فقال الاسود
يا اخى انا قلت هذا المقال الا رايته عيان والراى عندى
ان تطلبه اينما كان وترسله فارس شديد وبطل صنديد
بلا عى يقتله ويعجل من الدنيا مرتحله وتذل بنى عبس
بعده وبعد ذلك تدخل تحت طاعتك من غير قتال ولا حرب
ولا نزال فقال له النعمان ومن اين نجد لنا فارس شديد
يقدر على قتل عنتر ويعجل تلافه وتكون هذه الاوصاف اوصافه
فقال الملك الاسود يا اخى ما يقدر احدا على عنتر يلقاه بين
الفوارس الا الحارث ابن ظالم لانه فى الفروسيه مثله وفى
الخيانه والغدر شكله والراى عندى انك ترسل خلف

الحارث اينما كان وتعطيه الزمام والامان وتسره
الى قتل عنتر فهو يتسبب فى هلاكه بكلما يقدر وانكان يظفر
به عنتر ويقتله فيكون قد جاء الامر كما تومله لان
الاثنين فى الشجاعه عند جانب عظيم وما سلطا القضا
عليهم سبيل ثم انه شرح له قصة الحارث وما جرا له
فى ارض بنى عبس وفزاره وكيف خدع عنتر وجرحه وكيف
تركهم وهرب فى الليل وخلا القوم فى القتال فقال النعمان يا
اخى والان الحارث ما تعرف اين هو فقال لا وحق النار ياملك
انا انفذ العبيد فى طلبه الى سايرالاقطار واحضره الى بين
يديك ليل كان او نهار والكلفه اقتل عنتر ابن شداد وتقلع
الى بنى عبس من بين العباد ثم انه سلا قلب اخوه بمثل
هذا الكلام وخفف عنه الهموم والاثقال وكان الاسود
ما قال لاخوه هذا الكلام الا مارای فى قلبه على عنتر من
النار الظرام واما عصبته بنى فزاره فانه كان يعلم ان بينهم
غدار وانه لابد له ما ينقض العهد ويعود الى الاشرار ويقيم بينه و
بين بنى عبس القتال وينفذ اليه ويطلب منه النجده والرجال فاحب
ان يصلح بين اخيه النعمان والحارث الخوان لعله ينال على يديه غرض
او يشفى مرض قال الراوى ثم ان النعمان صغا الى مقال اخوه وقبل
منه تدبيره واعماله ورجع الاسود الى دياره واطلاله واقام يسال
عن الحارث ويستخبر عنه وما زال كذلك حتى قدم عليه من مكه ورد خبر
فى

في الليل فلما راه الاسود فرح بلقاه وبالسلامه هناه وساله
عن حاله فاخبره بما جراله واحكاله الاسود ايضا بما جرا بينه
وبين اخوه النعمان من اجله وما قد ضمن عنه من هلاك عنتر
فقال الحارث يا مولاي اضمن عني كل شي يصعب على الرجال الضا
ديد حتى اقوم به اذا كان مثلك خلفي ومثل اخيك ولكنني خايف ان
يتذكر اخوك اخوك قتلة ولده شرجيل ويثير كمني ملقا معفر
قتيل فقال الاسود لا يا حارث مضى ما مضا لان بيني وبينك محمود لا
احول عنها ولا اعود وغدا عند الصباح ادخل بك على اخي الملك
النعمان واخذلك منه مندبل الامان وادعه يوليك الاحسان و
يقدمك على جيش من العربان وتسير بهم الى ارض بني عبس وعدنان
وتقتل عنتر ولا يبقا احدا غيرك بالشجاعه يذكر ثم انه قدم له
الطعام وسقاه من صافي المدام الى ان انقضا اكثر الظلام
هذا والحارث يحدثه بما جراله مع عنتر وكيف خدعه وجرحه
وهرب في البر الاقفر وحدثه ايضا بحديث عمر ابن الاطبه الخزرجي
وكيف غدر به وقتله هذا والملك الاسود يتعجب من خباثته
وخيانته ويقول في نفسه مثل هذا يدخر للشدايد والاهوال
ويلقا الامور الثقال لانه مجنون لا ينظر في عاقبة الامور
ولا يخاف من ريب المنون ولما كان عند الصباح اراد
الملك الاسود ان يترك الحارث في ابياته ويركب الى موكب اخيه

النعمان حتى ياخذ له منديل الامان واذا واصل اليه رسول
من عند اخيه النعمان يقول له اعلم ايها السيد ان اخاك
اليوم قد اصبح مباكر الراح ومغتنم اوقات السرور والافراح
وقد جمع ساير ملوك العرب وقد اراد ان يخلع عليهم و
يجازيهم بالاحسان ويردهم الى ديارهم والاوطان وقد
انفذني اليك حتى انك تودع الفرسان فلما سمع الملك الاسود
هذا المقال قال للرسول ارجع الى مولاك وقل له ان اخوك قد
اتا اليه ضيف من الضيفان وهو عليه فرعان فان اردت
ان اخوك يحضر اعطيه على ضيفه منديل الامان حتى يحضر هو
واياه على الطعام قال فمضى الرسول ساعه وعاد وهو طاير
الفواد وقال له قم يا ملك اليه انت ومضغك ان كان خايف او
هازم ولو كان الحارث ابن ظالم فقد امنه على نفسه من حوادث
الزمان وهذا خاتمه بالامان ففرح الاسود بذلك الكلام
وحدث الحارث بما جرا له ثم اخذه في صحبته وسار الى ان وصلا
الى مجلس اخوه الملك النعمان فوجدا المجلس محتفلا بالامار
والفرسان والسادات والنجفان وملوك العربان قال الراوي
لما وقعت العين على العين قبل الحارث الارض قدام الملك النعمان
ودعا له بدوام العز والبقا وعلو الشان وشكا اليه ما لقا من
الخوف والمغرام وطلب منه الامان فامنه الملك النعمان حيا من
الحاضرين

الحاضرين في الظاهر وفي الباطن حرارة ونيران في الحال يا
ساده تذكر قتلت ولده شر جيل ولعب الغيظ بقلبه جوا
الكمين ثم انه اجلس الحارث الى جانب اخوه الاسود وا
لغيظ قد انحل منه الجد ثم اكل معه الطعام ودارت على
القوم كاسات المدام وابتدوا يتحدثون في حديث الفرسان
وما جرا لبني فزاره ولبني عبس وعدنان ثم سالوا الحارث عن
حروب بني عبس وفزاره فاحكالهم بما تم لهم من العجايب
وما قد هلك لهم من الجانب والقرايب ووصف لهم فعاله وما
منهما من النوايب فقال الملك النعمان اما حيل الفرسان وقت
القلبه فهي الشجاعه المنتجه وان لم يكن الرجل مع فريسته
محتال خداع ما يسما بشجاع قال فلما سمعت الابطال هذ
المقال صدقوه على هذا الحال وما زالوا يشكرون انفسهم با
لشجاعه والمهارة الى ان وصلوا الى الحارث ابن ظالم فقال الملك
النعمان هل رجعت قط عن فارس وانت مغلوب وعجزت عنه
وعدت اليه وغدرت به قال الحارث اي والله يا ملك الزمان وا
قرابها عند عودتي من بني فزاره قال النعمان وكيف ذلك حدثنا
بما جرا لك واعلمنا بخيانتك وبحتيالك وشجاعتك واعمالك الابال

السمع والطاعه اخلى لى يا ملك بالكرا سمع ماجرا لى فى هذه الكره لانه
حديث عجيب يعجب منه العاقل اللبيب ويبقا ذكره مدا الاعوام والا
لدهور فقال الملك النعمان اذكره لنا بحق النار والنور فقال الحارث
اسمع يا ملك انت وهولاى السادات الحاضرين انى اريد احدثكم
بحديث الشجعان والفرسان والحراميه والغدارين فقال النعمان
يا حارث فحينئذ كم صنف عندك من فرسان الجاهليه وانجابها و
شجعانها وضرابها وغدارتها وهرابها فقال يا ملك سبعه
شجاعنها وسبعه غدارينها قال فمن هم يا حارث قال يا ملك
اما الشجاعنها الموصوفين بالانصاف وترك الجور والاسراف
فهم سبعه بلاخلاف الاول دريد ابن الصمه والثانى عمر ابن
معدى والثالث ملاعب الاسنه والرابع حجار ابن عامر الكنوى
والخامس بسطام ابن قيس والسادس هانى ابن مسعود والسابع
عنتر ابن شداد قال النعمان صدقت يا حارث فى هذا المقال و
منهم الغدارين الذين يتبعون طريق الغدر والاسراف و
يتركون طريق العدل والانصاف قال يا ملك الاول الفرنوس
ابن ماجد والثانى مره ابن واقد والثالث جرير ابن مبادر والرابع فارس اويس والخامس سليك ابن السلكه الافه المهلكه والسادس
سبيع ابن الحارث ثم سكت فقال النعمان هولاى ستة
السابع

السابع يا حارث قال نعم ايها الملك فقال يا حارث هولاى
قد عرفناهم فاخبرنا بما كان من غدرك وخيانتك وجهلك فقال
الحارث يا ملك قصتى عجيبه يعجب بها كل من حضر وتبقا بعدي تتورخ
وتذكر وذلك يا ملك اعلم انى فى هذه النوبه التى لقيت فيها عنترى
ارض بنى فزاره وقاتلته فرايته جبار لا يلتقا وجبل لا يرتقا
فخدعته وضربته بسيفى هذا ذو الحيات جرحته وطلبت
قتله فما وصلت اليه ولا قدرت عليه لان اجله كان فيه تاخير
ولكن جرحته جرح بالغ فخفت انى اقيم يرجع الى ويقتلنى فا
خذت معى عشره من فتاك العرب واقتطعت قطعه جيده
من اموال بنى فزاره وسرت بها الى ان وصلت الى مكه فبعتها
وشريت بحقها خمر وجرا الى ماجرا مع عمر ابن الاطنبه فقتلته
وعجلت عطبه واخذت سلبه وعدته وجواده ورجعت فبقيتهم
فى مكه وشربت بحقهم خمر ثم انى رجعت الى اصحابى واخبرتهم
بما جرا للسيد عبد المطلب وكيف بين بنى عبس وبنى فزاره
فقلت لاصحابى انا ارجع الى الملك الاسود لعلى يصلح بينى
وبين اخوه النعمان ويعطينى الامان فرجعنا جميعا ولم
نزال فى الجه البرا القفرا والمهمه الاغبرا الى ان وصلنا الى
ارض ضيقة المسالك كثيرة المهالك فلحقنا فيها الجوع والعطش
وحلينا التعب والدهش فجدنا فى المسير حتى خرجنا منها

بعد ما حل بنا الهم والتعتير ثم دخلنا الى ارض واسعه كثيرة
المناهل والمنابع الوحوش في جنباتها راتعه والطيور
في ربواتها صايحه واذا في وسطها بيت من الشعر مضروب
وخبا كبير منصوب وعلى باب الخبا رمح مركوز وسيف معلق
وفرس مسروج ملجوم وعلى باب البيت غلام كانه الاملود
في تقاطيع الاسود حدث السن اول مدبدا عذاره واشتدت
اوصاله وفاق على اقرانه بحسنه وجماله وقده واعتداله والغلام
فرح فينا جالس يصلح شيء من الطعام في ذلك البر والاكام فلما
رانا فرح بنا وتلقانا وترحب بنا واكرم مثوانا ثم انه بالسلام
بادنا وبجلنا وحيانا فقلنا له يا فتى هل عندك لهذا القوم
قد اضر بهم السير والسرى في هذه الارض والصحرا فرفع الغلام
راسه الينا وتبسم في وجوهنا وقال لنا يا وجوه العرب هذا
قدر الطعام قد راج وما بقاله احتجاج وانتم تسلون عن
شيء تاكلون فوالله يا وجوه العرب ما قعدت اصلحه الا لمن
ياتي ياكله ويذوق ملحه على الرحب والسعه والكرم والدعه
واعلموا ان الطعام ما يصلح الا للاكل والمال ما يصلح
الا للبذل فنزلنا هنالك لما سمعنا كلامه وتعجبنا من
حسن الغلام وقوامه وجماله وقده واعتداله وحلاوة مقاله
وحسن ادبه وشيمه واكرامه ثم انه ترحب بنا وزاد في ابتسامه وفي
الحال

الحال وثب الغلام قايما على اقدامه ودخل الخبا وعاد الينا
وفي يده قصعه كبيره ملانه من لبن النوق اللقاح المبرد في
هبوب الرياح وممزوج بعسل النحل المباح وقال لنا يا
فتيان العرب تروقوا بهذا من كرب الحر وقطع مسافة هذا
البر الى ان يستوى الزاد فاخذنا يا ملك القصعه من يده
وشربنا واطلقنا خيلنا مع النوق ترعا وجلست انا واصحابي
نتحادث وننظر الى بيت الغلام والى عدته والى فرسه فقال لي بعض
رفاقي والله يا حارث ما في خيلنا مثل هذا الجواد ان كان مع
حسن خلقته سابق فالتفت الى الجواد انظره واذا قدر اية
في الخبا جويريه احسن من البدر واكثر ضيا فقلت لصاحبي
ويلك دعني من صفة الجواد وانظر الى هذه الجويريه التي
كانها البدر اذا انجلا من تحت الغمام ولا بد لي والله منها
واخذها منه غصبا ولو اطعمني كل خبز الدنيا هذا الغلام
كانها ملكت قلبي وغيبت عني لبي هذا يا ملك والغلام قاعد
بيده يصنع لنا الطعام ونحن ندبر له في الغدر وفسخ
الزمام واخذ حرمته واتلافه مهجته ثم ان الغلام يا ملك
لما فرغ من اصلاح الطعام قام ودخل الخبا واخرج لنا ثلاث
طراميس كبار وكسرهم في جفنه وغمرهم بالمرق وفرغ اللحم كله

وقبض على حلق المسن هو وعبدين وضمه بنا ايديا وقالنا
اهلا وسهلا ومرحبا يا وجوه العرب الاجواد دونكم والزاد
واعذرونى فى التقصير فما حاضر الا هذا الزاد اليسير فتقدمنا
يا ملكوا الكلنا وهو يكبر اللقم ويطعمنا حتى اكتفينا وهم الغلام ان
يشيل المسن ويمضى واذا نا يا ملك التفت الى الغلام وقلت
له يا غلام كثر الله خيرك ولكن اسئل عن شى قال يا شيخ
العرب قول فقلت له يا غلام هذه الجويريه الذى فى الخبا ايش
تكون منك فقال لى وما تريد بسؤالك فيها فقلت له يا فتى اعلم انه
قد وجب علينا حقك لاجل خدمتك لنا ونحن قوم من فتاك العرب
لا لنا حسب ولا نسب ونحن حالفين ان كل من احسن الينا نأسى
عليه وانت قد وجب علينا خدمتك ووقع فى قلوبنا رحمتك لحسن
شبابك ونحن لا نقتلك بل نوهب لك نفسك لاجل الكلنا من
طعامك فخذ يا ولدى من خيلنا هذه التى جواد شيمة
والجو بنفسك واترك لنا هذا الجواد والخبا والجويريه و
النوق والجمال والعبيد والغلمان واذهب ولا تطلب
الحرب والطعن والضرب فتهلك كما سن العطب قال الراوى
فلما سمع الغلام كلامى شق لونه واضطرب كونه وحبس
بعد الابتسام وقال لا تفعلون هذا يا فتيان العرب الكرام
ولا

ولا تسنوا سنه قبيحه في هذا الايام لان هذه الجويريه
والله اختي بنت امي وابي ومن شدت غيرت عليها انفرده
في هذا البر الاقفر والمهمه الاغبر لان قد خطبوها مني بعض
ملوك العرب وشاورتهما في هذا السبب فما اجابت ولا انعمة
وسالتني ابعدها عن الخطاب والطلاب واسكن بها في
البراري والهضاب حتى لا تنظرها الجهال مشايخ ولا شباب
وذلك لاجل بغضتها في الرجال وخوفها من نظر الجهال ففعلة
بها هذا الفعال وانفردت بها عن الاهل والعيال واريد منكم
يا وجوه العرب ان تقبلوا مني السوال وترحلوا عنا بجميل الا
عمال ولا تقابلونا بقبيح الفعال فقلت له يا ملك والله يا
غلام ما بقالنا بد عن اخذ هذه الجويريه والجواد ولو ان حولهم
الف بطل من الابطال الشداد فدع عنك هذا المطال والا نهنا
جدك بهذه الرماح الطوال وان كانت الجويريه بكر عذرا
كما ذكرت فاحسن واجود لان خيار الدرر الذي لم تثقب
وخيار المهار الذي لم تركب فعندها قال يا وجوه العرب
ان كنتم ما ترجعون عن هذا السبب فاصبروا علي حتى ادخل
الخبا واودع اختي واسمع منها ما توصيني به الى امي وابي
فقلت له هذا شي ما نمنعك عنه افعل ما تريد فدخل الخبا
واخبر اخته بهذا الحال وقال لها يا اختاه اعلمي ان هولاي

القوم عتاه وانهم قوم لئام غير كرام وقد طمعوا في اخذك
مني وانا قد عولت ان اقاتلهم وابذل مهجتي دونك
فان انا نصرت عليهم فالحمد للرب القديم رب زمزم و
الخطيم وانا ان قتلت في هذه البراري المقفرات فانه
بيني مع النسا الثاكلات ثم ان الغلام لبس عدته واحرز
بالحديد مهجته هذا واخته تقبله وتبكي عليه خوفا من
الهلاك والردى وان تسبيها العدا واشارت توجيه علينا وعلى حربنا وقتالنا تقول
يريدون قتلك يا اخي تعمدا ولا سبب لك قبل هذا اوذينا
وقد عرفتك الخيل أفارس واشجع من اهل المشارق والغربا
فقاتل عن الاخت الذي حرمتها فانت لها اخ وانت لها ابا
ولا تترك الانذال تملك مهجتي وتاخذني قهرا لديك كذا غصبا
يعود عليك العار يا ابن والدي وتلبس ثياب الذل يا فارس الذبا
ولا تحتشي الموت المبرح للورا فليس يهاب الموت الاجبان بلا قلبا
قال الراوي فلما سمع الغلام من اخته هذا الكلام زادت
به الحميه وثارت في راسه النخوت الجاهليه ولما صار على ظهر
الجواد استلب رمحه من التراب ورد اخته الى الحجاب بعد
ما قبل راسها وبين عينيها واشار اليها بهذه الابيات يقول
ودعيني يا هند قبل هلاكي واسعديني على العدا بدعاكي
فعسى خالق السموات والارض ان ينجي من الهلاك اخاكي
قد بلينا

قد بلينا بقوم سوء لئام ليس فيهم حر يرق لنشاكي
ضيعوا حرمت الضيافه بغيا واستحلوا دمي وهتكوا حماكي
قفي وانظري فعالي اذا ما جالت الخيل نحو باب حبا كي
وانديني اذا بقيت طريحا بعد قتلي مع الغاء البوا كي
واذا ناح في الاراك حماما فاسعفي بالبكا حمام الاراكي
يا ابنت العامري ان انصفوني في برازي افتنهم في هواكي
واذا القوم اسرفوا وتعدوا في قتالي جعلت روحي فداكي
اه واحسرتاه ان مت وجدا وسبوكي العدا بعد حماكي
بلغي والدي السلام وقولي مات ظلما من عصبة الاشراكي

قال الراوي ثم انه بعد شعره ناداونحن نسمعه يا هند قلت لك وسوف ها انا اكر عليكي جهرا اعلمي انه قد نزل عين اقوام لئام غير كرام من نسل قوم حرام وقد اكلوا زادنا وغدروا بنا وانا اقسم بمن جعل الجبال اوتاد واعلام وانزل الفيث تكرما منه وانعاما اسلمكي اليهم الا حتى اشرب كاس الحمام ثم انه يا ملكا قرب منا ونحن قد ركبنا خيولنا لما رايناه على نية الحرب وقد تالنا وصاح فينا يا لئام الارواح اينا احب اليكم تطاعونا على الطعام بالرواح والا تبقوا رزقا لوحش البر في الماء والصباح ياويلكم اما انتم من البشر اما عاشر تم

بدو ولا حضرا ما عرفتهم للزاد حرمة لعن الله ارضا بينهم فيها وبطونا
نزلتم منها وبعد هذا ان كنتم ما ترجعون عما انتم فيه من فساد الكلام
ولا لكم حرمة ولا زمام فابرزوا الى فارس بعد فارس وانظروا ما
افعل بكم من الوساوس وان كنتم ضيفهم حرمت الطعام فاحملوا
بجمعكم علي حتى اشفي منكم غليل الفؤاد بحد هذا الحسام فلما سمعه
يا ملك انا هذا الكلام علمت ان الغلام فارس همام وعرفت
ان الذي تخرج في الاول يقتل ولو انه على ظهر الغمام فقلت لبعض
اصحابي اخرج اليه يا ابن العم واذا قتلته خذ فرسه وسلبه فا
جابني الى ذلك وحمل عليه وصوب السنان اليه وهو يقول هذا الابيات
دونكم والقتال يا نذل العرب وسلم المهر عجلا والسلب
واقبل النصح واسرع في الهرب وخل هندا قبل اسباب العطب
قال الراوي سمع الغلام الى صاحبي كلامه صبر عليه حتى قرب
منه وقال له ويلك اخبرني عن اسمك فاني اقسمت من حين فارقت
امي وابي اني ما اقاتل من كان اسمه يشابه اسم ابي فقال انا
اسمي ناهش فقال الغلام اهلا بك يا ناهش فوالله اليوم ينهشك
النواهش وتنصب عليك انياب الهوايش ثم اجابه على شعره يقول
من دون هند والجواد والسلب سيف اذا سل من الغمد ذهب
وفارس كالليث من نسل العرب لو نظر الموت عيانا ما هرب
قال الاصمعي

قال الاصمعي ثم صاح الغلام على صاحبي وحمل عليه وحذف
الرمح في الهوا من يديه وساق الجواد تحته واختطفه من
الهوى ولم يزال في حملته حتى قرب من صاحبي وطعنه في
صدره اخرجه من ظهره وعاد الى الخبا وهو يقول يا هند هذا
عاقبة الغدر فانظري اليوم غلاما يبقا ذكره طول الدهر ولما رايته
انا يقال الغلام علمت انه بطل همام وانه قد استقتل وكل من
خرج اليه صار على وجل فوفقت لوجوه عده الاول انه يقتل
اصحابي والثانيه ان يكون الغلام قد تعب فابلغ منه الارب
والثالثه ان يكون اسباب الطلى والرابعه ان افوز بالجزيره
وحدي قال ولما تصور هذا في قلبي قلت لاخوا المقتول ابرز
الى هذا الشيطان وخذ بثاراخيك فخرج اليه يا ملك وهو في
همه شديده فقال له الغلام وانت يا فتا ما اسمك قبل
وقوع الفكر فقال له اسمي كمر فقال له مرحبا بك يا كمر اليوم
اخرق اظمارك واعدمك انصارك ثم ان الغلام دنا منه وهو
شد ويقول انت لا شك غلام في غرر تظن اني في
اللقا منك افر ارميت اصحابك ويلك يا كمر في لج بحر
ما لهم منه مفر ثم حمل عليه وضايقه ولاصقه وسد عليه
طرقه وطرايقه وضرب خصمه في احشاه بدد امعاه وعاد الى الخبا

فتلقته اخته ودعت له بالنصر وهنئته بالسلامة ولما راه
انا فعاله يا ملك قلت لرفيقي الثالث ابن العم هذا والله وق
انتهاز الفرصة وازالت الغصة دونكه واياه لان الغلام قد تعب
وقد بقا مثل الطير الذليل ثم اني يا ملك ما زلت عليه حتى خرجه اليه
وصار معه في الميدان فقال له الغلام وانت ما اسمك قبل
القتال قال اسمي بكر فقال الغلام ابشر ببكور النوازل و
خراب المنازل ثم انشد وجعل يقول قد جئتموا يا بكر بشي نكرا
وما عرفتم للطعام قدرا والبغي والغدر اذا استمرا على ديار
قوم تركها قفرا قال الراوي ثم حمل عليه وقاتله ساعة حتى اتعبه
واكربه وطعنه في جنبه اقلبه عن مركبه ولما رايت يا ملك الى
طعنته فخاف قلبي من هيبته ثم اني التفت الى واحد من الحجاب
وهو الرابع وقلت له دونكه واياه وخذ بثار اصحابك لان الغلام
قد تعب ووقع به النصب فاخرج اليه واصرم عمره والخ
امره فخرج اليه يا ملك وهو يقول دونكه يا غلام والصدام
ولا اتحاسب اني كما لاقيت من الفرسان فقال اخبرني يا فتا
عن اسمك قال اسمي الحجام فاشار اليه الغلام ينشد ويقول
استنظر يا حجام فعلك من فعلي وتندم لما ان برزت الى مثلي
وتعلم من يضحا جديلا معفرا تحوم عليه الطير في مهمه السبلي
ثم ان الغلام استقبل صاحبنا ما خلاه لا يحول ولا يجول دون
ان ضربه

ان ضربه بالحسام على رقبته اطاح راسه عن جثته ارماه
قتيل وفى دماه جديلا لما رايت فعاله تعجبت من حربه وقتاله و
قلت الى رفيقى الخامس ابن العم الغلام تقدم دونكا واياه وخذ
منه بالثار واكشف عنا العار فبرز اليه وحمل عليه فصرخ فيه
الغلام على مهلكا وقلى ايش اسمك فسندراس جواده صاحبنا
وقال اسمى بلال فاشار الغلام اليه وانشد وقال كذبت
فى قولك يا بلالى وقد جيئت بالزور والمحالى انا الذى يعرف
لى مقالى اجندل الابطال فى الرمالى ثم ان الغلام بعد كلامه
حمل على رفيقنا وضربه على عاتقه اطلع السيف يلمع من
علايقه ارماه قتيل ودمه سيل قلت الى رفيقى السادس
ابرز انت الاخر اليه فحمل عليه صاح فيه الغلام على
مهلكا وقلى عن اسمك فسندر فيقنا راس جواد بالعنان
وقال اسمى طعان فاشار الغلام اليه بهذه الابيات يهدد عليه
انا الذى يعرف لى مكانى اجندل الابطال فى الميدانى
بصارم يلمع فى الطعانى دونكا الطعنة اليوم يا طعانى
ثم انه بعد كلامه صاح فيه وانطبق عليه ما خلا الطعان
يندار ولا يقتل العنان دون ان ضربه بالحسام على
صدره قسمه الى جديلة ظهره ارماه من ظهر الحصان
ودمه غدران قلت للسابع من ارفاقى ابن العم الغلام

ما بقاله قوه يكشف بها عن نفسه شده دونكا اياه اسقيه كاس
فناه وانا اعلم ان ما احد يقتله سواك ومازلت اخيه بالكلام حتى
برز الغلام فقال له وانت ايش اسمك يا ابن اللئام فقله انا اسمى
اباعمر فاشار يهد عليه الغلام ينشد ويقول قد جئت بالزور وكل
امرى انا الذى تعرف الفرسان قدرى اختلس النفوس وليس
تدرى كذبت فى قولك يا اباعمرى ثم انه الغلام حمل بعد هذا
الكلام على صاحبنا حملت الاسد الضرغام وضربه بالحسام على
وريديه اطاح راسه من بين كتفيه ارماه قتيلا يسبح فى دماه

فقلت لرفيقى التاسع ابرز اليه وعجل فناه فحمل التاسع عليه الى ان
قرب اليه فصاح فيه الغلام وقال له على مهلك وقلى عن اسمك
قال انا اسمى هلاك اشار الغلام اليه يقول كذبت فى قولك
اياهلاكا فاصبر لما جاك وما اتاكا اخشا حماى وانثنى
وراكا فاليوم كاس الموت قد لاقاك ثم ان الغلام ما ادى
رفيقنا يدور قدامه دور دون ان طعنه بالرمح ادعاه فى دمه تخور
واسكنه القبور فقلت لرفيقى التاسع ابن العم ما لهذا الغلام
الا انت انزل اليه وخذ روحه من بين جنبيه لانه تعب وكل وملا
وبقا كانه الطير الذى بلا جناح فحمل عليه رفيقى التاسع الى
الكفاح فصاح فيه الغلام على مهلك وقلى عن اسمك قال انا اسمى
غشام اشار يهد عليه الغلام بهذه الابيات ينشد ويقول

ستعلم

ستعلم يا غشام حقا بانني خلاف الذي لاقيته في الوغى قبلي
واني لهمام ماجد ذو حمية ابيد الاعادي بالكعوب وبالنصلي
ولما فرغ من كلامه انطبق على صاحبنا وطعنه بالقناه
اطلع الرمح يلمع من قفاه وانطلق يسبح في دماه لما نظرة
يا ملكا الى فعال الغلام حرت في امري وتقطع ظهري وقلت
لرفيقي الحاشي ابن العم اعلم اني ما اهلكت اصحابي واخرجتهم
للقتال الا حتى لا يبقى لي ولك شريك في هذا المال وهذه الجويريه
صاحبت الحسن والجمال وانا اعلم ان الغلام قد تعب ولا بقا
يقدر يدفع عن نفسه ولا يمنع فاخرج اليه والكفا
شره وقصر عمره ودعنا نمضي من هذا الارض من قبل ما يا
تينا من يشغلنا فلما سمع رفيقي كلامي داخله الغضب من
مقالي وقال لي يا حارث والله ان هذا شي ما افعله وما اوفق
عليه الا ان كنت تخرج قبلي وتنزل اليه او نحمل اثنينا عليه
ومع ذلك فنحن على خطر عظيم لانه قد استقتل وما بقا يخلا
عن اخته دون ان يقتل لا سيما وهو على الحق والانصاف ونحن
على الجور والاسراف وانا ما اريد من ماله شي فاخرج انت
اليه وافتخر بقتله وخذ جواده وسلبه واخته ثم اني يا
ملك لما سمعت كلام رفيقي خفت ان ابتعد عنه فاتغير بالجو

وتقول العرب عنى ان الحارث اهلكت اصحابه وهرب من صبى
لا نبات بعارضه ويشيع عنى قول القايل انى ما اقتل الفارس
الا وهو نايم فاحتجت ان اخرج اليه وما بقالى حجة احتج بها عليه
ومن خوفى منا الغلام ان يلحقنى باصحابى تجنبت عنه ثم انى برزت اليه
الى ان صرت قريبا منه فاستقبلنى الغلام وقال لى ميشوم الناحيه
انت المقدم على هولاى القوم الليئام فقلت له نعم ولما تاخرة
عنك الا احتقارا بك لانك ضعيف الساعد وقليل المساعد ولولا
ما فعلت باصحابى ما فعلت من القتال والا ما كنت قصدتك
لا لحرب ولا بقتال فقال لى والله ما انت صادق فى المقال
ولا انت اكثير المروة والزمام ولكن قل لى ما اسمك يدل
على فعلك فقالت له اسمى الحارث ابن ظالم فقال لى ابوك ظالم
وانت وفعلك غادر غاشم وبالله لولا لمن لى سبب يمنعنى عن قتالك
لكنت الحقتك برجالك ولكن وحق ذمة العرب العربا والسادات
النجبا وحق من اضعفكم وقواني وحفظنى من كيدكم ونجاني
ما ارجع عن قولى ولا اكذبت فى ايمانى فلما سمعت يا ملك
انا هذا المقال اغاضنى وقلت له يا غلام وما هو السبب
الذي منعك عن قتالى فقال لان اسمك يشبه اسم والدى و
انا حلفت انى ما اقاتل من كان اسمه واكرامه لاني ما احب
ان يقول قتل الحارث فعند ذلك يا ملك حدثت عن الغلام الى رفيقى وقد
صار لى

صار لى حجة احتج بها عن القتال وما صدقت انا بذلك الحال
واما ادرى هل صاح أم كاذب فى المقال ولما وصلت الى رفيقى
قلت له انت سمعت ما قاله الغلام وقد استعفا عن قتالى
بهذا الكلام فان كنت تبرز اليه والا فقول بنا على الهرب
من بين يديه قال فلما سمع رفيقى كلامى قال لى والله يا حارث
لو كنت تشتهى قتاله ما كنت سمعت مقاله ولا فيكم رده ترجع
ولكن قد قطع قلبك الفزع وخفت انك اذا خرجت ما تعود ترجع
وانا فما يمكنى ان اخلى بنى عمى مطرحين فى القفار واطلب الهرب
والفرار ثم انه قفز الى الغلام الى ساحة الميدان وقال له دونك
والطعان فما بقا خصم غيرى لأن صاحبى قد اغتاض واستعفا عن
قتالك فان انت قتلتنى امنت على مالك وعيالك فقال الغلام يا فتى وحق
ناصب الجبال لو كنتم الف بطل ما خطر تمر لى على بال ولكن اخبرنى
عن اسمك قال انا اسمى حامد بن سعيد والغرسان تلقبنى بحاية
الحرب الفارس النجد فقال الغلام خيب الله الحرب عليك
وجعل راسك تحت رجليك واشار يهد عليه بهذه الابيات يقول
انت تسمى فى الحروب بحاية ويلك وتسمى حرمتى علانيه
تقتل قرنا وتحوز غانيه كذبت يا ابن اللعينة زانيه
ثم انه استقبله من غير فزع ولا جزع حتى علا عليه الغبار

وارتفع وافترقا وافترقا وماجوا قلقا وعاديومهم الاثقب ابلقا
ومازالوا كذلك حتى قرب الماء واختلف بينهما طعنتين صادقتين
قاتلتين فاما طعنت صاحبي فاجات في كتف الغلام انزلت دمه
واما طعنة الغلام جات لصاحبي في صدره طلعت تلمع من ظهره
ولما رايت يا ملك هذه القصة قد هانت علي وهذه المصايب لاجلي كانت
لان الغلام لو ما قد جرح وتعب والا كنت يا ملك طلبت الهرب ثم اني
حملت عليه كالاسد العرين فقلي ويلك يشوم الناصيه لا تحوجني
احنث في اليمين فقلت له لا تطيل الخطاب ودونك الطعن والضراب
وصلت عليه في الميدان عرض وطول فلما سمع الغلام كلامي تغير
عليه صداي فعند ذلك اشتد به الحرد ونهم كما ينهم الاسد
وحمل علي والدم يفج من كتفه ثم قاتلني ساعه فرايته جبار لا
يصطلا له بنار فقلت للغلام يا فتى هذا الليل قد اقبل والنهار
ولا وارتحل ومن الصواب ان ناخذ الراحه الى الصباح ونعود
الى الحرب والكفاح فقال لي قد اجبتك الى ما تريد فابعد عني
في هذا البر واشبع من الهوا الى ان يطلع الفجر فعند ذلك
ابعدت في الوادي ونزلت عن جوادي وانا في اشد التعب
مما قاسيت من حرب الغلام من الكرب واما الغلام
فانه عاد الى الخبا ودخل على اخته فاخذته الى صدرها
وقبلته وقبلت يده وفمه ونشفت الدم وعصبت جرحه
وقالت له لله در ك يا حامي الحريم ودافع كل عدو وغريم
بمثلك

لان هذا الغلام الذي قتله في الاخير كان صاحبي
من انا صغير ولا بد من اخذ ثاره وكتفه

بمثلك يا اخى تفتخر الحرايروتعتز العشاير فطيب قلبها ونفس كربها واشد يقول اليها

ولى صار فيه المنايا حواضر ولن ينتضا الا لمهلك ابطالى

كأن على متن الغرند ذبابه اذا زلزلته الان للناس زلزالى

يريدون اخذ الاخت منى تغصبا وفى الكف مصقول الحديد قتالى

فان رمتموها انظروا البدر طالعا تميس بارداف ثقال وخلخالى

فمن نالها نال الحياة بنفسه وطوبا لعمرى بعد ذلك من نالى

ولكنها من دونها لو علمتموا هزبر يصيد الاسود اشبالى

ثم انه اتكا على ركبتها وسيفه الى جانبه مجرد وقال لها يا اختى

اجعلى بالك من الرجل الذى بقا من هولاى اللئام واذا رايتيه

قد اقبل الى نحو الخبا نادى على حتى اقوم اليه اخذ روحه من بين جنبيه

كانى اعلم انه رجل خبيث لا يراعى زمام ولا يحفظ حرمت الطعام

فقطعت اخته ذلك الكلام الى ان مضا من الليل ساعه فنامت

اخته فوقه ونام الغلام من شدة التعب والصدام ثم انى يا ملك

قمت على حيلى واتيت الى الخبا ووقفت انصت فسمعة خطيطه قد

علا فقلت فى نفسى هذا وقت انتهاز الفرصه وازالت الغصه ثم انى

رفعت ديل المضرب ودخلت عليه وما علمة اخته بى حتى ضربته بسيفى

ذو الحيات تركت عظامه رفات ولما علمت اخته بذلك صاحت على

اخاها فنظرة الى دماه وقد غطاها ثم انها بادرت الى خنجر كان

جدا بها واخذته بيدها وطلبت ان تخرج من المغرب واذا بما قد
خرجت عليها وارت ان امسكها فحطت الخنجر على الارض وانكبت
عليه بصدرها خرج يلمع من ظهرها قال فلما نظرت يا ملك
الى البنت وقد ماتت ولحقت باخوها سحبتهم الى الخارج الجبا
وصاروديت منهم ومن اصحابي احدا في التراب وخليتهم ملقيين على
للوحش والذياب واخذت سيف الغلام وخنجره وخاتمه وسلب
البنت وعدة ارفاق وخيلهم وسلاحهم وجميع ما في المغرب وما قدرة
عليه من الاسباب وسرت الى مكه وبعتهم وصرت اكل بثمنهم
واشرب من الشراب الى ان سمعت بماجر للسيد عبد المطلب وان
اخوك قد رجع اليك فرجعت طالبا لقاه واحتمى بجاه واسئله ان
يصلح مابيني وبينك من الفساد وهذا جملة ماجرى من المكر والعنا
قال الراوي وكان الحارث يحدث النعمان وموكبه يزمر بالخلان
وفيه جماعة من ملوك العربان والباقي من الامراء والشجعان وكان
من جملتهم رجل شيخ من العرب فوتب ذلك الشيخ وللحارث كذبه وز
قال له ياحارث كيف تكذب في حضرت هذا الملك الهمام فان كنت صادق
في هذا الكلام اروينا علامه من علايم الغلام لاننى به عالم ولى فيه اشارة
وعلايم قال فعند ذلك طالع الحارث منطقته وسيفه وخاتمه وكان في الخاتم
حجر من الجواهر واسم ذلك الغلام مكتوب على فص الخاتم فاخذهم الشيخ
بيده وناداوا ولداه واسرة فواده فتبان الشيخ شهق شهقه
عظيمه

عظيمه وغشي عليه فامر النعمان ان ينشوا على وجهه الماء فلما
افاق نادا يا ملك هذا والله الذي ذكره ولدي والبنت بنتي وهذا
عدوي قال فلما سمع النعمان كلامه قال له اسكت يا شيخ هذا
الرجل الذي طغاني وشمله زماني وهو في منزلي ومقامي قال فلما سمع
الشيخ كلام النعمان توقدت في احشايه النيران وقال له يا مولاي والله
لا بد لي من قتل هذا الخوان ثم ان الشيخ تنفس من فواد منكوب وانشد يقول

الدهر يفعل هكذا بالكابري ... ويفعل فعل الحادثات الدوايري
ويبقي جميع الناس حلوا باول ... واخره مر كطعم المرايري
ويتركهم حتى يعيشوا وينتشوا ... ومن بعد ذا يلقهم في المقابري
تحارت الى الدنيا تخون باهلها ... وقد غدرت بي في فوادي وناظري
ايا ملك النعمان اسمع لقصتي ... لقد كان ابني فارس في الغشايري
وكانت له اخت كبدر اذا بدا ... بوجه زهي ناعمات الخناصري
وفي طول عمري ما رزقت سواهما ... فما جلني صرف الزمان المغادري
قتلهم ردي الاصلي في وسط قفرة ... وافنا هم بالمرهفات البواتري
فدرت جميع الارض شرقا ومغربا ... وسرت الارض الصين والهند دايري
وقد جيت في ذا الارض اطلب اثارهم ... وجدة ابن ظالم عند نعمان حاضري
واحكا حديثا كان في الاصل ثابت ... صحيح ومثبوت بخبرت خابر
وذا اليوم اخذ منه بثارهم ... واقتلا من خلاد موعي زواخري
واهلكه بالعضب اليماني وارتجي ... من الملك النعمان ومنكم امايري
فان كان ابني نايمان واخته ... فهذا صحيح لانه كان سامري

ولو ان كان لاقاه وهو راكب على ظهر طرفا تسبق الريح زاخرى
لقد كان كفوا لا يخاف ملمة من العرب العربا ولا من عساكرى
ولو لاك يا نسل الليالى غدرته لاردا كضربا وسط حر الهواجرى
ولكن قضا الرحمن يفعل هكذا بكل جمع الخلق قدرت قادرى
فكم ملك يغنا وتغنا رجاله ويبقا اله عالم بالسرايرى
سلام على الدنيا اذا كان واحدي قتيلا طريحا من ليالى العشايرى

قال الراوى فلما فرغ الشيخ من شعره قال له النعمان يا شيخ
هذا لا يكون ابدا وما هو من شيم الرجال ان ياخذ من عندى غريم
وانا الملك الكريم ثم انه زعق فى الشيخ فسكت على مضض وفى الحال
يا ساده امر الملك باحضار الطعام فاحضره فاكلوا حتى اكتفوا
وبعد ذلك قدموا النية المدام فشربوا حتى غابوا تلك الاقوام
قال وكان الملك النعمان فى قلبه من الحارث مرض ثقيل لاجل قتله
ولده شرجيل ولكن كتم سره واظهر صبره واخفا امره هذا
وقد امر الخدام ان يسقوا الحارث فاسقوه حتى اسكروه وعن
رشده غيبوه فعند ذلك امر الغلمان ان يقيدوه ويكتفوه و
يحبسوه ولما صحى الحارث راى روحه فى تلك الحاله فعلم بفعاله
واطرق الى الارض ولما كان الغد امر النعمان باحضاره الى بين
يديه فاحضروه قال ولما راه الملك النعمان تذكر قتلة ولده
فبكا من الهم والاحزان واشتعلت فى قلبه النيران وزاد به
البكا

البكا والعويل وعلى ولده شرجيل ثم انه انشد وجعل يقول

دع القلب ياهذا ينوح بشكوتى ففى قتل شرجيل اورثت لوعتى
ومن يوم فارقنى فحيلى نحوتى من الهم والاحزان والبين جملتى
ايا دهر ارثى لى وساعد بالبكا لفقد اميرا كان يحمى العشيرتى
فلو عاش اقرا الضيف بشرا مبجحا ويضرب بالسيف اليمانى بصحبتى
فغادره هذا اللعين بقدره واسقاه كاس الموت برا المدينتى
فيا ليت كانوا القوم جمعا فدوه لى بروحى ومالى ثم اهلى وعشرتى
ولكن قضا الرحمن فرق بيننا بكاس بعاد ثم حكم المشيئتى
فصبرا على ما قد قضاه الاهنا فشتت شملا من فراق المنيتى
وان كان حارث قد قهرنا بمكره فسوف يروه الناس برا المدينتى
ونصلبه بعد العذاب بشعره ونتركه من فوق جدع نخيلتى
فيا ليت شرجيل حاضر يومه ويشفى غليل الصدر من كل لوعتى
ولو كان هذا اليوم يعرف ماجرا على حارث الملعون فى وسط لعنتى
لكنا نبشنا قبره يا ابن ظالم وكنا كشفنا عنه جنب الحفيرتى

قال الراوى ولما فرغ الملك النعمان من شعره تباكت جميع الفرسان وكذلك مذوك القربان واعلنوا بالتعديد والاحزان ونهضوا فى ساعة الحال الى الحارث وهو مطرق ساكت فقال الملك النعمان ياحارث اين ولدى شرجيل قال يا مولاى نقلته النار الى جنان النعيم قال والله لاعذبنك العذاب الاليم واقطع كل يوم عضو من اعضاك حتى تشمت بك اهلك واقرباك ثم ان النعمان امر ان يضربوا له

اربع سكك من الحديد وان يجلدوه جلد شديد وهو لا يتكلم ولا
احد من الامم ولما فرغوا من عذابه عولوا على تلافه ثم ان الملك النعمان
امر ان ينادى فى المدينه باحضار جميع الناس فحضروا من كل جانب ومكان
حتى يتفرجوا على الحارث الخوان قال ولما اجتمعت الناس اخرجوه ولخوا
راسه وعلى جمار كبوه ودار وا به دايرا المدينه وعلى بابها كلبوه وكان له
يوم عظيم ماجرا لاحد فى سايرالاقاليم فلا رحم الله صداه ولا بل ثراه
ثم بعد ثلاث ايام انزلوه واوقدوا له نار واحراقوه وراحت روحه
الى النار وبئس القرار قال الراوى ولما فرغ النعمان من قتلة
الحارث وقد فرح وانبش فاقبل عليه بعد ذلك الرسول مقرى الوحش
وكان هذا مقرى الوحش من بنى غسان وهى ارض حوران وارض الشام
وكان هذا الفارس قد قهر جميع الفرسان وسايرالاقران ومما
بهذا الاسم الا لضرب المثل لانه كان يغير على العربان الحى
القرمات واصحاب المراتب العاليات وياخذ اموال الملوك وا
لسادات لانه كان فارس شديد وبطل صنديد كانه قدمن حديد
تهابه الملوك وتتقيه وتكارمه وتهاديه وكان اذا ذهب الشوق وا
لجمال وعاد بها الى ديارة والاطلال يذبحها ويفرقها على الوحوش
فى البرارى والقفار وكانت هذه عادته على ممر الايام والليال
لانه كان نصرانى وقومه نكال وهو فى دينهم اكل الجمال ماهو حلال
فلاجل ذلك [illegible] ما يد وقوا لحم الجمال فيفرقه على الوحوش
ولاجل

لاجل ذلك سموه مقرى الوحش قال الراوى ولما قوى باسه
واشتد مراسه وكثرت همته وعلت كلمته وبانت عند جميع
الاقران شجاعته وصار له قدر وشان عند جميع الشجعان
فخطب بنت ملك حوران وكان هذا الملك يحب الانصاف والعدل
وكان يقال له بجير ابن سهل وكان وطى الجانب ولين العريكه
وله بنت يقال لها مسيكه وكانت ذات حسن وجمال وبهاء وكمال
وقد واعتدال كانها الغصن الميال فلما خطبها مقرى الوحش
من ابوها ما قدر لمخالفه فيها ولا رد عليه فى شى من الاقاويل
بل انه قطع عليه مهر ثقيل وهو الفين من الدنانير وخمسين راس
من الخيل المغاوير ومايه ثوب من عمل القسطنطينيه ومايه
جاريه حبشيه والوناقه من نوق العصافيريه وعشرين
عقود من خالص الجوهر وعشرين نفجه من المسك الاذفر وخمسين
طبله من العنبر والوناقه من نوق العصافير وقطع المهر
شى كثير قال فلما سمع مقرى الوحش بهذا الخطاب سمع
واجاب وفى ساعة الحال تجهز للسير وطلب فى امره التسير
ثم ان اخذ معه من قومه خمسين فارس من الصناديد والشجعان
وسار بهم طالب الملك النعمان وهو مع ذلك كثير الهيمان ولما
سار امام الفرسان تنهد من فواد هديول وانشد وجعل يقول

اسير الى ارض العراق وانني اريد ابيد الخلق عربا وعاجما
اسير الى النعمان اخذ ماله وافني جميع ابطاله بالتصادمي
لاجل مسبكه غاية القلب والمنا وارجع لاوطاني يوما بغانمي
واقهر فرسان البلاد باسرها وتخضع لي الابطال وقت التلاحمي
وتشهد لي الاقران في حومة الوغا اذا حضرت في الحرب وقت التهاجمي
انا فارس الفرسان ليس مقصر بطعن القنا يوما وضرب الصوارمي
قال الراوي ولم يزل ساير فيمن معه من الفرسان وهو طالب
ارض العراق وديار الملك النعمان وتجد السير والترحال الى ان قارب
ارض الحيره وتلك الاطلال ومن هناك ارسل رسوله من يومه
حتى يعلم الملك بقدومه قال فعند ذلك سار الرسول يجد في مسيره
حتى وصل الى الحيره ودخل دار الملك النعمان واعلم حاجبه الكبير
بما جرا وكان من امر مغزى الوحش ومن معه من الفرسان قال فلما
سمع الحاجب الكبير بهذا الامر والشان وقام ودخل على الملك النعمان
واعلمه بقدوم فارس النياق وشرح له قصته واطلعه على حاله و
جليته وقال في اخر كلامه اعلم ايها الملك انما صار بهذا الاسم اسمه
وبهذه الكنيه كنيته الا لانه قهر جميع الفرسان بفروسيته وكلما
قهر فارس يطلقه ويأخذ فديته واذا وقع ثاني مره يجز ناصيته
ويفلته واذا وقع الثالثه يقتله وهو ايمم يدور على القبايل ويبارز
الفارس

الفارس والراجل ويقهر الابطال والفرسان وياخذ فيهم
السوق والفصلان واذا عاد الى ديارة والاوطان ينحر بعضه
من تلك الجمال ويطعمه للوحش في البر والفلاه ويجعله على سبيل
الزكاه ولاذلك شاع ذكره في جميع الافاق وسمي بمقري الوحش
وفارس النياق ومازال ايها الملك على مثل ذلك الكلام حتى قهر جميع
فرسان الشام وخطب بنت ملك حوران وطلب ان تكون بنت هذا
الملك له حتى ينال منها امله وهو يقال له مجير ابن سهل فلما سمع
ابوها مقاله ما قدر يرد عليه سواله بل اجابه الى بغيته وازوجه
بابنته وقطع عليه المهر والصداق كما وقع الاتفاق وقد اشترط عليه
انه يسير الى ارض العراق ويقتل ابطالها كما فعل ابطال الشام
حتى يفتخر به على الخاص والعام وها هو قد وصل الينا ومن اجل
ذلك قدم علينا وقد ارسل مع الرسول يقول اضمن لي عند الملك
النعمان اني ما اطالبه لا بسوق ولا بفصلان حتى يجمع لي الف
فارس من الفرسان وابارزهم في الميدان وارويه ما افعل بهم
فان اراد قتالهم مبارزه او معانده وان اراد التقيت الكل في
مرة واحده وان شاء يحضر لي بعدهم الف من العجم قال فلما سمع
الملك النعمان من الحاجب هذا الكلام تعجب واخذه من ذلك
الطرب وكذلك كل من حضر من سادات العرب فعند ذلك قال
الملك النعمان وحق النار والنور والظل والحرور والفلك الدوار

يدور ان فعل هذا الفعل وقام بما نطقة به شفتاه لاعطيته
فوق ما طلب وازيده حملا من الفضه والذهب وامسكه عندى
وارغبه فى المقام فى بلدى واجعله سيفى الهندي على اعدائى
وضدى لان الفارس الخبير يغنى عن جمع كثير وان كان جرى
على النايبات فهو يكون لنا عونه فى جميع الاوقات وبعد ذلك
فاسير به الى بنى عبس وعنترا شتهم فى البر الاقفر ولا ادع
لهم ذكر يذكر الا ان ياتوا الى خدمتى ويدوسوا بساطى لطاعتى
والا سلطت عليهم هذا الفارس الغانى الذى ماله فى
زمانه مثله فارس ثانى وارسل معه ملوك الاعراب وتسبب فى
قبضهم بكل الاسباب واذا ظفرت بهم انزلت بهم الذل وا
لعذاب ولا ارجع عن هذا السبب وبعد ذلك اعفى عنهم لاجل
سوال عبد المطلب ثم ان الملك النعمان التفت الى حاجبه الكبير
وامره ان يحضر بذلك الفارس الذى ليه يشير حتى يسمع مقاله
وينظر الى فعاله قال فعند ذلك خرج الحاجب فى ساعة الحال
حتى يلتقى بمقرى الوحش ومن معه من الرجال ولم يزال الحاجب
سايرا الى ان وصل الى اخر الابواب فوجدهم هناك وقفين ركاب
فلما نظر الى مقرى الوحش تقدم اليه وسلم عليه واعلمه بما
جرا من حديثه قدام النعمان وانه قد امر باحضارك حتى تجتمع
انت واياه فى فرد مكان قال فعند ذلك دخلوا من الابواب وساروا
خلف

خلف حاجب الحجاب ولم يزال سايربهم الى قصر الملك النعمان
فانزل الرجال فى ساحت الدار واخذ الحاجب مقرى الوحش
ودخل به على الملك النعمان فى وسط الايوان فراءه جالس فى
اعز مكان فدخل الحاجب اليه وقدم مقرى الوحش الى بين يديه
فنظر النعمان اليه فراه رجلا اشقر طويلا كانه طود من الاطواد
او من بقايا قوم عاد عريض الاكتاف غليظ الاطراف صلب
العظام كبير الهام مجعد الراس مضطرب الحواس تلوح
الشجاعه بين عينيه وتشهد له لا تشهد عليه وفى وجهه علايم
واثار تدل على انه لاقا الشدايد والاخطار فلما دخل سلم وحيا
وخدم ودعا للملك بدوام العز والنعم فرحب به الملك النعمان
واجلسه فى اعز مكان وامر الخدام فاتوه بالطعام فاكل وهو
مثل الاسد الغضبان وعينيه طايرة فى ام راسه كانهما عينين
الاسد الريبال والغرسان ترمقه ذات اليمين وذات الشمال
وهم يقولوا هذه دلايل الابطال قال الراوى ولما فرغ من اكل
الطعام دارت عليه اقداح المدام فعند ذلك قال له الملك ما فى
حلتك يا فارس الشام ارملوا يتام حتى تخرج صدقاتك للوحش
والهوام فقال يا مولاي والله ما تم احدا فى عشيرتى الا وشملته
بركتى وعمت عليه نعمتى حتى بقت الفقرا احسن احوالا من
الاغنيا وانما هذه النوق اجعلها قربان لان ما عندنا اخوات الا هما

الا انهم قوم النصارى لا يأكلون لحم الجمال لان ما هو عندنا حلال قال
فلما سمع النعمان كلامه وفهم معناه قال له يا فارس الشام فنحن
لنا عدوي في ارض الحجاز تقهره في البراز لان فرسان العقايل عجزة
عنه والابطال والعشاير قد خافت منه فان انت قهرته واتيت به الى
عندي اسير اعطيتك الى ارض وانت اميرو يكون الكل ملك كبير قال
فلما سمع مقرى الوحش هذا الكلام من النعمان قال له يا ملك
والمسيح والصلبان ومريحنا المعمدان هذا الذي كنت اريده منك
يا ملك الزمان لانك اذا شهدت انت لرجل بهذه الاقوال وقد
اذل جميع الابطال وان انا قهرته في ساحة المجال وانزلت به
الذل والهوان فيرتفع قدري على فرسان هذا الزمان على انني
ما اعود من عندك ولا افارق ارض العراق حتى اهلك جميع اعداك
واذل لك منهم الاعناق وفي عدات غدا ايها الملك السعيد كلفني
بما تريد واجزني بما تختار حتى يبان لك فعالي وفعال من عندك من
الشطار قال فلما سمع النعمان مقاله اشتهى ان ينظر الى فعاله ثم
قال له نحن ما نكلفك شي من ذلك في هذا الايام حتى انك تستريح عندنا
في هذا المقام وتلتذ عندنا بالشراب والطعام ثم انهم عادوا الى ما كانوا
عليه من شرب الراح ومدامة الافراح في المساء والصباح مدة عشرة ايام
وبعد ذلك طلب مقرى الوحش من النعمان المبارزة مع الفرسان فاجابه
الى ذلك الشان وامر المنادي ان ينادي في العسكر بالركوب حتى ينظر
من هو

من هو الغالب من المغلوب فعند ذلك ركبت جميع الفرسان وا
عتدلت الشجعان وخرج الخاص والعام وكان يوم عظيم الايام
ما راو مثله في الاعياد العظام وخرجت البنين والبنات والنسا
المخدرات وزينة البلد واخرجت العدد وركب الملك النعمان
اللبيث الهمام وعليه حلة حمرا وقد انعقدت على راسه الاعلام
ودقت الطبول والكوسات الى ان وصلا الى الميدان فبرزت
الشجعان وبعد ذلك خرج مقرى الوحش فارس الشام شجاع
بني غسان ولعب برمحه في الميدان ورفع صوته معلنا بالبيان
وهو بين تلك الفرسان والشجعان والاقران وهو ينشد ويقول
انا مقرى للوحش اسمي وكنيتي ابيد العدا بالمرهفات الصوارم
انا مقرى للوحش اسمي وكنيتي ابيد الاعادي والليوث الضراغم
انا مقرى للوحش في كل بلدة وانى من الابطال ليث مهاجم
واهل العلا والشام تشهد بانني انا فارس الفرسان دون العوالم
وفي حومة الميدان يشهد لي القنا كما شهدت لي في الحروب الاكارم
وان لم ابيد اليوم عنتر وقومه فلا حملت كفي سنان وصارم
واترك دار القوم منه خلية ينادي في الاوطان بالحزن دايم
الا يا مسيكه احفظي العهد بيننا ولا تسمعي قول العدا اللوايم
سالقا ملوك الارض شرقا ومغربا واعمد سيفي في رقاب الاعاجم
والا فلا نلت الذي قد طلبته ولا بلغت روحي لما القلب عازم

ولما فرغ مقرى الوحش من شعره قصدت
اليه الفرسان من كل جانب ومكان مثل العقبان او مثل عفاريت
سليمان حتى امتلا بهم الميدان وكان حاضرا في ذلك اليوم من الفرسان
عشرين الف عنان وهم محدقين بالملك النعمان قال الراوى لهذا
الديوان فلما ابصر فارس بنى غسان ما اكترث بهم ولا ارتاع
له جنان فعند ذلك خرج وهو على حصان ذيال صبور في المجال
وعليه زرديه قصيرة للاكمام مليحة الهندام لا يعمل فيها الحام
ولا الريح اللهدام ومتقلد بصفيحه هنديه اقطع من اسباب
المنيه مبتقل بقنطاريه خلنجيه كانها صارى مركب او قبس
على مرقب وعليها سنان مذهب فعند ذلك جال وصال ولعب
برمحه العسال الى ان ادهل عقول الرجال وساق في حومة الميدان
حتى بهذا شعب الحصان وبعد ذلك طلب براز الاقران فبرز
اليه من بنى وايل عليه للشجاعه دلايل معتقل في كامته غارق في
عدته فما امهله مقرى الوحش بالمحاوله حتى كاصفه وضايقه
وسد عليه طرقه وطرايقه واخرج رجله من الركاب ورفسه طيره من
سرجه فتعجبت الفرسان من هذه الفعال فبرز اليه ثانى من بنى لخم
وجذام وقد جرد سيفه من غمده واراد ان يضربه به فوكز مقرى الوحش
بعقب الريح اقلبه عن مركبه فخرج اليه ثالث من بنى شيبان وجال
معه في حومة الميدان فوثب اليه فارس بنى غسان وصبر عليه حتى
حادا ٥

حاداه ورما السيف من يده ومسكه من اطواق درعه
وجذبه اليه ورفس الجواد من تحته وقد ارتاع فحذفه الى الارض
فصف له اربعة اصلاع قال الراوى الان الفرسان لما
ابصرت الى فعاله ونظرت الى قتاله فجعلت تخرج اليه عشره بعد
عشره وهو يردهم منكسره فاجتمعت عشرين بعد عشرين وهو
يردهم في الوقت والحين الى ان اجتمعت خمسين بطل فعند
ذلك طاب له القتال وطاطا الى الارض واخذ رمحه وحمل و
هجم على الفرسان ونثر الاقران وعلم على الشجعان وبطحهم
في ساحت الميدان ولم يزال على ذلك الحال الى ان حول النهار
على الارتحال فلما كان ثاني يوم فعل مثل ذلك الفعال الى ان
اقبل الليل بالاسدال وفي اليوم الثالث حلف باعظم الا
قسام انه لا يخرج الا الالف فارس ومن قد عليه يطعنه او يضربه
في اى مكان كان من اعضاه فهو بري من دماه ثم انه امر
بقصعه ان تملا من الزعفران وعمد حرقه على راس رمحه
عوض السنان حتى تعلم به على الاقران قال فعند ذلك
حملت عليه الالف فارس ومدت رماحها اليه فصرخ فيها
صرخه عظيمه اخمد بها نفوسها وشالت الخيل بها رؤسها
وحمل على الفرسان كانه الاسد الهدار وغرق في وسط الجيش

وطلع عليهم الغبار ودام الامر على ذلك الحال الى ان مالت الشمس
الى الزوال وقد علم مقرى الوحش على اكثر من نصف تلك الابطال
فعند ذلك تزاحمت الاقران والاقيال وحملت عليه الميامن والـ
شمال هذا وهو يبطل الطعان والمضارب ويضرب في الصدور
والجوانب ويهدر هدير الاسد الذى كما يبالى بصرف الايام
والليالى الا انه ما حول النهار على الارتحال حتى علم على بطل
الغرسان باطراف العوال وما قدر احدا منهم ان يعلم عليه
في ساحت الميدان لا بسيف ولا بسنان ثم انه بعد ذلك رجع و
قد دارت به الحجاب والاحيان واحضروه الى قدام الملك النعمان
فتقدم له الخيل واكثر له من الاكرام واغمره بالخلع والانعام
واقاض عليه الاموال وفضله على سايرالرجال وعقد عليه الـ
الرايات والاعلام وقدمه على الف فارس هم امام من كل بطل
ضرغام وجعله في خدمته واخرج له الخيام والسرادقات وا
لغلمان واخرج له الجمال والخيل والبغال وقد صار ملك من
ملوك الزمان قال الراوى فلما راى مقرى الوحش الى ما فعل
معه الملك النعمان قال له يا مولاى وايش عملت معك حتى
استحق هذا الاحسان وانا ما اريد يكون هذا الفعال وا
سعاد الا اذا اتيتك براس عنتر ابن شداد واقود اليك بنى
عبس الكل في القيد والاصفاد ولا اخلى لدولتك احدا من
المعاندين

المعاندين والاضداد قال فلما سمع الملك النعمان من
مقرى الوحش هذا المقال قال له اذا انت فعلة ذلك الفعال
ما اعود اخليك ترجع الى بلاد الشام الا بالخير والانعام وتكون
عندى مقيم على طول الليالى والايام وارسل اجيب لك زوجتك
الى هذه الديار وتبقا عندى طوال الاعمار واقاسمك فى نعمتى
وتبقا نديمى فى حضرتى قال فلما سمع مقرى الوحش هذا الكلام
قبل يدا الملك النعمان وحمده ذلك الوقت والاوان وعلم انه
قد اتته السعاده والامتنان وان سعده قد بدا فى زياده
بلا نقصان ثم انه دام عند الملك النعمان على ذلك الحال والشان
وهو يشرب معه خمر الدنان الى ان شاعة قتلت الحارث فى
قبايل العربان ووصل الخبر الى بنى عبس وعدنان وفزارا و
ذبيان واكثروا عليه من التاسف والاحزان وكان اشد
الناس حزنا على هذا الامر حذيفه ابن بدر لانه كان متكل
عليه فى اوقات الشر والمكر والغدر واما بنى عبس فانهم كانوا
فرحوا بهذا الامر الذي قد تم وعلموا بان ركن بنى فزارا
قد انهدم فداوموا الافراح والمسرات والنعيم واللذات
وعلموا ان اللعين من ظلم واعتدا واهلك الحارث الغدار الحاسدا
لان المظلمه على صاحبها مذمومه وهى من فعلها ميشومه

فلله در بني عبس وما فعلت كانها ما حكمت الا وعدلت
وكان الملك قيس قد صافا حذيفه وظن انه يترك ذلك الفساد والغدر
ولم يعلم بما في قلبه من الخبث والمكر وصار اكثر الاوقات يقضيها
معه باللذات ويناديه في الولايم والدعوات قال الراوي وكان
في تلك الايام قد جدوا في عرس عنتر وعبله وزفها عليه وصاروا يتقربوا
اليه هذا وعنتر قد انقا الى اصدقاه والى جميع الصحابه ورفقاه
وشرعوا في دخوله على عبله وحمه ما الكرادت في قلبه دبله و
قد ذابت مهجته وهو متاسف على ابنته كيف تخرج من بيته
بغير شهوته ولما زاد به الامر وضيقة الصدر اعلم لحاله الربيع
ابن زياد وحذيفه فتوجهوا الى وجعته وصاروا يسبوا عنتر
معه لا سيما عماره لان في قلبه من عبله حراره ومازال
الامر على مثل ذلك وافراحهم كل يوم يتجدد حتى وصل الى حذيفه
كتاب من عند صهره الملك الاسود وهو يخبره بخبر فارس
الشام وما هو عليه من الشجاعة والاحظام وهو يقول له ابشر
يا حذيفه بفارس غسان فقد دنا من بني عبس القلعان الى آخر
الازمان لانه قد قلع الشجاعه من قلوب الشجعان وعلم
الفارس في ساحت الميدان ولا شق ذلك عليه بل بقت
الابطال مثل النابين يديه واخى الملك النعمان قد عول ان
ينفده الى بني عبس وعدنان ليقلع منهم الاثار ويخرب الديار
ويقتل

ويقتل الكبار والصغار ولا يترك منهم لا عبيد ولا احرار
ويهلك ايضا عنتر ويسكن عرب اليمن في ديارهم والاطلال
لان ارض اليمن قد اقحطت وقد انت منها قبايل ملات العلا
من قلت المرعا والكلا وقال لهم اخي اجتمعوا حتى انقذكم الى ارض
الحجاز وتلك البيدا فان لي هناك اعدا فاهلكوهم عن اخرهم
وانزلوا في ديارهم واتخذوها لكم وطن ومرعا وسرحوا اموالكم
في جنباتها تشعا واجعلوا ابني فزارة لكم جوار وكونوا لهم مساعدين
وانصار ومعهم هذا الفارس الهمام الذي ذكرته لكم انه سيسير
اليكم في هذه الايام وهو فارس الشام وسوف تروا مواكب
مثل الغمام وكتايب كاللغيث اذا سال في جنح الظلام فدبروا هذا
الامر كما تراوا والسلام قال فلما سمع حذيفه ذلك الكلام ايقن
ببلوغ المرام واملا بقلبه انه يصل الى ما اراد من هلاك
بني عبس الاجواد وانه لما سمع هذا الكلام كتمه ولا اطلع
احدا عليه ولا علمه مخافة لا يعلمون به بني عبس حتى لا
يحترزون ويكاتبون حلفاهم وبهم يستنجدون ثم انه بقا
حاير كيف انه ينقض الصلح ويفسخ الزمام ويكون للعساكر
القادم امامه قال الراوي وكان عرس عنتر قد راج وما
بقا فيه احتجاج وقد اراد ان يرسل خلف الحلفا والاصدقا

لان سعده قد اقبل بعد الشقا هذا والملك قيس قد هم ان يشرع
في اصطناع الولايم لاجل هذا الفرج القايم وهو قد انفذ فلوز
حذيفه وسنان ابنا اباحارثه وكذلك جميع مشايخ بني قراره وا
لاجناد وقال لهم اريدكم ان تحملوا الهدايا والخلع لابن عمكم
عنتر ابن شداد وتحضرون الى وليمته وتبادرون الى دعوته لانكم
اخبر بقصته من كل احد وما قد قاسى في طول مدته حتى انحلت
عقدته قال فلما سمع حذيفه بذلك اغتاض وامتلء قلبه من
الحنق وقاض كيف ان الملك قيس قال عنتر ابن عمكم واريد ان تحضروا
عرسه كلكم فاراد حذيفه ان يطاول الامر حتى تقبل الطوايف
القادمه التي هي على حرب بني عبس عازمه حتى يكون عونا للعبايل
على قتالهم ويجد في قطع اثارهم وخراب ديارهم قال الراوي ولما
اتاه رسول الملك قيس وهو يقول له نحن ما نحتاج الى دعوه
لان الدعوه لنا ونحن اصحابها واذا بلغ ابن عمنا الفرح
نالت قلوبنا ارابها وذهب عنا كل مرض لانه على كل حال
ابن عمنا وكاشف همنا وغمنا وبعد ذلك يا ملك انت تعلم بان
اكثرنا القبيلتين لابات السواد على من قتل لها من الابطال
والاولاد وهن مداومات النوح والتعداد كثيرات السهاد
قليلات الرقاد والصواب يا ملك انك تتلافا قلوبهم من
المال

المال والنوق والجمال وتجبر قلب الايتام وتعمهم
بالاحسان والانعام وتغير من عليهم ثياب الاحزان
وتبدله بثياب الفرح والسلوان والامانتهنا بوليمة ولا
باكل الطعام ولا نلتذ بشرب المدام قال فلما سمع
قيس هذا الخطاب راه صواب وصار يجمع كل يوم الارامل
والايتام والصعاليك واصحاب الاحزان ويذبح لهم النوق
والفصلان ويغرق على هذه الاحكام مدة عشرة ايام
ويسليهم على من فقد لهم من الخلان هذا وهو مع ذلك
يتلافا قلوب النساء ويقول لهن يا بنات عمي هذا النوح
والبكا والانين والاشتكا يرد من مضالكم من اهلكم
وبني عمكم واريد منكم ان تقلعوا من بكاكم لاجل هذه الا
قوام الذي دعوناهم في هذه الايام ثم انه بعد ذلك كسا
العريان واشبع الجيعان وخلع عن الحزانا ثياب
الاحزان ورد لهفة البنات والصبيان وكذلك فعل عنتر
ابن شداد حتى قلعوا عنهم جميع ما عليهم من لبس السواد
وبطلوا النوح والتعداد هذا وعنتر واخوته قد تولوا امر
الخدمة لمن اتا لوليمته وكذلك فعل ابوه شداد وقد جلب
لهم الخمر من ساير البلاد وسعا في قضا اشغاله وفرح

بما حصل لولده وناله من زواجه وبلغ اماله وكذلك
زخمه قد اظهر ما عنده من الهمه قال الراوى وانجرت
الاشغال وبطل البكا والاحوال امر الملك قيس ان تزين
ابيات الحله بالهوادج والاكله وزين ابياته ومضاربه
ولبس خيله وجنايبه ونشر اعلامه وعلامراتبه وستر
الباب بالديباج وانزعجة اهل الحله غاية الانزعاج
وبرزت البنات والولدان وقد لبسوا من سايرالالوان
وعلقوا فى اعناقهم قلايد الجواهر والمرجان واللالى الغالية
الاثمان وتمنحوا بروايحت الادهان ولبست النسوان
ثياب الحرير وتساوا عندهم الغنى والفقير واشهروا
السلاح وركبوا الذهب والفضه على اسنة الرماح قال
وكان احسن بيوت فى الحله ابيات بنى قراد وافرح الخلق
بذلك عنتر ابن شداد وقد اظهر العمارية الفضه التى
قد اتا بها من عند كسرا وكذلك التاج الذى محبوك بالجواهر
والذهب الوهاج واظهر العقود واللالى والثياب الديباج
فزادت الحله ابتهاج وصرن النسوان والبنات وقوف
ويلعبن بالدفوف واشهرت العبيد فى ايديها السيوف
وذبحت الاغنام والنياق وراقوا المدام حتى صفى وراق
وصارا صفا من دموع العشاق وطاب لهم الزمان وغفلة
عنهم

عنهم طوارق الحدثان وتهلوا من خمر الدنان هذا وهم
في ذبح الانعام وترويق المدام الى تمام الثلاثة ايام ولما كان
اليوم الرابع والسرور اليهم متتابع وهم في الذ عيش واهناه
وانعم بال وارخاه وهم في لعب وافراح ولهو واشراح وامر
الزفاق قد انتجز غاية الانتجاز وما بقا يعوز شيء منا
الانعواز فعند ذلك انفذ الملك قيس الى حذيفه واخوته وجميع
الاكابر من عشيرته وهو يحثهم على القدوم في ذلك فاجاب حذيفه
بالسمع والطاعه وتاهب من تلك الساعه وعول على المسير في
جمع كثير من كل فارس وامير وشجاع خطير ثم ان حذيفه انفذ
خلف سنان ابن اباحارثه واعلمه بما قد وصل اليه والكتاب
من عند الملك الاسود واعلمه بكل ما تجدد وانى منتظر القبايل
التي جهزها الملك النعمان ومرتقب فارس بني غسان وانا
اعلم بان العساكر تصل في هذه الايام ولكني خايف ان يتهنا
عنتر بوليمته ويدخل بزوجته ويقضي شهوته وتدوم مسرته
واريد ان انقض الصلح والعهد الذي بيني وبين بني عبس
ولا احضر افراحهم ما طلع القمر والشمس بل اكون عونا للطوايف
القادمين على قلع اثارهم وخراب ديارهم وانا قد حرت في امري وتحيرت
لا ادري باي شيء اقبح عليهم حتى لاقرب وليمتهم ولا احضر دعوتهم
لان افراحهم حزني وترحي وقتل ترابيهم مسرتي وفرحي فبالليلة

شعري كيف حال عماره ابن زياد لاني اعلم ان جده من شدة
القين قد ذاب وان دخل عنتر بعبله في هذا الايام امتلا قلبه
بلاو سقام وكان الحاب الذي حبه حذيفه من صحيح لان
عمارة تعبان القلب غير مستريح وما حاد التذ بطعام من
حين جرا هذا الكلام لا سيما من يوم تزينت عبله واو
رثته عنا ودبله وصار كلما سمع صياح الافراح يزداد
حزنا واتراح وكذلك اخوته اغتموا الغمه وحملوا بعض
همه وما فيهم من حضر الولا يمما الا الربيع لانه كان اعقل
الجميع فراضب الملا قيس وفرح لفرحه واما اخوه عماره
فانه في همه وترحه واما باقي اخوته فانهم استعوا في البر
وغلغلوا في المراعي واشتغلوا بشراب الخمر قال الراوي ومن
عجايب هذه السيره ان الحصين ابن ضمضم كان قد قتل ابوه
عنتر في يوم وقعة المريقب كما قد ذكرها في قصيدته الميميه حيث قال
ولقد حفظت وصاة عمي بالضحا اذ تغلص الشفتان عن وضح الفم
ولقد خشيت بان اموت ولم ادر للحرب دايرة على ابناء ضمضم
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والهادري اذ التقيتهما دم
ان تعقلا فلقد تركت اباهما جزر السباع وكل نسر قشعم
قال الراوي وكان هذا الحصين ابن ضمضم هو ابن خال حذيفه
ابن بدر فاتفق انه ركب ذات يوم للصيد والقنص ولم يزل
سايرا الى ان وصل الى مراعي بني عبس وطلب مراعي بني زياد فنظر
الى طالب

الى طالب اخو الربيع وهو جالس على بعض الربوات وهو
يشرب الخمر وقد انتشا وداخله الطرب وهو يغنى بغنا العرب
وجماله قدامه تسعا وهى مع عبيد ترعا وهو ينظر اليهم ويتفرج
عليهم فعبر عليه الحصين ابن ضمضم وقال له ويلك يا طالب
امنت فى هذا البر والربا وغبت عجبا وطربا فقال له يا حصين
من دام الفرح فى ساحته والنصر فى راحته ما يخاف منكرا
وبراحته ومع هذا سيوفنا حداد ورماحنا مداد ومثلا الطلاب
الاعادى والحساد قال فلما سمع الحصين مقاله تغيرت احواله
ولا بقا ينظر ما بين يديه ودار راس الجواد اليه ثم احماه
وقوم نحوه سنانه وطعنه فى صدره اخرج الرمح يلمع من ظهره
وخلاه ملقا مفغورا وعاد الحصين طالب بنى فزاره ولم يزال الى
ان دخل على خاله حذيفه ابن بدر واخبره بما فعل من الغدر
قال فلما سمع حذيفه مقاله فرح باعماله واجاد رايه وا
فعاله وقعد عند المسير الى وليمة بنى عبس هو واخوته واعلم
بذلك لغرسان عشيرته لانهم كانوا قد تجهزوا للمسير والسفر
لاجل عرس عنترا لانهم لما علموا بذلك الفعال اخذوا اهبتهم
للقتال وبقوا لبنى عبس فى الانتظار وقد خافوا لايدهموهم فى
الليل او فى النهار قال الراوى فهذا ما جرى من الحديث والايراد
واما ما كان من بنى زياد فانهم كانوا اجلوسا الحلة يتذاكرو
الوقايع فى ساير البيد واذا قد اقبل عليهم

والقوا الصياح في الحله فاقبلة عليهم الفوارس بالجمله وسالهم
عن تلك المصايب فقالوا قد قتل سيدنا طالب فقالوا ومن
قتله وانزل به الحين فقالوا الحصين فعند ذلك اعلنوا النسا
بالصياح واقبلت الفرسان من ساير النواحي ولبسوا عدت
الحرب والكفاح واعتقلوا بالسيوف والرماح واما بنو زياد
فقد حلت بهم المصايب وهدوا الخيام والمضارب لا سيما
زوجة الملاقيس فانها لما بلغها الخبر فقامت وهدت ابنيتها
والطمت على خدودها ووجناتها وفي الحال الجهت بنو زياد
العالم في الحراره وقصدوا الى ارض بني فزاره فبينما اهل
الحله يتحدثون في عرس عنتر ودخوله على عبله اذا اتاهم
الخبر بالجمله من بعض الرجال واخبروهم بتلك الاحوال فقاموا
وخرجوا الى ظاهر الحله حتى يكشفوا الخبر عند طلوع الشمس
واذا هم بخيل بني عبس فقالوا لهم ما قدومكم علينا وانتم
حتى تاخذ منكم حظنا ام انتم طالبين حربنا فقالوا ان الحصين
ابن ضيضم قتل طالب ابن زياد وعفره في التراب المهاد ونحن
جينا نخلص ثاره ممن قتله ونعجل من الدنيا مرتحله فقامة
في وجوههم شيوخ بني فزاره وقالوا لهم بالله عليكم احقنوا
دما القبيلتين ولا تثيروا بيننا الشر والحين فقالوا لهم بنو
عبس ان لم تسلموا من التعس والنكس فسلموا لنا
قاتل المشايخ لقد كان ما كان ونحن نعطيكم
دية

دية المقتول وتسلكم فيه القبائل فعند ذلك اقبل حذيفة
الذى طبعه البغى والغدر وهو يقول ان ابن خالى كان سكران
وما عنده خبر بذلك الشان وهو زوج ابنتى ومن اهلى وقرابتى
وما اسلمه لمن يتحكم فيه ويقتله قدامى بل ان اردتم دية
المقتول على هذه الحالات فانا اعطيكم عوضه عشر ديات
حتى لا تنقض الايمان ولا اكون خوان قال فلما سمع هذا
المقال الملك قيس ابن زهير قال هذا الرجال ما فيه خير ولا لنا
حاجه فى جواره وسوف نقلع اثاره ونخرب ديارة ثم قام
وركب هو ورجاله قال الراوى فلما ركبت بنو اعمى من الاحياء و
جدوا المسير اقبل عليهم نجاب من صدر البر سير فوقفوا حتى سالوه
واحدقوا اليه بالنظر وتبينوه وقد رمقوه بابصار مجدده واذا
به عبد من عبيد المتجرده فعند ذلك تلقاه الملك قيس ورجاله
وسالوه عن حاله وما سبب سيره فى تلك الفلاه وما معه
من الخبر وما وراه فقال يا ملك ورای الويل والحرب وشى يدل
على الموت والعطب قال فلما سمع قيس ذلك قال له ايش
هذا المقال قال له اعلم ايها الملك الهمام دع عنك كثرت
الكلام وحد الشبك للحرب والقتال فقد واصل اليك من
عند الملك النعمان عسكر جرار ومعهم فارس جبار وبطل مغوار
وهو يؤمل ان يقطع من عنتر الاثار ويبلغ منه ما يختار لان
الملك النعمان ما فقد عنكم هذا الايام الا حيا من عبد المطلب

وقد بقا حاير باي حجه يحتج بها على قتالكم والميران تتقد
في قلبه من فعالكم حتى اتت اليه عرب من اطراف بلاد اليمن ومن
تلك المعاهد والدمن وشكوا اليه قلة المرعى وكثرت القحط
والغلا فامرلهم بالمسير الى ارضكم واباح لهم منازلكم ومراعيكم
وسير اليكم قبايل جياع ما فيهم من يفزع من الموت ولا يرتاع
ومعهم فارس غاني ما رايناله في زمانه فارس ثاني وقد
قال لاخوه الملك الاسود ها قد صار لنا حجه نحتج بها
عند سايرقبايل العرب اذا لامنا عبد المطلب ولا علينا
عتب لاننا نقول له هذه قبايل غريبه وقد خرجت من
ارض اليمن وتلك المغاز والدمن وقد طلبت الاقامه في
ارض الحجاز وكان لها على بني عبس دما واثار فطلبتها دونه
عرب القفار فخذوا الان حذركم ودبروا امركم في لقا خريكم
واما يا ملك اختك المتجرده فلا تسئل ما هي فيه لا جلكم
قال فلما سمع الملك قيس من العبد ذلك المقال قال له
ويلك ولم لا اعلمتنا حتى بهذا الخبر من وقت براز هذه
العساكر والامور حتى كنا اخذنا لانفسنا الحذور وجمعنا
حلفانا ومن نعتمد عليهم في شدتنا ورخانا فقال له يا
ملك ما قدرت على هذا الحال الا في هذه الايام لان الملك الهمام
كان قد وكل بساير الطرقات رجال فزعا من مثل هذه الاحوال
وما وجدت لها فرصه الا حتى سارت تلك العساكر ولا بقى
احدا

احد ايجز على خارج ولا عابر فارسلت الى بعض الاما
وامرتني بالمسير في هذه البيداء وقالت لي ويلك الحق قومي
واركب بعض هذه النجب واقطع البر الاقفر وسير اليهم
وخبرهم قبل ان يدهمهم هذا العسكر وها انا قد وصلت
اليك حيران ولهان وخايف ان تقع العين علي ولي من حيث
فارقت الاحداز مان قال فلما سمع الملك قيس كلامه وفهم
معانيه اشتغل باله عما كان فيه قال الراوي ثم ان قيس نزل
في صيوانه وجتمعت عليه ابطاله وفرسانه وفي ساعت الحال
انقد خلق عنتر ابن شداد فركب هو واعمامه مالك وزهمة الجواد
وجميع فرسان بني قراد قال وكان عنتر قد تخلف عن الركوب
والاستعداد لاجل ان التتار لبني زياد فلما اتاه الرسول من
عند الملك قيس احتاج ان يركب حياء منه وخوف ان يغلب
قال وكان عند عنتر ابن اخته الهطال وجماعه من بني غطفان الا
بطال لانهم كانوا قد اتوا حتى يحضروا عرس عنتر فاتاهم الامر
بخلاف ما على بالهم خطر قال ولما وصل عنتر الى اموكب الملك قيس
فحذه وسلم ودعا بدوام العز والنعم واخبره قيس بجميع الخبر
وبكثرت الجيوش سايره اليه وتلك العسكر واعلمه بما قد
تجدد وقال له يا ابو الفوارس ما زكت الضبعه مع الملك الا
سود فلما سمع عنتر ذلك المقال اشتد به الغيظ وناله اعظم
منال وقال له يا ملك هذا الراي حله منكم وها قد وصلة اذيته اليكم

والا لو كنتم مكنتموني من ضرب رقبته الاسود وقبل الفرسان
الذي وقعوا في ايدينا ما كان جرا اكثر مما جرا علينا فقال له
الملك قيس يا ابو الفوارس هذا امر قد فات وذهبت منه اوقاته
فدعه عنا وخذ فيما هو آت وقل لنا ايش عندك من الراي
في هذه العباره قبل ان تصل الينا هذه العساكر التي كالمها
البحر الزخاره فقال عنتر يا ملك انا الراى عندى اننا
نسير كلنا الى بني فزاره ونضع فيهم السيف على الحراره من
قبل ان تصل الينا عساكر النعمان ونفرغ منهم ونعود الى
هذا الشان ونرجع تلقاهم ولو كان معهم عساكر خرسان
وقوم النمرود ابن كنعان او جند سليمان قال فلما سمع
قيس من عنتر هذا المقال قال له يا ابو الفوارس ما بقا
يمكننا ان نفعل هذا الفعال لان الاعدا قد قاربوا الديار
ووصلوا الى هذه الاطلال ولو سرنا اليوم الى بني فزاره
ما صل اليهم الى المسا ونحتاج نبايتهم الى غدا وفي يوم او
يومين ما يبلغ منهم منا ونحاذر من هذه العرب الغربا و
تبقا الاموال والعيال سايبه وينهبوا احيانا ويأخذون
البنات الكواعب ويتغرقون بهم في بطون السباسب ويطول
تعبنا بعد ذلك ويزول الملوك والمالك واما انا فقد رايت من
الراي ان نقيم ونتأهب للقا هذا الخصيم والفريم ونقاتل
حتى

حتى نبقا مطرحين في اقطار الفلا والتلال والاتبا
نا ونعيش عيشة الاذلال قال فلما سمع العبد الذي
اتاهم بالاخبار ما قاله قيس وما به اشار قال يا مولاي ما اظن
القتل يكون بينكم الا قليلا والاسر كثيرا لان النعمان حرض على
الاسر او نهاهم عن القتل وقد اوصاه بذلك للقريب والبعيد و
قال حتى اهين بني عبس واعذبهم العذاب الشديد وبعد
ذلك اطلقهم لانهم اصهاري على كل حال واما فارس بني
غسان فانه ضمن راس عنتر للملك النعمان وقال له يا ملك
الزمان اذا اتيتك برأس عنتر الفارس الخطير اعطيني الفا
من النوق العصافير وهي تكون من جملة المهر والصداق
والشام والكوفه والعراق وان شئت يكون قتيلا وان شئت
اسيرا في الوثاق قال الراوي فلما سمع النعمان مقاله قال كذب وا
لله فارس النياق في مقاله وتنفس بماله فوحياتك ايها الملك
الكبير الدوق لا تركبن فارس النوق في ارضنا مشوق ولا حرمته
بكر على النوق او يحدي ويسوق قال فعند ذلك عاد الملك قيس الى
الخيام وهو يقول لفرسان بني عبس لا فيكم الليله احد ينام
الا تحت السلاح ولا يصبح الا وهو معتد للحرب والكفاح
ثم انه بعد ذلك اقبل على الربيع ابن زياد وقال له يا ابن العم لا
تحسب اننا عن دم اخيك غافلين ولا نحن بهذه الاعمال

راضين ولا نتركه يمضي بقداره ولا بد لنا من حرب بني فزاره
مرة اخرى واذا نحن كسرنا الملك النعمان ما بقي من بني فزاره انسان
فوالله لقد كانت جوارهم بئس الجوار وان لم نقطع منهم الا اثار
ما يكون لنا قرار وبعد ذلك فما يكون الا ما يريده الرب القديم الذي
خلق الخليل ابراهيم وموسى الكليم وعظم قدر زمزم والحطيم وطهر
بوساوس الصدور عليم قال الراوي فهذا ما كان من بني عبس وعنتر
واما ما كان من حذيفه الذي طبعه الخبث والغدر فانه كان بعد
قتلت طالب ابن زياد مستنظرا ما يتجدد من بني عبس لاجواد حتى
يوقع الشر ويرجع الى الغدر فبينما هو على الحال واذا بالخبر قد اتاه
من بعض الرجال واخبره بما جرا للعنتر ابن شداد وان الملك قيس
كان قد ركب مع ملك الربيع ابن زياد وكانوا معولين على قتالكم وحربكم
وتراكم وخراب دياركم واطلاكم فاتاه الخبر بقدوم عساكر النعمان و
بمن قد سار اليهم من الغرسان والعربان فعند ذلك رجع ورد الرجال
وامرهم ان ياخذوا اهبتهم للحرب والقتال فلما سمع حذيفه ذلك
المقال مضاهمه وزال وانكشف غمه بعد ذلك ما كان اعتراه الخيال
واقبل على اخوته وعلى سنان وقال لهم والله لقد حان من بني عبس
القلعان ثم انه نادى في بني فزاره وقال لهم يا بني عمي خذوا اهبتكم ولا
تباتوا الا تحت عدتكم وبادروهم لاخذ الثار ما دام امر في الديار
قال فعند ذلك بات الحي وهو يموج بالعدد والسلاح والنساء قد اقبلن
الربا والبطاح بالتقديد والنواح وقد صرنا خايفات من السبي
والافتضاح

والافتضاح ولم يزالوا على ذلك الحال حتى اصبح الله بالصباح
واضاء بنوره ولاح فعند ذلك ركب حذيفه على حجرته الغبراء وكر الى
الصحراء وقد تتابعت واه الفرسان من كل جانب ومكان ولما كان
وسط النهار وطلعت فارس من عساكر النعمان وقال له يا حذيفه ان كنت
قد عزمت على اخذ الثار فاصبر لغد باكر النهار والتقى هذه العساكر
التي قد سدت عين الشمس وقد ارسلها لك الملك الاسود الى ارض
بني عبس لانها غدات غدا تصل وحول ارض الشربه والعلم السعدي
تنزل قال فلما سمع حذيفه ذلك المقال زاد به الفرح واتسع صدره
وانشرح واجاب بالسمع والطاعه وتهيا لذلك الامر من تلك الساعه
ومن شدت ما دخل على قلبه من الفرح ما صدق بالصباح ان يصبح
حتى انه سار في جيش جرار وجحفل يطير من جوانبه النار الا انه ما
وصل الى ارض بني عبس حتى طلعت الشمس وفي ذلك الوقت طلع
الغبار وامتد حتى سد الاقطار وتتابع مثل موج البحار و
ضجت الروابي عند الوصول وانقلبت الارض بركض الخيول
وانتشر واني تلك القفار عرضا وطول حتى اقبلوا من سايرالربوات
وضاقت بهم جميع الجهات من كثرت العساكر والقادات وانذهلوا
القوم من كثرت الاعلام والرايات عندها انطبقة على بني فزاره
والفرسان والقربا من القربان على بني عبس وعدنان لان ما كان لهم غرض سوا
نهب الاموال وملك الديار والاطلال قال الراوي فلما نظر مختر

الى هذه الاحوال هانت عليه المنايا والاجال والمصايب والا
ثقال وحمله هواجله على التلاف فارمانفسه على الموة بلاخلاف
ثم زعق وحمل وقاتل واستقتل وصرخ صرخه ادوة لها الجبال
والوداه واقبلت العساكر متتابعه على نداه هذا وصوته مثل
الرعد في الغمام ثم كب راسه في قربوص سرجه وارخا الجواده اللجام
وهدروز مجروزعق بينا اذان الابجر وهمهم كانه الاسد اذا ثار
ونهم وحمل على الاعدا فردهم الى الخيام قوة واقتدار هذا او
طعنه مثل شعل النار فلمارات الفرسان الى ذلك الشان تراجعة
لهيبته وارتعدت الابدان لزعقته وحملت بنى عبس لحملته
وانبهرت بنى فزاره لما نظرت الى صورته ثم دعس فيهم دعس
فيهم الجمال وانزل فيهم الذل والخبال قال الراوى لهذا المقال
فبينما هم على ذلك الحال واذا بالحصين ابن ضمضم قد اغتاله وهو
مشتغل بالفرسان وطعنه في وجهه براس السنان وكان السوق
قد اظلم وقال خذها وانا الحصين ابن ضمضم فوقع السنان في مجر
عيناه لما فاجاه فشقه وانزل دماه فعند ذلك زعق عنتر زعقه ارتجت
لها الفلاه وحمل على من والاه فما وقف احدا قدامه الا وحل به
فناه قال الراوى هذا بجر اكله ومقرى الوحش واصحاب النعمان وا
قفين ينظروا ترا وما فيهم من جرد حسام ولا مد سنان لان مقرى
الوحش زاد به الغضب لما رأى الحرب بينهم قد انشب وقال لمن حوله من اصحاب الرمح الابطال
فوالله

فوالله ان هذا ليس التدبير وهاهنا يقع ببني فزاره التدمير
ولوان مع حذيفه راى ما قاتل بهذه الطوايف الغريبه المهوله
لهذه الطايفة القليلة المذلوله وهذا قتال مافيه فخره ولا
فايدة نحوه الا ان الشجاع والجبان في هذا الوقت سواء ومن اجل
هذا ماتزال بني فزاره تحت النقص والنكس لان الملك النعمان ما
امرنا بهلاك بني عبس ولا انقذنا الا اننا نحملهم اليه ونقدمهم
الي بين يديه ونسير بهم الى العراق وهم في الشد والوثاق لانهم
قرايبته على كل حال وهم شجعان وابطال وهو ما يريد منهم غير
الطاعه وان لا يخرجوا عن سنة الجماعه وانا وحق ديني كنت
اقدر اقضي هذا الشغل سريع واحرد بالجميع لكنني ما اردت
ان اراود الملك الاسود لما انقد معي هذه القبايل الجدد لانه
اراد ان ياخذ لبني فزاره من بني عبس بالثار ينزل هولاي
العربان في هذه الديار لاجل ما بينهم من القرابه والنسب
ويذل لهم سايرالعرب وما اراد ايضا يخلي عندهم في جوارهم
الا من يكون طوعهم وتحت يدهم والصواب اني اصبر الى غدا وابرز
الى الميدان ويبان الرابح من الخسران ومن هما في ذلك الوقت شي
بين الفرسان شهدت له جميع الشجعان ثم انه عاد ينظر الى قتال
عنتر وبرا الى ان رفع عن قومه الاعدا الى الصحرا قال وكان قتل من
بني عبس ثلاثمايه بلا خلاف وقتلت من بني فزاره ثلاثه الاف حتى عادت
البيد افضايح والقتلا مثل البطايح والدما قد خضب الارض والربا والقريب

تبرا من الاقربا قال الراوى ولما هدة نيران الحرب وحادث الفرسان
عن الطعن والضرب فعند ذلك اقبلت اصحاب النعمان الى مقرى الوحش
فارس بنى غسان وقالوا له ما تقول الساعه فى الحمله على بنى عبس بالجمله
ونحمل عليهم بهذه الخيول المستريحه ونتركها على الارض طريحه ونبلغ
منهم الامال وتكون وقعة الانفصال فقال ما هذا راى صايب ولا
به شرف ولا يشكر نا عليه احد ممن سلف لان بنى عبس على كل حال طاينه
عددها قليل وقد قاتلة فى هذا النهار الطويل وقد اضحا اكثرهم جرحا
وهم مشرفين على الهلاك والسالمين منهم ما يقدرون على الحراك وحملتنا
عليهم فى هذا الوقت عار لا يزول ولا ننال به فخر ولا محصول وقد راية
من الراي الذي فيه الصواب والفخار ان نتركهم حتى ياخذون الراحه
اخر هذا النهار واذا كان غدات غدا واتا الصباح باقباله خرجت
وضمنت لحديفه بلوغ اماله وارد ايضا عرب اليمن واخرج اقود
فرسانهم وانزل بهم المحن واقهر ابطالهم والمعول منهم عليه
والاتكال انفصل الحال قال الراوى ثم انهم نزلوا عن ظهور الخيل
وقد مضا اكثر النهار وقرب دخول الليل فنزلت جميع الرجال وهم
يشكوا من التعب والملال قال وكان عنتر قد رجع مثل شقيقة
الارجوان مما سالت عليه من ادمية الفرسان من كثر ما ضرب
بالسيف وطعن بالسنان وكان اكثرة الجراح من جدده لكنه اظهر
صبره وجلده ثم انه انطرح يطلب الراحه بعد ما افتقد جراحه فعند
ذلك اتا اليه الملك قيس واخوته يتفقدوه وعن حاله يسلوه وقد جرا
عليهم اعظم ما جرا له فتوجعوا له وشكروه على فعاله وسالوه عن جراحه
لا يكون

لا يكون اخد صلاحه فقال عنتر والله يا مولاى ما احد للجراح
المرء ولا فى قلبى حره الا من وجهين الاول قتل الحصين ابن
ضمضم والحقه بابيه وانزل به العدم والثانى الذى ما تم
عرسى ولا ازلت عن قلبى دبله ولا دخلة بابنة عمى عبله وهذا
اصعب علي من كل شئ ولا لانه يضعف المعافا قال فلما سمع مقاله
رق له ورثا لحاله وقال له يا ابو الفوارس هذا الامر كا تحمل
همه فسوف يكشف عن قلبك غمه وانا ارجو ارب القديم انا
نكسر هذا العدو والفريم ونفرقهم فى جنبات البيدا ولا نبقى من
بنى فزاره احدا ونرجع الى ما كنا عليه من الافراح وتدخل
على ابنة عمك ست الملاح قال فلما سمع عنتر هذا الكلام قال له
ايها الملك الهمام اعلم ان هذا الامر والشان ما يتم لنا بامكان
الا بعد قتل الفارس الذى ارسله النعمان وكلفه لهلاكى فى
الميدان وانا اقول انه بالامس ما قاتل ولا خاض الهجاج وان
كان قد فعل هذا الفعال فما هو الا شيطان ما عليه احتجاج
وغدا يتولا الحرب بنفسه ويطلب البراز ويورى شجاعته لاهل
الحجاز وغدا ابرز اليه واخذ روحه من بين جنبيه قال فلما سمع
ابن اخته الهطال هذا المقال قال له يا ابو الفوارس نحن ما
نخليك غدا تبادر قتال ولا حرب ولا نزال وانت من الجراح على هذا
الحال بل تنوب عنك فى هذه المصايب والاهوال ونلتقى عنك الشجعان
والابطال وتاخذ لنفسك الراحه وتبرا من هذا الجراحه قال فلما سمع

عنتر من الهطال هذا ان ايراد قال له يا هطال اما انت من
اهل الحرب والجلاد ولا كرما اسمك عنتر ابن شداد واعلم يا ابن
اختي ان بني عبس بعدي ما يرتفع لهم عماد وان فقدت عنهم غدا
ولم احضر الجلاد سبيت النسوان والاولاد ويتبدد شملهم
في كل قفر ووادٍ قال فعند ذلك تبسم الملك قيس من كلامه وعلم ان
سعادة العشيرة مقرونة بفعاله قال الراوي ولما كان عند الصباح
ثارت القبايل وركب الفارس والراجل وركضت الصافنات وارتفع
الصياح من سايرالجيهات وظهرت الشباب ونشرت على راس
الملك قيس راية العقاب وركب عنتر في بني قراد الا نجاب الا انه
متالم من الجراح وخز اسنة الرماح لكنه اظهر الجلد واخفا الكمد
فزعا على قبيلته لا تنهزم وتتبدد من اكثرة العدد قال ولما اخذ
كل واحد مكانه وتاهب لضربه وطعانه وحولت المواكب على الجمله
بالجمله واذا قد خرجت حجاب النعمان ورد والفرسان من وسط
الميدان وقالوا لهم اصبروا حتى يخرج فارس بني غسان ويقضي
شغل الملك النعمان والا انقضا علينا الزمان ووقفنا في عين
النقصان لانكم بالامس قد حضرتم وبين يدي عدوكم انكسرتم وقد
ضيعتم قدرنا بتلك الفعال التي ما تفطها الجهال قال فلما سمعة
العرب الغريبه ذلك تراجعت واللكلام سمعت واطاعت
الا بني فزاره فقد غرها الطمع وارادت ان تظهر في بني عبس البدع
وفي ساعة الحال قفز على فرسه وتقدم الحصين ابن ضمضم واقبل
على حذيفه وقال له ما هذا الامر وما هذا التدبير وكيف يكون الفعال
لنا

الفعال لنا والفخر للغير فوحق الرب الدايم على طول المدا ما
ارضا انا بهذا الحكم ابدو لا ابدلي في هذا اليوم ان اكون اول من
يصطلي نار الحرب ويبرز الى مقام الطعن والضرب لاني انا
قد اتخنت عنتر بالجراح ولا بد ما اتركه خيال بين الاشباح وقد
اشتهيت ان تكون قتلته على يدى حتى تعلم العرب انى اخذت ثاري
بيدي وقتلت قاتل ابي واهلكت الفارس الذي عجزت عنه فرسانهما
وشيب مضارب اقرانهما واما اكون انا بالامس او هنته وجرحته
ويفوز اليوم غيري بقتلته فلا كان ذلك ابدو لو سقيت كاس
الردا ثم انه بعد ذلك صاح في جواده فخرج من تحته كانه السرحا
وطلب به وسط الميدان وكر على موكب بني قراد وجال على ظهر
الجواد هذا وعجب بنفسه وافتخر على ابناء جنسه وانشد وجا يقول

يا ام قرى والهجلي واستبشري فاليوم اشفي غلتي من عنتري
واذا رايتي الطير ينهب جسمه تحت الهجاج فاحمديني واشكري
عبد تركت بطعنة في وجهه ثرا يدوم به قبيح المنظري
واسلت فوق سنان رمحي عينه وتركته مثل البعير الاعوري
واليوم القيه على وجه الثرا يبقا طريحا بالتراب معفري
واذيقه من راس رمحي طعنة واضربه بالسيف الصقيل الابتر
وادع وحوش البر تسعا حوله وتزوره في جنح ليل اغبري
وازيل عاري بالسيوف وبالقنا واخذ بثاري من زئير الكدري
وديار عبس سوف تبقا بعده دوما خرابا شبه بر امقفر

وتخاف كل خريدة زعبوبة كالشمس قابل سعدها للمشترى

قال الراوى فلما سمع عنتر مقاله وراى عجبه ودلاله تغيرت احواله ونظر الى ابن اخته الهطال والى عروه وجماعه من الرجال وكانوا قد عولوا ان يخرجوا اليه فى ساحت المجال فردهم عن الضرب والطعان وقال اقصروا عن هذا الشان ودعونى حتى اشفى قلبى من هذا القرنان الذى قد اغتالنى وغدرنى وطعنى طعنه كان اذهب بها عينى ثم انه فى ساحة الحال قفز اليه وشرار النار يطير من عينيه لانه كان قد الم قلبه بكا حبلم لما شدت جراحه وكثر وجده واتراحه فطيب قلبها وسكن رعبها وبرز فى ذلك الوقت الى الحصين ابن ضمضم وهو يصول ويجول واجابه على شعره يقول ياعبله لا يحزنك جرحى وابشرى بالنصر من سيف الغلام الاسمرى

ياعبله لا تخشى اذا اجتمع العدا واملى جفونك بالكرا لا تسهرى

ياعبله دون خبائك فى غمرة الوغا رجلا اشد من الهمام القسور

قلى بكائى فان دمعك بالحشا امضى من الرمح الاصم السمهرى

هلا سالتى الخيل يا ابنة مالك ان كنتى جاهلة بما لا تنظرى

يخبرك منى من خاض الوجاج بانى فرقت جمع القوم فوق الاربعى

وتركت جمع فزارة متفرقه فى البر ترجف خيفة من عنترى

وكذاك شجعان الزمان ابدتهم بالسيف واللهدام رمح الاسمر

لا تفتخرى يابن اللئام بطعنتى وتقول قد شقة حجاب المحجرى

ان الشجاع جراحه فى وجهه وجراحكم يوم اللقا فى الاظهر

وانا

وانا ابن شداد الذى ذكره علا حتى غدا فى القرب نحو المشترى
قال الراوى ثم انه بعد شهره اطبق على الحصين وثار الغبار
على الاثنين حتى غابوا عن كل عين هذا ومقرى الوحش قد زاد
به الغضب لما راى بنى فزاره فعلت ذلك السبب ووقف فى ساحة
المجال بعد ما كان عزل على القتال ونظر الى فرسانها قد تقدمة
الى عنتر وقربت اليه وبرزت تطلب الحمله عليه فقال وحق
دينى ما بنى فزاره الا قليلين الانصاف كثيرين الجور والاسراف
وهم لاجل ذلك الفعال ما يبرحون تحت الذل والخبال وحظهم
مع بنى عبس ناقص من كثر المخاوف وهى اكثر من عددها باضعاف
هذا وقد نظر الى عنتر وجعل اليه باله وقد اشتهى ان يرا قتاله
لكثرة ما سمع عنه من مقاله فراه بحرا لا يخاض للرجال ولا
الزمان عليه بمحال بحال من الاحوال وجبلا لا تطاوله الجبال
قال ولما نظر مقرى الوحش الى عنتر وهو فى قتال الفرسان قال
وحق دينى ومن يحنا المهدان هذا العبد الا اعجوبة الزمان
وان قهرته انا فى الحرب والبراز اخذة الطبقه على فرسان الشام
والحجاز هذا وعنتر قد اطبق على الحصين ابن ضمضم من كثر ما لحقه
من الالم وتمطا فى كعوب الرمح الاصم وقام فى ركابه وطعنه فى
صدره واتكا عليه وهو كانه الاسد الوثوب اخرج الرمح من
ظهره اثنى عشر انبوب الا انه ما وقع من على ظهر الجواد الى
الارض حتى ماجت بنى فزاره طولا وعرضا وصاح فيهم حديفه

وعول على الحمله والغدر فعند ذلك ردته حجاب الملك النعمان
وقالوا له اقصر عن هذا الشان واصبر حتى نبصر ما يعمل فارس بني
غسان مع عنتر ابن شداد فلعل ان يبلغنا المراد والا حملنا كلنا
بحس سداد واجتهدنا غاية الاجتهاد ونحن اذا فعلنا هذا
الشان امنا من عتب النعمان والا يقول لنا قد انفذة معلم
فارس من الابطال حتى يقضي لي الاشغال فاخرتموه وقد منع
الانزال حتى تفتخر بني عبس عليهم بالبراز قدام عرب اليمن وعرب
الحجاز ثم انهم رجعوا جميعا الى اسان وبرز مقرى الوحش الى وسط
الميدان وجال وصال ولعب بين الفريقين حتى حير كل عين وشخصة
الى نحوه جميع الصفوف لانه كان فارس موصوف وقد حير الاحداق
وشاع ذكره في الشام ومصر والعراق ولما برز الى وسط الميدان
كان راكب على حجره جيد السبق واسمها لمعت البرق كما يبقد
عليها الغرب والا الشرق قد اخذت من الرياح خواصفها و
من البرق خواطفها وفي يده قنطاريه خلنجيه عليها مكتوب
برسم المنيه متقلد بصفيحه هنديه تقطع الدروع الداودية
وعليه درع معلم مكتب وبيضه عاديه تتوقد كانها كوكب عليها
من كل جانب صليب معتدلة الصنعه والتركيب قال الراوي لهذا
الايراد ولم يزال حتى قارب عنتر ابن شداد وصار معه في مقام
الطراد ثم قال له ويلك يا ولد الزنا وتربية الخنا قد اشرفت على
الذهاب والفنا وايقنت بالعطب والهلاك وانت سابح
في

فى بحار عماك فلعن الله اباك وفرج رماك فوحق المسيح والدين
الصحيح انى شفقت عليك وعلى عشيرتك من القتل والضيق والضيق
كانكم فرسان المنايا على التحقيق وانت فقد حملة نفسك عن
عداوة النعمان مالا تطيق ولكن على كل احد يطلب لنفسه العلو
والافتخار ولا يريد الرب القديم الا ما يحب ويختار ويجهد ان
يكون له جميع المصالح ويجب عليه ان يسمع من كلام الناصح ولا يكون
فى بحر الجهالة سابح فيكون عمره غادى ورايح وانت فقد صار لك
اسم فى هذه الاياد وسمعة ايضا انه قد شاع عنك فى جميع الاصقاع
بانك اوحد الفرسان فى جميع الاقطار وقد شهد لك الفرسان بانك
فارس نجيب وهكذا يكون الترتيب كان من لا ينظر الاسد
يصف الذيب وبعد ذلك فالراي عندى ياعنتر انك تسلم الى نفسك من
قريب وانا احلف لك بديني والصليب انى احذلك من النعمان الامان
واتحذك لي صديق على ممر الازمان ولا تطلق نفسك بعتالى وانت
فى هذا الحاله وترجع بعد ذلك تطلب منى الاقاله فتنحط منزلتك
بعد الارتفاع والعلو ويشمة بك كل حاسد وعدو قال الراوى
فلما سمع عنتر هذا الكلام قال له ويلك يا قرنان يا ابن الوقرنان
ايش هذا المقال والهذيان اخبرنى من تكون من الفرسان حتى
حتى تذكر لى هذا الشان فقال له انا مقرى الوحش انا فارس
بنى غسان انا الذي قد شاع ذكرى فى جميع البلدان فلما سمع عنتر
منه ذلك المقال حمل عليه فى ساعة الحال وناداه يا ابن الانذال

خذ حذرك في المجال واحترز على نفسك فاليوم اعدمك حسك
واسكندر مسك قال فلما سمع منه مقرى الوحش هذا الكلام
حمل عليه واخذا في الطعان والضراب واظهرا من الشجاعه
ما حيرا به عقول اولوا الالباب وما زالا في كر وفر واخذ ورد
وهز او جد من بكرة النهار حتى صارت الشمس في قبة الفلك
فعند ذلك راى مقرى الوحش من عنتر فارسا لا يطاق وعلقما
مر المذاق فقال في نفسه اطاول مقرى الوحش في المجال وا
لجولان والقتال حتى اخذه اسيرا واقوده ذليلا حقيرا فعند
ذلك اخذ معه في الالتزام والصدام وقد اظهر من شجاعته
ما حير كل فارس همام وبطل ضرغام وما زالوا على هذا الحال
وهم في قتال ونزال واتصال وانفصال حتى اقبل الليل بالانسدال
قال الاصمعي ولقد شاهدت الفرسان في ذلك اليوم بطلين من
اهل القوة والبراعه تبطل عندهما الشجاعه لانهما الليوا
بالارواح وزعق كل واحد منهما على صاحبه وصاح واحترزوا
خوفا من مواقع الصفاح وتغشة مما نظرت الاعين الصحاح
وتساووا عندهم المساء والصباح هذا وعبله قد سمعة ببراز
عنتر الفارس الشام فخرجت الى اديال الخيام وهي في جماعه
من النسوان فوقفن يتطلعن من وراء الفرسان وجعلن يتضرعن
الى رب العباد واكثرن من الدعا لعنتر ابن شداد ولم يزالوا في
ضرب وطعان الى ان اقبل الليل بالسواد فعند ذلك انفصلوا على
سلامه

سلامه ورشاد ولم يصيب احدا منهما الى مقامه وسار
خيامه واما عنتر فان الملك قيس قد تلقاه وبالسلامه هنا اه لانه
راى عصابة جرحه قد انحلت وفاضت منها الدما وسالت من
كل جانب ومكان وكان ذلك لكثرة الجولان وهو قد رجع فى حاله لاكسر
الخلان فعند ذلك سالة قيس عن خصمه لانه راه فوق قسمه وقال
له يا ابا الفوارس هل يكون هذا الفارس اطعن من الحارث
او الحارث اطعن من هذا الفارس فقال له عنتر يا صاحب
السعاده ان الحارث ما كان ينطل الا على سيفه ذو الحيات وغدار
بالابطال والسادات وهذا الفارس لو لم اكون متحن بهذا
الجراح العظايم ما كنت تركته يرجع سالم قال الراوى ثم انه سار
عنتر الى بيوت اعمامه ونزل وهو مما فيه لا يعقل فداروه وشدوا
جراحه ووطوا تحته واصلحوا حالته وبات تلك الليله والنسا
من حواليه واما زبيبه فانها صارت تقعد ساعه عند راسه وساعه
عند رجليه وبقى تصيح صياح البعير وتبكى بصوت كانه صوت الجمير
فقال لها عنتر اخفى عنى هذا الصوت الشنيع لعن الله هذا الوجه
المريع ثم بات وهو فى اشد حال من الم الجراح الى ان بدت بشرة الصباح
هذا جرا العنتر من الامر والشان واما فقرى الوحش فارس بنى غالب
فانه لما عاود من الميدان تلقاه حديفه وتقدم اليه وهنا اه بالخلاص
وسلم عليه وقال له لا تضيق صدرك ايها الفارس الهمام فوحق البيت
الحرام لولا انكا اوحد العصر والاوان ما وقفت قدام هذا الشيطان

له مابارزه احدا من الابطال ورجع عنه الا بالنقصان و
لولا انكا اوحد الدهر وشديد الغزمات ماكنت تبت قدامه
هذا التبات قال الراوى فلما سمع مقدى الوحش كلامه وفهم
مرامه قال له ياخذ بغه اما فروسيته وحق دينى فما انكرها
ولم ازال اذكرها ماعشت وابدرها لان انكار الحق من الانسان
قبيح ومايجب على الانسان يقول الا الصحيح واما عودتى فانى
املت انى اذا طاولته فى الحرب اصل اليه وقلت فى نفسى اذا
نظر الى خبرتى بالحرب وكثرة معرفتى بالطعن والضرب منهو
يقبل على ويسلم نفسه الى ويطلب منى الامان وماجديت
معه سلاحا خر النهار فى الجو كان لان كان مرادى اسره حتى
انى احمله الى الملك النعمان والا لوكنت طلبت قتله لكنت من
اول قتلته ولكن فى غدات غد اعود اليه واذا ايسة من اسره
قتلته واهلكته واعفر خده واتولا بعد ذلك بخبرته من بعده
قال فلما سمعة فرسان العرب تلك القضيه فمنهم من صدقه وشهد
له بالفروسيه ومنهم من كذب مقاله لاجل خبرته بعنتر وقتله
الفرسان الجاهليه ولم يزالوا على ذلك الحال وهم فى قيل وقال
وخصومه وجدال حتى اصبح الصباح واضا بنوره ولاح فعند
ذلك تبادرت الابطال تطلب الكفاح واصطفت الكتايب
وتقابلت المراكب وترتبت الابطال من كل جانب ولما اعتدلت
الصفوف

الصفوف واصطفت الميات والالوف كان اول من خرج الى
الميدان وطلب براز الاقران كان مقرى الوحش لانه بات
تلك الليله وهو زايد السهاد ولم يذق طعم الرقاد الاشديد
الغيظ زايد الهيمان خامد الجنان مهدد الاركان كيف انه ما نال
من عنتر منال في ساحت المجال وبات حامل هم عنتر فما صدق
بالصباح ان يظهر حتى برز بين الصفين واشتهر بين الفريقين
وذكر محبوبته الذى اقلقته وهيمنته واضنت منه الفواد واتا
مومل مهرها الى هذه البلاد وكان اسمها مسيكه فتلذذ عند
ذلك بذكرها وما تلاقى نفسه في هواها وباح ما في قلبه من
جواها لكن عنترا ورثه خبال ونظر من عنتر فروسيه لا كالغرسان
وبطلا لا كالابطال لكن مقرى الوحش مفتر بكلام حذيفه
لما قال له يا فارس بني غسان لولا انك وحيد دهرك ما بتة
قدام عنتر في الميدان ثم ان مقرى الوحش اظهر محبته وباح
بما في مهجته من الوجد والغرام وتذكر ايضا بلاده وارخ اشعاره
تاوه من فواد مدبول واشار بسمع الغرسان ويقول

نسيمك يا ريح الشام يطيب لفواد صب في حشاه لهيب
فهب عا يلقاك ريح مسيكة وانفاسها في نشر طيك طيب
فتات تبيت المسك تحت لثامها وتمزجه من ريقها فيطيب
اذا خطرت يهتز لين قوامها كما اهتز من ريح الشمال قضيب

اذا عاينتها ابصرت عيني غزالة شجا قلبها عند العشية ذيب
تقول وقد جد الرحيل وادمعي تفيض على خدي كنهر صبيب
اما للقا يا مقرى الوحش عودة فقلت لها ان الرجوع قريب
تود عني والقلب يطلب قربها دواما وتدعو مغرما فيجيب
وسرت الى النعمان والملك الذي له اينما حل السحاب نصيب
وبارزت فرسان عليه عزيزة وعدت وربي بالدما أخضيب
فاوهبني نوقا وما لا وانعما عطا كريم والكريم وهوب
وسيرني في جحفل نحو فارس تقوده الفرسان وهو لجيب
فقارعته بالطعن ثم اختبرته فافدت والاصلاح منه قريب
وحاركته عند البراز فبانلي معاه في الميدان حرب مجيب
وان لم اهده اليوم بالسيف ركنه فلا سر لي قلب بوصاحبيب

قال الراوي ولما فرغ مقرى الوحش من هذا المقال صال وجال ولعب برمحه العسال وطلب البراز من الابطال فعند ذلك خرج اليه فارس كرار وبطل هصور مغوار اسمه الهطال وكان ابن اخت عنتر الفارس الريبال ثم صار معه في مقام الكفاح لان خاله عنتر كان قد اصبح مكروب من الم الجراح فتخلف ذلك اليوم عن الركوب وقلبه من الغيض كاد ان يذوب الا ان مقري الوحش لما راى الهطال اليه قد برز انكر غيبة عنتر فاقبل على الهطال وقال له ويلك يا هطال

اين

اين عنتر الهمام فان كان جرحه منعه عن الركوب فلا بلام
وانا وحق المسيح بالامس نصحته وابقيت عليه وعن قتالي
عدلته فركب معي طريق الزلل وما قبل العدل فقال الهطال
وكيف يقبل العدل وقد حان منك الاجل واليوم يحل بك الخجل
وترا الذل عليك قد نزل وايضا سوالك عن عنتر وتخلفه عن
قتالك فذلك احتقارا بك وبامثالك لانه راك ما تصلح في الحرب
لا مثاله ولا تقدم من اشكاله والا لواجب اليه الجراح وريحة
دماه في انفه از كا ريح التفاح لانهما عنده عز وفخار وعند
غيره ذل وعار وقد سمعت انت وغيرك مقاله في شكره ونظامه
ولا سيما فيما نطق به وتكلم عند خروجه للحصين ابن ضمضم حيث
قال ان الشجاع جراحه في وجهه وجراحكم يوم اللقاء الاظهر
واما سبب خروجي انا الى قتالك فاني سالته البارحه في نزالك وا
قسمة عليه بعظيم الاقسام حتى سمح لي بالخروج اليك في هذا
المقام فدونك الان وضرب الحسام ولا تحتقر بالرجال الكرام
ثم هجم عليه وصاح فيه فارتجت لعظيم صيحته البطاح وكذلك
فعل الاخر ونزل عليهم نزول القضا والقدر ثم انهم اخذوا
في الانطباق والالتصاق والتواصل والافتراق ولم يزالوا
على ذلك الحال حتى كلت الخيل من المجال وافترقوا عن القتال
وارتكزوا على الرماح الطوال واشار الهطال الى مقرى الوحش

بيده واجابه على شعره ونثره وانشد الى هذه الابيات وهو يقول

سيملكي يا ارض الحجاز يطيب فهبي على وجه العدو لهيب
وقولي لمقري الوحش يرجع دياره سليما والاعادي هو سليب
فلو لامسيكم غاية القلب والمنا لما رماكم الدهر عنا متعوب
تقول وتذكر حسنها وجمالها فانت على هذا الجناب كئيب
شكوا الفرام الى الزمان مذلة سيما اذا جمعت عليك حروب
ان كنت يا هذا ضنيت من الهوا فحمام عنتر شافيا وطبيب
كم رام مثلك فارسا وتجدة فغدا بغيض جراحه مخضوب
لا يطمعنك جرحه في حربه فهو القضا وصرفه المكتوب
هو ليث كل عرينة وكتيبة ويقينه المنجوح والمغلوب
ما عنترا الا كليث كتيبة يوم الهياج وانت فيها ذيب
انت الذي تدعا حقيقا في الورى لص النياق وفي الدها محروب
ما انت الا حزت كل قبيحة وجميع فعلك سبه وعيوب
ولا انت مقري الوحش انة بجيعها ولا ان تكذبني فانة كذوب
وابو الفوارس ليس تبلغ قدره لجرت عليك نوابيا وخطوب
انا نسله انا فرعه انا شبله وانا الهزبر الليث والمغلوب
فلما ثبت فقدوا اناك بعض رجاله يسقيك كاس الموت حين ينوب
هيطال اسما في الانام حقيقة يوم الهياج وكم لقية حروب
خليلي غني لي على ذكر سادة ولا تذكروا لي كل خوار طيب

سوا

سوا ان كان عجاج الحرب في كل معرك وطعن رماح للقلوب مصيب
وعنتر خالي فارس القوم كلهم وافرس اهل الارض ليس يكذوب
واني انا الهطال في حومة الوغا اقلق هامات العدا واصيب
قال الراوي فلما فرغ الهطال من شعره وقد اطرب الفرسان بنظمه
ونثره قال له مقرى الوحش انت الهطال بين الفرسان انة
فارس بني غطفان قال له نعم انا فارس البدو والحضر وابن اخت
عنتر فقال قد عرفتك بصفاتك بلا كن اسمع مني نقيض ابياتك واشد تقول
تغيرني بالغيد يا نزل العرب وانت جبان ليس في الحرب تنتسب
فعنترة العبسي قايد حيلة ومن حبها في قلبه نار تلتهب
فاذكر لي فقد الجنان لقربكا ومن فقد حواصار يبكي وينتحب
فمن انا يا ابن اللئام تلومتي وقلبي كواه البين والهم والتعب
وحق المسيح الطاهر الطهر الذي خلق طايرا من طين في زبه عجب
واحيا الميت بعدما كان داثرا رفينا ببطن الرمس للروح مستلب
لما ترجع الخيل في وسط ارضكم وقود خيار المكرمات وانتخب
وانادي باعلا الصوت في حومة الوغا تعالوا الى عندي تروا مني الحجب
فان كان عنتر قد توهن بجرحه فلا بد ما اقتله واشمة به العرب
واترك دار القوم منه خلية واسقيه كاس الموت اسرع من الهطل
وافني جميع القوم جهرا بحاري واترك دما الابطال في الحي ينسكب
قال الراوي ولما فرغ مقرى الوحش من شعره اطبق كل واحد

منهم على خصمه واخذوا فى الكر والفر والهزل والجد والاقبال
والرد الى ان تضاحا النهار واخفاهم الغبار عن اعين النظار
فعند ذلك وقع التعب فى مناكب الهطال ورأى بين يديه
بطلا لا يقاس بالابطال وفارسا لا يقع له احد على عيار
ولا يوجد مثله فى سائر الاقطار فعند ذلك اخفا كمده واظهر
فى الحرب جلده لانه ما زال على نفسه الهرب فصبر على
كثرت التعب وقد ايقن بالعطب هذا ومقرى الوحش قد عرف
بحاله فقول على هلاكه ووباله لاجل ما سمع من غليظ مقاله
لما عرف ان عنتر خاله فصوب السنان الى صدره واراد ان
يطعنه وينجز امره واذا بزعقه قد اخرته وعنما عزم عليه اوقفته
وارتجت لها تلك الجبال وشخصت الى نحوها جميع الابطال فالتفت
حتى يعلم من هو الذى زعق هذه الزعقه التى تغلق الصخر والجماد
واذا به الامير عنتر ابن شداد وهو يقول له ويلك لا تفعل يا فارس
الشام هذا الفعال فى قتالك واعف عن من هو ليس من رجالك
عد عن مجالك الى من يجاريك واذ لا لك ثم انه صار مع مقرى الوحش
فى ساحت المجال واخرج الهطال من القتال وزعق على خصمه واليه قد
مال قال الراوى لهذا المقال وكان عنتر لما انقطع ذلك اليوم من
البراز قد اوما لاخوه شيبوب بالاحتراز وقال له يكون بالك منى
عبس واجعل نظرك عليهم وان رايت قبايل العرب قد تقدمت اليهم
فتعالا

متعالا واعلمنى حتى ادركهم وان رايت ايضا فارس بنى
غسان قد طلب البراز وخرج الى الميدان فاعلمنى بالخبر
قبل ان يوثر فى سادتنا اثرا فانى اعلم انه ما يقع احدا على
عياره ولا يصطلى بناره ولا يقف احدا معه ساعة تحت
الغبار لانه فارس جبار وبطل مغوار فاجابه شيبوب الى
هذا المقال وخرج من عنده لينظر ما يجرى فى القتال وانفرج
عنتر ليأخذ له راحة مما به من الم جراحه ولم يزل على ذلك
الحال الى ان عاد اليه شيبوب المحتال واخبره بخبر الهطال
وما جرا له مع مقرى الوحش فى المجال وقال له قوم والحق
ابن اختك فى الميدان والا اسقاه مقرى الوحش فى الميدان
كاس الهوان قال فلما سمع عنتر ذلك الخبر هدر وزمجر وركب
فى ساعة الحال على جواده الابجر وركض من خوفه على ابن
اخته الهطال حتى ادركه فى ساحت المجال وقال لمقرى
الوحش ذلك المقال ورد ابن اخته عن الحرب والقتال
وطلب مقرى الوحش للبراز وساله فى الانجاز قال فلما
نظر مقرى الوحش الى ذلك الفعال قال له ويلك عبد الزنا تربية
الخنا ابيت ان ترجع عن قبيح فعلك وخيانت اجلك بهذا
وانت تدعى الانصاف واراك قد ركبت مع طريق الاخلاف

والفدر والاسراف بعدما ايقنت بالحمام واطرحت الدهم
والدهام قال فلما سمع عنتر من مقرى الوحش بهذا الكلام
قال له ايش بان لك مني من الخلاف حتى انك تعايرني بقلت
الانصاف قال نعم لانك رددت ابن اختك من قدامي واصرفته
بعدما كنت اشرفت على اسره وقتله قال فلما سمع عنتر منه
هذا الكلام قال له هذا وانت تدعي بانك فارس الشام وطلب
الفخار باسر الاطفال الذي كما تولا عنهم الغطام فوحق
من ارساشواهخ الجبال وقدر الارزاق والاجال لو اني
انا اعدا بعدد الرمال ويكون مثل هذا الغلام الذي كان
معك في المجال ما جعلتهم لي على بال ولا شديت احدا منهم
بعقال غدع منك هذا التقلل بالمحال ولا تفتخر الا بلقا
الابطال ومن يعرف ملاقات الرجال على ان هلاك الصبي
ما كان ينفعك ولا احماد ذكره يرفعك لانه على كل حال طفل
صغير وصبي وانت ما اتيت الا في طلبي فدونك والمجال العلك
تبلغ الامال فانت قهرتني واسرتني او قتلتني تبقا بني عبس
بعدي سايبه وينالها من سيفك كل نايبه لان ما فيها
فارس يلقاك من بعدي فخذ في الانصاف واترك عنك التعدي
واعلم بانك اذا فعلت هذا الفعال نلت الفخار وبلغت
ما تحب

ما تحب وتختار قال فلما سمع مقرى الوحش من عنتر
هذا المقال شرع معه فى معانات القتال وقد علم انه
صادق فى كلما قال فاخذوا فى الطعان بالاسنه وصاحوا
واطلقوا الاعنه وحملت بينهم الخجله والرنه وافترقوا
عن القتال وارتكزوا على الرماح الطوال وانشد عنتر وقال

الا يا عبل قومى وانظرينى ترى منى الصحيح بلا محالى
وقومى وانظري ضربى وطعنى مثال الناظرم باشتعالى
فلا يحزنك جرحى انما هو شبيه الابر فى ثوب الرجالى
طعان الناس كالجرح بلاكر مثال الثقب فى اذن الغيالى
وانى طعن رمحي مع حسامى يقد البيض والجحف الثقالى
ايا مقرى الوحش ارجع ديارك سريعا قبلما تبقا خوالى
وكيف اريح منك العرب جمعا وان مسيكة تبقا عيالى
وانهب مالها واقتل اباها واترك شامها بالسيف خالى
ناسى شايعا شرقا وغربا وجمع الفرس تفزع من قتالى

قال الراوى ولما فرغ عنتر من شعره ونظمه ونثره احمرت
عينه مقرى الوحش من مقاله وقد اغاضه مقاله فاوسع
فى مجاله وكر بجواده عرضا وطول واجابه على سرعة يقول

الا يا صاحب القول المحالى تقدم للقا واثبت قبالى
الا يا ال عبس اعرفونى انا مقرى الوحوش على المنالى
سا قتل عنترا بالسيف جهرا ٥ واتركه طريحا على الرمالى
واخذ عبلة وارجع ديارى ٥ لتخدم زوجتى مثل الموالى
واخذ توق نعمان واخدى ٥ لتخو مسيكة فى حسن حالى
وانى فارس الفرسان عمرى ٥ وفى ذا اليوم قد حزت المعالى
ويوم برزت حد النعمان راحوا ٥ جيوشه حايرين بلا قتالى
تركت العرب ترجف من فعالى ٥ وقد شهدت لى جحاجح الرجالى
انا بطل الشام وكل ارض ٥ وفى ذا اليوم يشهر افتعالى

قال الراوى ولما فرغ مقرى الوحش من كلامه وعنتر يسمع
نظامه حملوا على بعضهم بالقوى وصاروا الاثنين فى الميدان
سوا وتصادما وتلاطما وتقاتلا وتماحكا وتعاركا وهان
على الاثنين فقد الحياه وما فيهم الا منكره تياه بهذا وهم فى
صدام والزام وتجريع الموت الزوام والامر بينهم قد اقترب
وخاب امل مقرى الوحش من الوعد الذى فى ظنه كان وطلع
الغبار عليهم وانعقد وعاد بياض النهار اسود وتعجب
من قتالهم كل احد وما فى الطايفتين الا من اخذه القلق
وعلمت

وعلمت بنى عبس انهما بعد عنتر تتفرق وما يبقا منها
كا ابيض ولا اسود او يشتت شملها الى كل قبيله و بلد
فاشارت محبله بالدعا لرب الارض والسما وعضت الانامل
ندما واجرت عرض الدموع دما وارتفع ضجيج الحريم
والاما ودار الحرب بين مقرى الوحش وعنتر حتى استحال
النهار وتغير وراى كل واحد من صاحبه ما اعما البصر
الا ان عنتر لما نظر الى حسن معرفته بطعن الرمح ونهو
بهواه فراحامه وضرب به رمحه ابراه ثم كر عليه بطعن
فثبت له مقرى الوحش حتى قاربته وسبح الرمح من تحت
يده بصفقة واتكا بقوه قصفه وبطل حدته ثم سل سيفه و
قاربه وبدل فيه مضاربه وزاد بينهما الامر عن حد القياس
وايقن كل واحد منهما بالاياس وما في الطايفتين من الا
بطال الا وقال اقترب والله الانفصال ودنت منهم الاجال
لان ضرب الصفاح اعجل لقبض الارواح هذا وقد طال
بينهما المطال ودام القتال والنزال وهم على ذلك الحال الى
ان ولا النهار بالادبار وتحال واقبل الليل بالاسدال هذا و
مقرى الوحش قد تعب وقل جلده وغاب عن الدنيا من
شدة التعب الذى وجده فعند ذلك طلب من عنتر الانفصال

وارادان يرجع من ساحة فقال عنترلا وحق من ارساشوامخ
الجبال وخلق الانسان من صلصال واخرج له من الارض نبات
تحيابه الانفس الى فروع الاجال ما بقا بيننا انفصال الا
بالقلبه والقهر قال فلما سمع مقرى الوحش من عنتر ذلك
الكلام وما اشار به من الاقسام قال وحق المسيح ما قد
رايت من يرد لطعنتي غيرك الا انك قد تعديت طورك لان
صنعتي كلها في طعن الرمح اللهدام وانت لما عجزت عذرد
سناني ضربته بالحسام لولا عدم رمحي بهذه الاوصاف
والا ما كنت ممن يطلب منه قدامك الانصراف فاصبر علي
ان كنت ممن يطلب القتال حتى ارجع الى اصحابي واخذ لي
منهم رمح واعود الى ساحت المجال وبعد ذلك ما افارقك
الا بالانفصال قال فلما سمع عنتر ذلك المقال قال له هذا
كله محال وانا اقول انك ما تمضي وتعود ترجع لانك ما بقيت
تقدر تدفع عن نفسك ولا تمنع وانا والله ما بقيت ارجع
عنك واعود الا بالمقصود ثم اطبق عليه وقد طمع فيه لانه
كان جرحه في موضعين وعلم انه ضعفت قوته من اليدين ولاح
له وجه النصر وايقن منه بالقلبه والقهر فالحظ عنتر عليه
وحمل فتلقاه مقرى الوحش وقد استقتل ودام الضرب بينهم
واتصل واخفاهم الظلام عن اعين الانام وتضايقه الصفوف
وجردت

وجردت السيوف وانكر القريب قريبه وحسب كل فريق
حساب صاحبه هذا وهم تاره في الميمنه وتاره في الميسره
وطلعن عليهم الغبره وكثره عليهم الهمهمه والزمجره
وما زالوا على ذلك الحال حتى مضا من الليل نصفه وابقن
مقري الوحش بورود حتفه ولاح له ملاك الموت بصورته
الرايعه وكل من المدافعه والممانعه فعند ذلك اطلق
عنان جواده وطلب الهرب واوسع في البر او الحسبب فصاح
عنتر باخيه شيبوب ويلك ابا رياح ادركه قبل ان يروح في البطاح
قال الراوي وكان شيبوب ما يزال محاذي اخوه عنتر
في الحرب من وراه فانطلق خلف مقري الوحش وطلب البر والفلاه وانسل تحت الظلام وتبعه اخوه عنتر الهمام فهذا
ما كان من هولاي واما ما كان من حديف ابن بدر صاحب
الخبث والغدر فانه صاح في بني فزاره وقال لهم دونكم يا بني
عمي وخلصوا صاحب الملك النعمان وقطعوا بسيوفكم هذا
الشيطان ما دام انه نعمان قال فعند ذلك تحدرت بني فزاره
وحملت وزعقت على بني عبس وثورت والحبه عليهم مثل المطايه
ونزلت وذابت الاجساد وهزلت وطال الليل على الجميع
وتضاربوا الضرب الوجيع هذا والعرب الغربا قد ما جوا
شرقا وغربا واشبعوهم طعنا وضربا وجرت الخيل بعدا وقربا

وما فيهم من حرف واديا ولا شعبا ولم يعقل تلك الليلة الاخ على
اخيه ولا الولد على ابيه ولا بقى الانسان يعرف محبه من مبغضه
ولم يزالوا ينهبوا من بعضهم البعض الارواح الى ان اقبل الصباح
واضاء بنوره ولاح فهنالك عرف كل احد فريقه وبان له عدوه من
صديقه ونظر الملك يمينا وشمالا فما سمع للعنتر حس ولا نظر
له خيال فعند ذلك قسم فكره وحار فى امره وعلمه بنى عبس بفقد
حاميتها فقصرت همتها وانضمة الابطال الى اطراف البيوت
لما فقدوه وسالوا عنه فما وجدوه وسالت عليهم فرسان اليمن
وبنى بدر واشتد الخوف وعظم الامر وهجمت عليهم تلك العرب
الجياع وزادت فيهم الاطماع وحار البطل الشجاع وخاف الجبان
وارتاع وارتفع الصياح من حولهم ارتفاع ونديت النوادب
على المنازل والبقاع وحجب الغبار بين السما والارض وبين
الشمس والشعاع ونظر الملك الى الموت وقد لاح والصياح
بالقلعان فى ارضه قد صاح فركض على جواده داخل من حرقته
على فرسانه وعشيرته وصار ينادى يا بنى عمى اتبعونى الى راس هذا التل
والعلم لان ما لكم طاقه بقتال هذه الامم واتركوا لهم
الاموال والحرم فلعل حتى ينكشف لنا اخر القصه قال
الراوى وما كان الملك قال هذا المقال الا لما راى
بنى عبس قد عولت على الهرب والانفلال وخاف عليها
ان تتفرق

ان تتفرق فى الاقطار والبراري ورؤس الجبال ولا يرجع
يجتمع لهم شمل ابدا وتتمكن من قتلهم وتنهبهم العدا
الا ان بنى عبس لما سمعوا ما اشار به الملك قيس من ذلك
الشان راوه اوفق لهم من الهرب قدام تلك الغربان و
خافوا ان يبقوا مقيمين بين الغرسان ما بقى الزمان قال
فعند ذلك اجتمعوا كلهم عند راس العلم وتركوا لهم الاموال
والنعم والبيوت والخيم والاولاد والحرم قال فعند ذلك
سابقت الابطال الى نهب الاموال من الابيات وانهتكت
المخدرات وعلت الضجات وعظمت البليات وارتفعت
الاصوات من البنين والبنات وسبة المدلله زوجة
الملك قيس وبنتها الجمانه وابتلوا بالهتيكه بعد الصيانه
وبالذل بعد العزوالاهانه واخذت الست تماطر وسوا
عها قد غرقت المحاجر ووقع النهب فى ابيات بنى زياد وسبة
فاطمه والمقداده زوجة الربيع ابن زياد ووصل السبي
الى ابيات بنى قراد وسبت شرتحه وسميه وحريم زحمة الجواد
وكذلك عبله بنت مالك ابن قراد قال وكانت عبله اعظمهن
حسرات واشدهن لهفات وهى تنادى يا لقيس الرجال وتتلفت
يمينا وشمال وتبكى وتتحسر وتنادى باسم عنتر فلا تنظر له شخص
ولا تسمع له خبر بهذا والعرب الغربا قد وقعت فى اموال كايبه

ورحالات ذا طلبه فتسابقت ونهبت وتصايحت على النهب
قال وكان كل واحد منهم ينزل عن جواده ويحمله غاية مراده
واذا اوسقه يحمل على قدر ما يحمل جواده واضعافه فلم
تكون الا ساعة على هذا الحال حتى قلعوا البيوت والاطناب
وتركوا الديار العامره خراب وطلبوا العوده الى ديارهم بلا
حرب ولا ضراب هذا وقد طلبوا عادت رواحهم الى الابدان
وايقنوا بالرجوع الى ديارهم وهم فراحا بما نهبوا من المال
والحريم والعيال قال الراوى هذا كله يجرا وبنى عبس واقفه
على راس التلا والعلم السعدى تنظر وترا وينظروا الى نسوانهم
وهم يشيروا اليهم بالايادى وما فيهم الا من تزعق بحاميتها
وتنادى وهى تساق بغير اختيار بها مع الاعادى فلما
عاينوا ذلك الحال تالمت منهم القلوب واجروا الدمع
المسكوب واقبلوا على قيس وقالوا له والله يا ملك لقد
هانت عندنا الحياه ولا بقا فينا من يذله المقام فى
دنياه وان موتنا بشفار السيوف القواضب اهون علينا
من هذه المصايب فوحق من فى علم غيبه احتجب ما فعلت
معنا خير يا ملك بهذا السبب ولا تركت لنا راس بشال
بين العرب قال فلما سمع الملك قيس منهم هذا الكلام قال
لهم والمثل هذا القول دبرت هذا التدبير يا بنى الاعمام
وما فعلة

وما فعلة هذا السبب لاجل حتى تاخذوا الراحه من التعب
وتشتغل عنكم بهذه الحرب بنهب الاموال والسلب وايضا
حتى تبصروا الى اموالكم نهبا واولادكم ونسائكم تساق
معهم خصبا وهذا الوقت يبان الشجاع الجسور والفارس
المذكور واما نحن فقد تساوينا في المصايب من نهب الاموال
وسبي الحبايب وما بقا ما بقا غير الجد والحد والطلب
وصبر على الضيم والكرب والان فما بقالنا من نقتهد عليه
غير قوايم سيوفنا ونبذل في خلاص الحريم نفوسنا ويقرق
من هاهنا كل واحد حريمه ومن نهب امواله وسباحريمه
من قبل ان تتفرق النسا في الاقطار وتباع بيع الاما والجوار
ثم انه بعد ذلك الكلام صاح وكشف راسه وسره باح وا
تحدر من راس العلم يطلب الحرب والكفاح فصاحت معه
الابطال وتناخت الافران ونزلوا عليهم من راس العلم على
ذلك الحال وفي اوايلهم عروه والهطال وزعقوا من اليمين
ومن الشمال قال الراوي وكانت بنى عبس على هذا الحال و
عماره ابن زياد العله يقول لاخيه الربيع الردى الخصله يا
لله عليك يا اخي اجعل حملتنا بالجمله الى الناحة التي فيها عبله
فلعلنا نخلصها من عداتنا ونجوز بها الى ناحية ابياتنا لاني

اقول ان الرب القديم ما اهلك عنتر وتركه في البر مشقى الا
وقد جعلها من رزقي لان من صبر نال ما طلب فقال له الربيع
يا عماره وحق باسط المهاد اني انا كثير الاحقاد على عنتر
ابن شداد ومرادي في هذا الوقت لو نظرت اليه نظره حتى
كنت اصفي له الوداد واعتز بسيفه من الذل والانكاد وحق
رب زمزم ومنا لو كان حاضر عنتر هنا ما كانت نهبت اموالنا
ولا سبيت نسواننا فواحسرتاه لو انه الساعه كان حاضر في هذه
الدحله وتقع عينه على عبله وهي في هذا الامر والمذله فكم والله
يا عماره كنت تنظر من روس تطير وخيل بفرسانها تغير ولا يلحق
الاول منهم الاخر قال الراوي فبينما الربيع يخاطب اخوه عماره
بمثل هذه المقالات واذا هو بصيحات عاليات ومرجات نامياة
قد ادوت منها الجبال الراسيات ومنادي ينادي ويعلن با
لندا ابشري يا عبله بالخلاص من العدا قال فلما سمع الربيع
وبني عبس ذلك المقال التفتوا حتى يبصروا صيحة تلك الاقوال واذا
بالعرب الذي كانت بالنهب تفرقت قد عادت واجتمعت وفرسانها
قد خافت وفرحت وضاقت عليها الارض بما رحبت وما لوا يمينا
وشمالا واكثرهم طلب روس الجبال وارموا ما كانوا نهبوه من
المال وعلا ضجيجهم من كل مكان وتصارخت البنات والنسوان و
سمعوا بني عبس منادي ينادي ابشري يا عبله بالخلاص
والفكاك

يمينا

يمينا وشمال واكثرها قد طلب روس الجبال
وخلت ما معها من الاموال والرحال وحلل الصباح
من النساء والرجال فسمعة بني عبس منادي ينادي
لكي البشارا باعبله بالخلاص من ضيق الاقفاص
فقد اتاكي الفارس الذي تحبيه وبحبك
ويودك ويهواكي ومن الشدايد يرعاكي قال
فلما سمع الملك قيس هذا الكلام خفق فواده من
شدت الفرح واتسع صدره وانشرح وعلم
ان عنتر عاد سالم وقد اتي وعاد تمامه فطلع على
رئيس العلم السعدي وتامل الي البر الاقفر واذا
هوا بالامير عنتر الاسد الغضنفر وهو عمال
يرد الاعدا وصياحه قد اقلب البيدا ومقرمح
الوحش عن بهيمه يرد الفرسان اليه ويطعن *
في الاعدا بين يديه وشيوب يوتب كانه الريح *
الهبوب وهو يركض في تلك الدكاكر ويسكر على
الهاربين الطرقات والمسالك فلما راي قيس الي
ذالكر اشتد قلبه وزال عنه خوفه ورعبه ونادا
وهيه يا بنوا الاعمام ابشروا بالنصر والظفر وخلاص
الحريم والاولاد وجود الطعن بالسمر الصعاد والفت

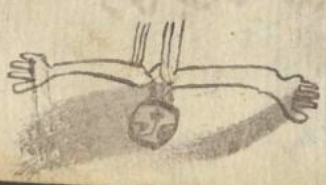

بالسيوف الحداد فقد اتاكم الامير عنتر ابن شداد
فجدوا في طلب اعداكم في المعارك واسكنوا عليهم
الطرقات والمسالك حتى لا ينجوا منهم مارق ولا
سالك قال الراوي هذا وقد سمعة بني عبس نداه
في تلك الفلوات فارتفعة منهم الاصوات وعلت
الضجات وامنوا على البنين والبنات وقلت من بني
فزاره الحركات وحارت في امورها السادات لانهم
قد ظنوا ان عنتر ومقرب الوحش قد هلكوا في ظلام
الليل وحل بهم القتل والويل فلما حققوا بني فزاره
ذا كلامي عودته وبانت لهم طلعته وراوي مقرب الوحش
ناصح في خدمته زلت منهم المطامع ورجفة الاضالع قال
الراوي وكان السبب في هذا حال عجيب وذلك
ان مقرب الوحش لما هرب في الليل قدام عنتر
وطلب البر الاقفر وصاح عنتر في اخيه شيبوب
وامره ان يلحقه وخاف ان يفوته فجد في طلبه وطرده
فركض شيبوب حتى صار بين يديه وعنتر
لاحق اليه ولم يزالوا على هذا الرواح حتى اصبح
الصباح وكانت الخيل قد تعبت وقصرت ولولا كرم اصلها
فاصبرت فلما علم مقرب ان ما بقاله نجاه وقد حتى قاربه
وفاجاه فقاله مقرب الوحش يا فارس العرب ايش هذه

قال له يا وجه العرب الى متا هذه اللجاجه فقد اهلكتني
من التعب واهلكت نفسك خلفي في الطلب وما معي شي تنهبه
ولا لك علي تار حتى انك تطلبه واخوك هذا ايضا قد منعني من
السير وترك يسيري يسير وبعد ذلك فها انا قد وقعت معك
في هذا المكان البعيد وانا غريب فريد وحيد على ان القتل
والله كان لي احسن من الهزيمه لاني ما بقالي عند احد لا
قدر ولا قيمه وان الايام بي قد غدرت وتجارتي قد خسرت
لاني كنت قد بنيت لي منزله في الفرسيه وصرت فارس الدولة
المربمانيه فمضا عني الجميع وذليت بعد العز الرفيع واما
انا فوحق ما اعتقده واليه اشير ما عدت بعد هذه الكره
اركب ظهر حصان ولا ابارز احد من الفرسان في حرب
وطعان بل الطلب كنيسة هجران واقيم مع القسوس
والرهبان واقطع المطامع من زوجتي واذب على مصيبتي
وابكي على نايبتي وما جرالي من هذا الاتفاق لاني ما اتيت
من ارض العراق الا في طلب المهر والصداق من الجمال والياق
فما تغدتني اليك الملك النعمان حتى وقعت معك في هذه البراري
والقيعان واشرفت على الاسر والهوان واتفق لي معك هذا
الاتفاق وانا اعلم ان الناس سيا قون الى الاجال والارزاق
والان يا بوا الفوارس فقد كان الذي كان واريت بغربتي الذل

والهوان وابصرت منك الهيبان ونظرتك فارس لا كالفرسان لانك
ما ياخذك تعب ولا ملال ولا تكل من ضرب ولا قتال وبعد هذا
كله مهما شيء افدي به نفسي من ايديك الا هذه الحجره فهي بلدية مني
اليك لانها وحق المسيح عندي عزيزه وكانت لمهجتي حريزه فخذها
ياوجه العرب مني واتركني وارجع عني وافرقني وودعني اسير راجلا
وانوح على نفسي في القبايل لاني قد ايقنت بالحرمان وفراق
الاهل والخلان ثم انه بعد ذلك بكا وقد زاد الامر عليه فاز واشتكا
فعند ذلك رق له قلب عنتر وحن عليه وفي الحال جرت الدموع من
عينيه واخذته عليه الحنه والاشفاق الا انه كان رقيق
القلب على العشاق ثم قال له عنتر والله يافتا انا ما بتفكر
في طلب مال ولا نوال ولا نوق ولا اجمال ولكن طلبت انجز
نوبتك وابلغ بقتلك الامال حتى لا يشتغل قلبي وقت القتال
لان الاعدا علينا كثير ولا لنا في العرب مجير ولا نصير
وانت تراني فكر بالقوة والشجاعه وتقول انكا اوحد العصر
في البراعه قال فلما سمع مقري الوحش مقال عنتر صدقه
في ذلك الخبر وقال وحق ديني صدقت وما كذبت فيما نطقت
لاني كنت احدث نفسي باشيا والان فقد بقيت ميت بين
الاحيا وانا ذليل فقيد غريب وعاشق وكيب وما كنت تركة
على كل فارس اسرته فديته ناقه واحده الا من خوف هذه
المصايب

المصايب الوارده لاني كنت على حذر وبعد ذلك فها انا
وقد وقعت معكم والدهر بي قد غدر قال فلما سمع عنتر
كلامه وعلم مقصده ومرامه قال يا وجه العرب ان كانت
قصتك هذه القصه فانا ازيل عن قلبك هذه الغصه ارجع
معي الى الاحياء والاطلال حتى اعطيك من النوق والجمال والاماء
والعبيد والاموال ما تبلغ به الامال وان صعب عليك نوبتك
ولا تقدر على زوجتك فانا اسير معك الى ابيها واحاوتك عليها
وان لم يجيبك وابا اخذها لك منه غصبا ولو كان ملك الارض
شرقا وغربا ولا ادعك تذوب من الاشواق يا فارس النياق
لاني انا الاخر عاشق وقلبي يرحم العشاق قال الراوي فلما
سمع مقرى الوحش من عنتر ذلك المقال خفت عنه بعض الاثقال
وقال لعنتر يا ابو الفوارس وحق المسيح والدين الصحيح ما بقيت
اقدر على زوجتي ولو بذلت فيها مهجتي لان ابوها يحتج علي
وينظرني بعين النقصه ويقول لي انت اسرة وقهرت واموت انا
بهذه الغصه وبعد ذلك يا ابو الفوارس فها انا قد فوضت
امري اليك ولا بقا لي اعتماد الا على الله وعليك فانت ان قبلتني
ومن بعض عليك اخذتني فحبا واكراما والا فاقتلني وتحضا بالسلامه
ثم ان مقرى الوحش ترجل من الركاب وصار على وجه التراب وسعا
الى عنتر وقبل رجله في الركاب فقبل عنتر راسه وبين عينيه وشكره

واثنى عليه وتعاهد هو وياه على حفظ الوداد والتحالفوا
على الحوه والمحبه الى التناد ثم انهم بعد ذلك عادوا طالبين
ارض بني عبس قبل طلوع الشمس بهذا وشيبوب بين ايديهم وهو
متعجب مما جرا عليهم واما مقرى الوحش فانه قال لعنتر يا
بو الفوارس سوف تنظر ما يجرا منى فى حقك وتبصر واما هذه
القبايل التى جات معى فلا تضيق صدرك من اجلها فانا
افرقها كما جمعتها واشتت شملها كما لمتها قال فلما
سمع عنتر مقاله قال له يا وجه العرب والله لولا اشتغالى
معك فى هذه الايام وحق البيت الحرام ما كنت الا محقق هذه
المواكب ولو انهم فى عدد النجوم والكواكب وسوف ترا ما
يكون منى اليهم اذا اشرفت عليهم قال الراوى وما زال الواعى
مثل هذه الاخبار حتى اشرفوا على الغبار وابصر عنتر ما حل
ببني عبس من اخراب الديار ونظر الى عبله وهى مسبيه وهى
تنادى باسمه فى البريه فاشتعلة النيران فى قلبه وذهب
عقله ولبه واقبل على مقرى الوحش وقال له خذ انت شمال
وانا يمين حتى نجمع هذه العربان المتفرقين الذى نهبوا
مالنا والعيال وتفرقوا فى هذه التلال قال فلما سمع مقرى
الوحش بهذا المقال اجابه الى ما قال واعلم انه بصحبة
عنتر ينال الامال وبشجاعته يصل الى محبوبته ذات
الحسن والجمال

والجمال هذا وقد صار لعنتر في قلب مقري ::
الوحش هيبه ومحبه لان الفرسان
تعشق الفرسان مثل ما تعشق الرجال
النسوان فعند ذالك حمل وجد في القتال
وفعل كما ذكرنا من الفعال واما عنتر فانه
لما راى الي ذالك الحال غاب عن رشده وظهر
من الشجاعه ما كان مختفي عنده وصار يطعن
طعنا متواتر في الظهور والخواصر ويضرب
ضربا يسيقه الباتر يقد الدروع والمغافر ::
وهتك القلوب وما فيها من السرايير
حتي وصل الي عبله وقتل الي الذي سباها
وامنها على روحها بعد خوفها وقال لها
قلي يابنت العمر من بكاكي وقولي لي من هوا

الذي يراكي حتى اني اعدمه الحياه وافقى
مقل عينا واجعله عبره لمن يراه وفي
ذاليوم تنظري من عبدك الفتاك
مايفعل باعداكي ثم انه سلمها الى اخوه
شيبوب وعاد الى الاعدا كانه البلا
المصبوب وجعل يسقيهم كاسات الردا
والباقي شتتهم في عراصات البدا ::
قال الراوي وكانت بني عبس
قد نزلت من راسي العلم واخلصوا النيا
وحملوا على تلك الامم ونظروا الي بني
عنتر وقد فعل ذالك الفعال فاملوا
بالنصر وبلوغ الامال وشغولهم بالطعن

في وسط الحدق وفصلوا بسيوفهم العظام
والدرق وفاض الدم واندفق وصارت
الاحداق مثل العلق وعلى الغبار وسدق
ويبس اللسان وبالحلق التصق كان يو
يوم شديد الحر والهجير وقد حت الشمس
مني فوق رؤسهم كانها نار السعير وطال
عليهم ذلك النهار حتى اشرفوا من طوله
على الهلاك والبوار هذا وحرب اليمن
قد طلبت الهرب لما رات الحرب قد قد!
والتهب وابصروا باعينهم الهلاك
والعطب وتفرقت ايضا بني فزاره وقد
عاد اخريهم الي خسارا قال وكان
حمل ابني بدر اخو حديفه قد اخذتما خر

ام الملك قيس ومن معها من جوارها
مسبيه باليد القويه ولما اخذها طلب
بها بطن الوادي وجوارها حولها تندب
وتنادي ثم ان تماضر اقبلت على حمل وقالت
له ويلك ندل العرب الي اين انتا نازل
بي الي بطن هذا الوادي حتى تظن
العرب فينا الظن القبيح وتتعب
قلوبنا ولا ترجع تستريح ويرمونا
بالفحشا والخنا اذا هم رأونا
نزلنا هنا وتتكلم فجا عراضنا العدا
ونلبس

ونلبس عارا لا يمحى ابدا قال فلما سمع حمل كلامها
قال لها ويلك يا تماضر وهل قصدى الا هتك ستر كن وذبح
اولادك على صدرك قال فلما سمعت تماضر ذلك المقال
اكثرت من البكاء والاعوال وصاحت واحرباه عليك يا انزل
الرجال واذلاه واقلت ناصراه واسيداه وارجالاه
ثم انها ارمت من على ظهر البعير نفسها واستلقت
الارض براسها فانكسرت فى الحال رقبتها وماتت لوقتها
وساعتها قال فعند ذلك ضجن الجوارى من حولها لما
راين ما حل بها واما حمل فانه لما راى الى فعالها وعلم
بما جرالها تركها ومضا وذلك بعد ما علم ان عمرة قد انقضا
قالوا انا عليهم نصف النهار حتى تفرقت العرب فى جميع
الاقطار وطلبت الهرب والفرار وخاصت فى البرارى والقفار
وبعد ذلك اجتمعت بنى عبس بعنتر وفرحوا بالنصر والظفر وسالوه
عن قصته التى تحير فيها العقل الفكر فحدثهم بجمع الخبر وقص
عليهم قصته وما جرالة مع مقرى الوحش فى حال غيبته ثم انهم
بعد ذلك شرعوا فى الحال واستعدوا الحريم والعيال فرحلوا
وتماضر امام الملاقيس قد عدمت فصبر ذلك على الملاقيس
على بنى عبس ودمدمت وتفرقت فى طلبها جميع الرجال

وطلبت الاودية ورؤس الجبال قال وكان قيس واخوته قد طلبوا
الوادى الذى فيه والدته ولم يزالوا سايرين الى ان اشرفوا عليها
فوجدوها مبنيه والاما يبكون عليها وقد حلت بهم المصايب
ونشرت عليها الشعور والذوايب قال فلما راى قيس الى
هذه الامور سالهم عن حالها فحدثوه بما جرالها مع حمل
ابن بدر قال فلما سمع قيس هذا المقال اشتد به مضاض الظلم
على وجهه وشقق ثوابه وكذلك فعلة اخوته وبنى عمه وعزوته
وما منهم الا من اشتدت على بنى فزاره غبنته واما قيس
فانه لما تحقق ما فعلة العدا بوالدته حلف انه ما يبقى من
بنى فزاره احدا ثم انه بعد ذلك الحال قال لهم يا بنى عمى الاعدا
قد انكسرت والحاسدين قد انمحقت وقد عملنا عملا ونريد ان
نتممه ونستريح من اصداه وهمه والاما يطيب لنا عيش
فى الاوطان ولا يكون لنا قرار على طول الزمان ولا انهدا ويكون
لنا مستقرا الم نقلع من بنى فزاره الاثر ولا نترك لهم على
وجه الارض ذكر يذكر واقتاحملوا اخوته وجميع اهله وقبيلته
واشفى بقتلتهم غلتى واطفا بهم كما فعلوا بوالدتى والا
انقطرت مرارتى لانى اعلم ان بنى بدر ما بقالهم طريق الى
صلحنا ولا يقدرو يسحبوا سيفا فى وجوهنا ولا يقاتلونا
برماح ولا يثبتوا قدامنا فى حرب ولا كفاح وانا لا بد لى من
لحاقهم واعجل بالسير لحاقهم ثم انه بكا بكاء شديدا واكثر
من الزفر

من النوح والتعديد وجعل يرثي امه بهذا القصيد ويقول

الا يا عين فيضي اليوم عبراه ... تسيلي على الخدود سخاً ونثرا
الا يا عين ابكي على زهيرا ... وبعده مالك ابن زهير فخرا
الا يا عين ما تبكين شاساه ... غدا في الارض بعد العز غفرا
الا يا عين انعيهم بوجدٍ ... من الاحزان ما في القلب صبرا
غدر بهم الزمان وصاد فتهم ... حوادثه وقدر احون قهرا
الا يا ال بدر قد بغيتم ... بقتل الوالده سرا وجهرا
ظننتم انكم اليوم تنجوا ... وتحضوا بالفخار وبالمرا
فقد وفاكموا صرف المنايا ... وقد جيناكم بالسيف جهرا
وجاكم عنترا يبغي لقاكم ... ولو كنتم بعدتم عنه شهرا
فلو جا قيصر والروم معكم ... واهل الشام والافرنج نصرا
ولو جيتم باهل الارض جمعا ... ولو جاكم مليك الفرس كسرا
لقيناكم باسياف حداد ... على خيل مضمرة وشقرا
بني بدر لقد جرتم علينا ... وكنا قد تركنا الحرب دهرا
بني الاعمام ما هذا مرادي ... ولا في خاطري ذا الفعل يجرا
فانتم قد بديتم بالرزايا ... فعاد الظلم فيكم مستمرا
اياحزني عليكي يا تماضر ... قتلكي بغي حمد ابن بدرا

اياحزني عليكي يا تماضر

سأقي جمعكم بالسيف قهرا ٥ واخلي دمكم يجري كبحرا
وناخذ تارنا منكم وتبقوا ٥ حديثا في الزمان يدوم دهرا

قال الراوي ولما فرغ الملك قيس من هذه الابيات انهلت من اجفانه العبرات ثم ان قيس اقبل على اخوته وقال ادفنوا املكم وتقالوا حتى نسير كلنا لاخذ التار وكشف العار قال فعند ذلك نهض عنتر ودمرحه على خدوده تتحدر وتقدم الى قيس وجعل يعزيه في امه بهذه الابيات ويقول

جارت ملمات الزمان حدودها ٥ واستغرقت احداثها مجهودها
وقضت علينا بالمنون فعرضة ٥ بالكره من بيض الامانى سودها
ان المنايا والحياة شبهة ٥ شهدة بتفريق الجميع حدودها
بالله مابال الاحبا قد نات ٥ عنا كما شان الوشات صدودها
رضيت مصاحبت البلا واستعوضت ٥ بعد البيوت قبورة ولحودها
فنيت على امل البقا وانما ٥ مغنى النفوس خلاقها ليعيدها
اسرت الامال حتى اوثقت ٥ اظلاعهم اقفالها وقيودها
فكانما تلك الجسوم صوارم ٥ تحت الحمام من القيود غمدها
نسجت يد الانوا في اكفانها ٥ كلا وحلت بسنين عقودها
وكسا الربيع رباعها انواره ٥ وسقة عماد العاديات عميدها
واطابها طيب النسيم وعطرت ٥ نفحات ارياح الشمال صعيدها
هل عيشة ملايت لنا الا وقد م ابلا البلا من الزمان جديدها

كيم

كم مقلة ذاقت كراها ليلة ٭ الا واعقب غيرها تسهيدها
كم بيت للمجد شيد اساسها ٭ الا وقد هدم القضاء مشيدها
شقت على الدنيا وفات كريمة ٭ شقة عليها المكرمات قدودها
وعزيزة مفقودة قد وهنت ٭ مهج الرجال وبعدها مفقودها
ماتت تماضر في الفلات قتيلة ٭ والهف قلبي حين جد عديدها
لو حملة هذا الهموم شوامخا ٭ ضعفت والقت صخرها وزنودها
يا قيس ان صدورنا ذابها ٭ حرانها مما الم وقودها
فنعز عنها فالعزاء شجية ٭ يا سيدي ان يسترق حميدها
انت الذي شرفت ذكر قبيلة ٭ تما بعبس حين مال عميدها
فاعزم لاخذ الثار يا ملك الورا ٭ تفنى صنا ديد لهم وعبيدها

قال الراوي ولما فرغ عنتر من شعره قال للملك قيس يا ملك عن اذنك امضي واقضي بهذا الشغل عنكم واقتل جميع عدوكم ولو احتمالهم ساير ملوك العرب ولا احوجكم يا مولاي الى تعب قال فلما سمع الملك قيس كلام عنتر جزاه خيرا وله شكر وقال له يا ابو الفوارس ما يبرد غليل كبدي اذا لم اقتل حديفه واخوته بيدي فكن انت يا ابو الفوارس وال قراد سوكب واحد وسيروا على ناحية اليسار واقتفوا من بني بدر الاثار وانا اسير على ناحية اليمن في باقي اخوتي وجماعه من ابطال عشيرتي

لانى اخاف ايفوتنى المقصود وامرت مكمود قال فلما سمع
عنتر مقاله اجابه الى سواله وسار على طريق الايسار وطلب
من بنى فزاره الاثار ومعه مقرى الوحش وبنى قراد وطلب
ارض يقال لها ارض الحنظل وسار منها يقطع السهل والوا
الجبل وسار ايضا الملاقيس واخوته ومن تبعه من فرسانه
وعشيرته وهم يضجون والنحيب والصراخ الوجيب وكيف
اصابتهم هذه المصايب من بنى بدر وهم اقرب لهم من
كل قريب الا انهم ما ابعدوا بالسير لناحية الصحراحتى
عرف الملاقيس اثار حافر حجرة الغبرا فاروا على ذلك وهم يقتفون
الاثر افلم تكن الا قليل واذا هو قد ظهر وكان السبب فى بيان
اثر حجرة حذيفه وذلك انه لما انهزم وقد حل به الخيفه فالحل
حزام الغرسه الغبرا فنزل من عليها الى وجه الارض وشد
حزامها فبقا اثر اقدامه بجنب اثر اقدامها فلما نظر الملا
قيس الى ذلك الاثر صح عنده ذلك الخبر فجد فى سيره يقطع الطول
ويقويه ويقول
جديا دليل نحو اثار الغرس لنرا بدايها سريعا والحرس
فلسوف اخفى من حذيفه للنفس ويقطع عنى التعب اللا
ولم يزالوا فى شدة المسير وسرعة التسمير الى ان
الهضبات وهم يقطعوا الفلوات واقبلا عنتر من الجانب الا
فوجدوا

فوجدوا بنى بدر جالسين على جنب النهر وهم حذيفه وحمل ويزيد وعوف
وهلال ومعهم تمام الثلاثين اميرمن سادات الرجال مثل اياس
ابن منصور ونصر ابن مسرور وهمام ابن حرمله والمطيع ابن
بكوجله وغيرهم من الشجعان المعدودين والابطال المشهورين
قال الراوى وكانت بنى فزارا فى هذه النوبه قد افناهم السيوف وحاق
عليهم الزمان اى حيف وتركهم مابين جريح وقتيل وتمحقوا فما
سلم منهم الا القليل والذى سلموا ما قربوا الديار بل تفرقوا
فى سايرالاقطار وطلب اكثرهم البرارى والقفار وبعضهم مضا
الى قبايل العرب وبهم استجار لانهم علموا ان بنى عبس فى هذه
الكره ما تبقى عليهم لاجل ما فعلوا بهم وقدموا اليهم لان حمل
قتل تماضر وبقتلتها تشوشت الخواطر لان قتل الحر يسم عليهم
بلاعظيم وكان حذيفه واخوته وسادات قبيلته ما نزلوا الى
جفر الهباه الا وقد طلبوا الموت والوفاه لان الدنيا ضاقت
عليهم واسودت الاقطار فى عينيهم وزاد على بنى عبس حنقهم
حتى كاد الغيظ ان يخنقهم لانهم غدروا بهم كذا كذا مره
ولا نالوا منهم غرض الا ويقعوا فى المكره فتمموا القتل والعلا
لاجل ما حل بهم من سوء الارتباك ولما نزلوا على جفر الهباه
صاروا يتلاومون فى ذلك السبب وهم موتا من الغيظ ومن التعب

وما فيهم من يقدر يحرك بنانه ولا من يدير ريقه في لسانه ثم
انهم جعلوا يتشاورون في قتل بعضهم بعض ولا يتركوا احدا
يتحكم فيهم على وجه الارض قال وكان حذيفه في هذه النوبه
قد اخذ ولده حصن معه حتى يفرجه على الطعن والضرب ويجسر
على ثبات الحرب وكان ابن خمسة عشر سنه وهو ولد مليح نفيس
كثير الصوت رئيس فلما نزلوا على الماء وقد اشتد بهم من كثر الحر
الظما فتركوا خيولهم ترعا وهي من حولهم تسعا فعند ذلك اخذ
حذيفه ولده وضمه الى صدره وجعل يقبله ويبكي ويقول له
يا ولدي هذه قبلة الوداع لان قلبي قد ايقن ان ما بقالنا
بعدها اجتماع واعلم يا ولدي انني راحل عن الدنيا وفي قلبي
من بني عجس نيران لا تطفا واريد منك يا ولدي ان عشت من
بعدي وقدرت عليهم لا تترك احدا منهم بالحياة حتى تفنيهم والاتمام
وبعد ذلك انطرحوا على جنب الغدير وقد تصاعدت في قلوبهم
نيران الزفير وهم من التعب هلكا وموهنا وقد ايقنوا بالموة
والفنا قال الراوي وكان زمان القوم يقتضي الى كياد والى الحلا
احقاد لانهم كانوا جاهليه وجبابره لا يبالون بالزمان
اذا دار عليهم بدايره لان ما لهم دين يصدهم ولا شريعه
ترد هم وما كان قصدهم الا التجبر في الارض والتخار على بعضهم
بعض

بعض والعز والترافع والاسم الشايع وكان تاريخهم لايام
وجارهم لا يضام عقد مذهبهم اطعام الطعام ولوفا
بالزمام ولا يحنثون في الايمان ان كانوا حالفين الا ا
نهم جاهليه ضالين فسئل الله تعالى الدايم على الادوام
ان يمن علينا بالاسلام قال الراوى ولما اشرفت بنى
عبس عليهم ونظروهم تقدموا اليهم وكان مقرى الوحش
الى جانب عنتر وقد اصغاله الوداد وبصحبته افتخر ثم انهم
لما اشرفوا على بنى فزاره طلبوا الحمله عليهم واراد وا ان
يطفئوا برماحهم فيهم فمنعهم عنتر من ذلك الفعال
وانعزل بمقرى الوحش ناحيه عن القتال وقال له يا ابن
العم دعهم وبنى عمهم فما لنا حاجه بتحميل دمهم وقيس واخوته
اهلهم وهم يقتتلوا منهم لهم ثم انهم وقفوا ينظروا اما
يجرالهم ومالت بنى قراد الى نحو عنتر ووقفوا وكل منهم يشاهد
ما يجرالبنى فزاره وبصر قال ولما وقعت العين على العين زعق
فيس وابطاله وفرسانه واقياله ونادوا يا لثارت بنى عبس
الرجال اليوم ناخذ من بنى بدر بثار الاطفال قال فلما سمعوا
بنى فزاره ذلك النداء علموا ان بنى عبس ما يخلوا منهم احدا
فاقبل حذيفه على اخوته وقال لهم والله يا بنى امي وابي القتال

كما بد منه ولا بقاله محنه ثم انه التفت فراى الملك قيس قد اقبل
في ساير اخوته وابطال فرسانه وعشيرته ثم انهم تقدموا حتى صاروا
شفير الوادي فعند ذلك رفع حذيفه وجعل ينادي يا قيس يا
قيس لا تخلي منا احدا والا ما تقر في هذه الديار ولا تهدا فاضرب
منا كلنا الرقاب واترك ديارنا خراب لان القتل لنا اروح وهو لكم
اصلح لانكم ما تستريحوا بجوارنا في دار الدنيا وبعد ذلك فما فينا
من يجرد في وجوهكم حسام ولا يدفع عن نفسه غلابات الحمام
لاننا من قبل وصولكم الينا اردنا ان نقتلا انفسنا بيدينا ونستريح
من بعضنا البعض ما دام انكم على وجه الارض لانا قد كرهنا كم
ونشتهي الموت ولا نراكم لانكم قد صرتم اعدانا ونحن اعداكم وان
كنتم على كل حال قرابينا فانكم ابغض الخلق الينا ومرادنا لو
افنينا كم وباسيافنا قطعنا كم بلا كن الزمان جار علينا وكلما
طلبنا منا كم فنينا ونحن قد ايقنا بورود الفنا فلا تاتونا
من قدام وجوهنا بحسام هو بحق ما بيننا من صلة الارحام
ولكن تعالوا من وراظهورنا وكنوا اسيافكم من نحورنا
ويا تي الواحد منكم الى الواحد منا من خلف قفاه فينحره
وقد بلغ مناه لان المواجهه صعبه ووقوع العين على العين
اشد نكبه وبعد ذلك فلموت لا بد منه وما فينا الا من كره ماله
وولده وفرغ عنه قال الراوي ثم ان حذيفه بعد ذلك بكا حتى
بل

بلحيته بدموعه ونكس براسه الى الارض حتى لا ينظر السيف
ووقوعه فلما فعل ذلك نزل الامير قرواش ابن عم الملك قيس
واخذ بيده حربه ماضيه وعلى النفوس قاضيه وتمشا الى عند
حذيفه حتى وصل اليه وهز حربته حتى التقت طرفا الملا وحربه
بها في ظهره اخرجها تلمع من صدره وعاد عنه وركب جواده
بعد ما بلغ مراده فمال حذيفه منكس بوجهه الى الارض واختبط
في بعضه بعض قال فلما نظر الحارث ابن زهير اخو قيس الى ذلك
نزل اليه وقطع راسه وناداي النارات ملك وعاد الى جواده
وراس حذيفه في يده وهو ينشد ويقول فلو كشفوا المقابر عن اخين
وعاين يومنا اذ لم يبالى وليت الارض شقة عنه حتى يعاين يومنا
ويرا فعالى تركنا بالهضبات سرات بدر يجرون المنايا بالعوالى
حذيفه والغتا انس ابن بدر وما لكم مع يزيد معادلا لى
تركنا هم بأرض الجفر صرعا باسياف مهندة صقالى
سرات الناس كانوا اين حلوا واسد الحرب في يوم المجالى
قتلنا هم وحز علي يوما تنالهم المنية بالمنالى
بقوا والبقي يترك كل ارض قفارا لا تعد على سوالى

قال الراوي ولما فرغ الحارث من شعره ومقاله وابصر
الربيع ابن زياد فعاله صاح من قلبه ذا بيه وبنيران الحزن

لاهب واحرباه عليك يا اخي طالب اليوم اخذ لك بالثار واطفي
ما بقلبي من لهيب النار ثم انه ترجل وسعا الى نحو حمار وفي يده
رمح طويل الانابيب معتدل التكعيب وحمل عليه وطعنه طعنه
هدت بها اساسه وبعد ذلك جرد حسامه وقطع راسه واخذ الراس
في يده وقد اشفا غليل كبده ورجع وركب جواده وهو ينشد ويقول

سقينا بالهباة سرات بدر كؤس الموت من بيض وسمر
ادرناها عليهم مترعات فمالوا في الفلاة بغير سكر
وكانوا اعظم الثقلين قدرا واوفا عزمة في كل امر
اذا ركبوا اظهروا الخيلا نارت بجاجة خيلهم في كل قفر
واذ وهبوا قليل من عطاهم ملا الاقطار من بر وبحر
قتلناهم وعز علي يوما رايت دماهم في النهر تجري
ولولا خلفهم لبكى عليهم على ما نالهم في كل فجر
ولكن الفتا حمل ابن بدر بغاوا البغي يقطع كل اثر
الى كم نهبنا هم فعادونا وجازونا باسرا فوغدر
وغرهم الزمان فخادعونا وغدر الدهر تخدع كل غدر
ونحنا الخاسرين بما فعلنا فوا اسفا على اولاد بدر
قطعت بقتل سيد كبناني ولكني شفيت غليل صدري
الا يا ال بدر قد دهيتم بداهية حكة في الوجه حمر
مضيتم

مضيتم كلكم بالسيف جزرا على جنب الغدير بغير جزرى
بقيتم على التراب كما الضحايا ممدة وبيض الدم يجرى
كان لم تسكنوا الابيات يوما ولا جلتم على فرس ومهرى
قال الراوى فلما فرغ الربيع من هذه الانشاد ترجل من
بعده عماره ابن زياد وهز الرمح فى ايده الايسار وارماه
فى ذلك البرارى والقفار واشار عماره بنشد هذه الابيات والاشعار
رنا عماره ابن زيادى اسوق الفرسان كالجرادى وفى الميدان شرع الطراد
وعزمى ليس يثبت للجلادى والبخاطى بين البراد وما احولى لحظ بزاد
وفى يدى المعامع والطراد ترانى حدا الحريم والاولادى
قال الراوى ولما فرغ عماره من شعره والفرسان تسمع نزا عمرو
ابن الاسلع بغير رهب ولا خيفه وقتل مالكا اخو حذيفه وبعده
تقابلت الفرسان واصحاب التارات وقتلت ما بقى من السادات
حتى قتلوا الثلاثين اميرا وما تركوا منهم لا كبيرا ولا صغيرا وانزوا
جميع بنى بدر ورجع عليهم بفيهم والغدر وامتزج النهر
بالدما وعاد وجودهم عدما وبقوا مطرحين بجنب الجزر
وقد بليوا بالمذله والقهر ورمتهم الايام منهم بدا لهم
فاصبحوا صرعا كانهم اعجاز نخل خاويه وتبدلوا بعد العز
بالهوان ولم يتخلف منهم انسان قال الراوى هذا كله بجزا

وعنتر ومقرى الوحش واقفه يسمع ويرا ولم يتقدم
الى احد منهم بل كف سيفه وسيف من يلوذ به عنهم واحرق
قلبه بنار الالتهاب على بنى عمه وما اصابهم من المصاب واما
الملك قيس فانه لما نظر الى ما حل ببنى بدر من الغبر بكا وتحسر
ومن شدة ما جرا عليه من هذه المصايب من بعد القرابه
والاسناب ارمى روحه من على ظهر الحصان وقد اكثر من
البكا والاحزان وقد غشى عليه مما حل به من الخذلان وبعد
ساعه افاق وهو متلهف حيران وجعل ينادى بافصح كلام
واحر باه عليكم يا بنى الاعمام كيف جرا عليكم هذا المصاب
وحل بكم الفنا والذهاب فوالله لقد نزل من بعدكم على بنى
عدنان صروف القضا والزمان ثم انه اشار بنعيهم يقول

ان يوم الهباه اورثنى الذل ... فاصبحت انا ظالما مظلوما
يوم فقدى سرات بنى بدر ... لقد كانوا للناظرين نجوما
كان قتلى لهم بما جرت البغى ... عليهم وما جنوه قديما
لطموا اذ احاو كان جوادا ... قتلوا ما لكا وكان كريما
فجرعونى بما لكا ابن زهيرا ... واحدا كان منهم معلوما
فقتلت الجميع حتى لاطفى ... نار قلبى فزادته سموما
ليتنى كنت قبلا قتلا بنى بدر ... قتيلا اوانى فقدة النعيما
ظلمونا

ظلمونا بغيهم وظلمنا معشر اكان يومهم محتوما
طال حزني لما سمعة نداهم بعدنا من يكون يحمي الحريما
قال الراوي فلما فرغ الملك قيس من هذه الابيات انحلت
من بني عبس العبرات وجرت على الوجنات فعندها طلع
حصن من بين تلك الجبال الى قدام قيس وقبل يديه ودموعه
تجري على خديه وقال يا عم ان كان قليلك بعد ما اشتفا بنار
قد عولت ان تقتلنا كلنا وتسقينا شراب الفنا فاذبحني
قبلهم بيدك لعل ان تشفي غليلك بذلك ثم انه سار سيفه
ابيه حديفه بلا رعب ولا خيفه وتقدم في الحال اليه
وانضجع بين يديه قال فلما نظر الملك قيس الى ذلك الفعال
اكثر من البكا والاعوال وتجددت عليه المصايب وجرت
دموعه مثل السحايب وضم حصن الى صدره وقبله في عارضه
وخده وزاد به البكا والانين والاشتكا وقال له والله
يا ولدي لو فعلة انت بهذا الفعال قبل قتل ابيك ومن
معه من الرجال ما كان نالهم مني منال والان فقد
فات الامر فيمن مضى لان عمرهم كان قد فرغ وانقضا
وبعد ذلك فما عاد ينالك مني شقا ولك الزمام فيمن بقا
وانت الحاكم عليهم بعد ابيك وانا احفظك وارعيك
ولا اترك احدا يوديك قال فلما سمع حصن ذلك المقال

قبل يدين الملك قيس ومن معه من الرجال ثم انهم باتوا
مكانهم على شط النهر وقد امنوا من غلبات الدهر و
لما اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح محولو على
الغوده وطلبوا منازلهم واذا هم بغبار من ناحية
بني فزاره قد ثار وارتفع وعلا حتى سد الاقطار الفلا
وظهر من تحته ضجيج وبكا وصياح ونداء قد اقلب
البيد او لمعان سيوف قد اقبل مع الشروق مثل
خفقان البروق فلما نظر الملك قيس الى ذلك الغبار
والقتام وسمع الضجيج من تحته قد اقلب الاكام
اقبل الملك قيس الى بني عبس الكرام وقال لهم يا بني عمي يمضي
واحد منكم ويكشف لنا خبر هذا الضجيج الذي كمناه
من تحت هذا القتام لا يكون بني فزاره قد تجمعة من
الربا والاكام واتتنا تطلب الزمام لاني ارا الخلق
كثير وهم بلا خيل وسوادهم اشد من سواد الليل
قال فعند ذلك تجارت الغرسان وقد اطلق كل واحد
منهم لجواده العنان وما غابوا اكثر من ساعه
على هذه الغباره واذا هم يخبروا بانهم سوان بني
فزاره وانهم قد اجتمعوا وفي سيرهم الينا قد اسرعوا
وهن

وهن ناشرات الشعور متهتكات الوجوه التي مثل
البدور ومعهم السيوف المشرفيات والرماح الردينيات
وقد اقبلوا يطلبون القتال وحربنا ونزال الناويا
خذوا منا بالثار ويا ملوا يكشفوا عنهم العار قال
فلما سمع الملك قيس ذلك المقال قال يحق ان يفعلوا
هذا الفعال ثم انه تعجب من هذا الحال وابدا العبرة
وقال لهم لا تلومهم اذا فعلوا هذه الحالات لاننا
قد فجعنا هم في السادات ثم انه بعد ذلك المقال التفت
الى حصن وقال له اركب يا ولدي جوادك ورد الحريم فالله
يصبرهم على هذا البلا العظيم ودعهم يدفنوا قتلاهم ويحمدوا
الله على ما بلاهم قال فعند ذلك ركب حصن حجرة ابيه القبر او كمن
في ذلك الصحرا الى ان وصل الى النساء وقلبه محترق بنار الاسا ورد
الى الديار والابيات بعد ما اخذوا قتلاهم من على جفر الهباة

قال الراوي هذا ما كان من حصن واما ما كان الملك قيس وبني
عبس فانهم ساروا يطلبوا ان الاوطان بعد ما انزلوا ببني بدر
الهوان هذا والجمال من بني عبس قد حملوا اروس بني بدر على
اسنة الرماح ولهم جلجلة وصياح من شدة الافراح هذا
كله يجرا وقيس دايم البكا لا يفتر على احد بل ساير في اول
الجيش وهو يضج بالنحيب وعلى بني فزارة حزين كئيب وهو كلما

وهو كلما تذكرة لكا يجرى دمعه صبيب ومع ذلك يشدو ويقول

رجعت وتوم عينى قد جفانى وقد تجلدى ووهاجنانى

كما لاقت بنى بدر ابن عمر على جفر الهباة من اللوانى

مزجنا ماءه بدما قوم فاصبح لونه كالارجوانى

شفيت النفس من حمد ابن بدر وسيفى من حديقة قد شفانى

وكانوا اهلنا فبغوا علينا وبغى الاهل خوفا من امانى

واجروا الحرب حدوانا وظلما بسبق الخيل فى يوم الرهانى

ولجوا فى عداوتنا فلاقوا كما كانت بنو اعبد المدانى

ولو طلبوا الامان عفونا عنهم ولكن خالفوا والموت دانى

فان اكو قد شفيت بهم غليلى فانى قد قطعت بهم بنانى

قال الراوى ولما فرغ الملك قيس من هذه الابيات تباكوا

جميع السادات وتحدرت من عيونهم العبرات وتقدم

الربيع واشار الى الملك قيس يعزيه بهذه الابيات

لو تعلم الناس بما قد دهينا بسادة كانوا الناحامينا

ولو كشفوا المقابر يوم عنهم لناحت لنا ولهم فى العالمينا

فيا عين ابكى عليهم دما ولا تبخلى بالدمع جودى علينا

على حديقة والفتا حمد ابن بدر وما لك مع يزيد والتابعينا

سراة الناس كانوا اين حلوا واسد الحرب فى يوم الجهينا

لقد

ذهب وغابت الجوزا عنى كان بجنابى وخز السنابك

وبات الليل مشتملا علينا وقد الفى بكلكله زمانى

ويبت الراقد الجوزا عنى كان بجنابى وخز السنابك

ولاح من الثنايا حين حلا فلذت بها كما لاذ الثنايا

بعد حانت الاجال منهم فواسفا عليهم اجمعينا

قال الراوي ولما فرغ الربيع من هذه الابيات جرت

من عيون الابطال العبرات وهطلت على الوجنات

وماز الواحتى وصلوا الي الابيات ونزلوا في الخيام

واستقر بهم المقام صارت الابطال تدخل على الملك قيس

يعزيه في بني فزاره ويهنيه بالنصر والظفر وهو مواصب

البكا والاحزان تمام السبعة ايام وفي يوم الثامن

دخل عليه عنتر ومقربي الوحش وكل امارت بني عبس وقال

عنتر يا ملك الزمان فالذي تم على اعدائكم من سعادتك كان

وانما كان يجب عليك الولايم للنصر والظفر ولا تلزم

الاحزان والفكر مثلما تلزم اهل المدن والحضر اوليك الذين

يصلح لهم الاحزان فهم اصحاب الاسواق وسكان الجدران

ثم عاونه اخوه الحارث ايضا بمثل ذلك الكلام وما خرجوا من

عند الملك قيس حتى اسقوه المدام وسلوه عن الحزن والغرام

وقلعوا عنه ثياب الاسقام وهكذا اسنة الايام وباتوا

تلك الليلة بامان ولما كان الغد اصنع الملك قيس وليمة عظيم

لهما قدر وقيمه وجمع فيها سايرالفرسان والاقارب

عليهم كاس الحمام
فلما اكلوا الطعام دارت وكان الملك قيس ملكا عظيم الشان في ذلك
الزمان لانه كان ملك بني عبس وعدنان وفزاره وذبيان الا انه
في ذلك اليوم لما دارت عليهم الاقداح وسكروا من شراب الراح
وغنت المولدات وللعلعت بالاصوات وقد طربوا وخرقوا في
اللذات فعند ذلك اخذوا في حديث ما جرا لهم ولبني فزاره من
الحروب وتذاكروا في امر الغالب والمغلوب فقال الملك قيس
والله يا بني عمي ما لاقت بني عبس حربا اشد من يوم بني فزاره
لما اتونا مع قبايل اليمن وقد اشتدت الحروب والمحن وما
فرج عنا في ذلك اليوم الا فارسنا الطويل النجاد العالي العماد
حية بطن الواد الامير عنتر ابن شداد وهذا الشجاع اسد
الميدان فارس بني غسان ثم انه اشار بيده الى مقرى الوحش
فعند ذلك قام مقرى الوحش قايما على قدميه وقبل الارض بين يديه
وقال للملك قيس والله يا ملك الزمان انا كنت اعد نفسي قبل
هذا الاوان من الفرسان الى ان لقيت هذا الاسد الاسود
والسيف المهند الذي هو في هذا الزمان اوحد الذي قهر
فرسان البلاد ابو الفوارس عنتر ابن شداد واني لما وقفت
بين يديه وقاسيت حربه فعلمت ان ظن نفسي كان كاذبا
واني بالشجعان جاهل لان الفرسان كانوا قسمان كان
القسم الواحد فيه كل العباد والقسم الثاني كله لعنتر
ابن

ابن شداد وانا والله منذ اليوم عبده وعتيق سيفه وا
مين حوفه وقد جيت اليكم حتى اسئلكم واسئل فضلكم
ان تسئلونه ان يتخذني من بعض جنده وفرسانه
حتى اكون له سيفا على اعداه ونوايب زمانه قال فعند
ذلك وثب عنتر اليه وقبله بين عينيه واشار بيده الى
الحاضرين وقال لهم ياسادت عبس وعدنان اشهدوا
علي اني عبد هذا الغلام على ممر السنين والاعوام وان
كلما تملكه يدي من الاموال والرجال والنوق والجمال فهو
المحكم فيه على طول الزمان ولا يمنعه من ذلك مانع ولا يرده
من الوصول اليه قاطع بل الكل يحكم فيه بيده وانا على
طول الزمان عبده واشهدوا علي اني قد ضمنت له ان اجمع
شمله بشمل محبوبته وابذل مهجتي دون مهجته ولا
ازال في خدمته ومعونته حتى ابلغه امنيته ومن غدات
غدا شرع في هذا الامر ونهتم فيه ونجازيه على فعله و
نكافيه كما نكم ياوجوه العربان وياسادت عبس وعدنان
تعلمون باني واقف على جمع شمل العشاق ولرد اللهفة
كل مشتاق واسعى في اصلاح لهم لعل ان ينالني ما نالهم
ولا ازال مقيم على ذلك حتى ابلغ المنا من ابنة عمي مالك

قال الراوى ثم قال عنتر وكل هذا الفعال كنت افعله واقول
ان عصى تزول وان مدتى تقصر بعد الطول وهذا الكلام
ما اقوله على سبيل الشكوا ولا الى اعتراض على القضا وا
لبلوا لان الامور لها اواخر وانتهاها اما بالهلاك والفنا
واما بالقرب ونيل المنا ثم ان عنتر بعد هذا المقال زاد به
الامر قبحا وانهل دمعه على خديه يشهد له بالاشتكا
قال فلما نظر عمه مالكا الى حاله قام اليه وقدم عليه وعلم انه ما
يخلص من يديه ولا بقاله معاون على الخلق والغدر الذى
كان يعمله بعد هلاك بنى بدر فقام اليه ورضاه وقبل راسه
وتلافاه وقال له لا تبكى يا ابن اخى فانا اتلافا قضك واقصر
مدتك ولكن اخاف ان اقطع على الملك قيس ولا يمه وافراحه
والا كنت زففت ابنتى عليك الليله او غدا ولكن اذا فرغت
ولا يم الملك وسره وانتهة اوقات اموره بادرنا فى امرك
وشربنا كاسات سرك وانت تعلم اننا كنا انجزنا الحال و
بلغنا الامال لولا قدوم قبايل اليمن وتقلب الايام والزمن
والان فقد انكشف عنا الشدايد وانصرفت بسيفك الاوابد
وهلك العدو والمعاند والضد والحاسد وما بقا يقطعنا
عن مرادنا احد لا ابيض ولا اسود يبقا هذا الملك الجواد
الذى

الذي قد جعل لياليا لينا مواسم وايامنا اعياد قال فلما تكلم
مالك ابو عبله بهذا المقال التفت اليه الملك قيس وقال له
يا مالك ان هذا القدر ما بقيت اقبله ولا اسمعه ولا امتثله
ثم ان الملك قيس الى ساقيه وسلم القدح اليه وقال له اسيد
الساقي الهمام اسمع ما اقوله منا الكلام واختم لي هذا القدح
واحفظ لي عهدك حتى يتم الفرح فوحق الكعبه الغرا وابا قيس
وحرا وحق ما قاله لنا السيد عبد المطلب عن النبي المنتخب
ما بقيت اشرب باقي هذا المدام حتى يبلغ عنتر المرام
وتنفصل هذه النوبه الذي قد مضت عليها الشهور
والاعوام وانا اعاونه بالاموال والنوق والجمال سبعة
ايام فقد انت يا مالك ودبر احوال بنتك وانجز اشغالها
الى وقت الزفاف فما بقا لك طريق للغدر والخلاف فعند
ذلك التفت مالك الى قيس وسادته وقال لهم يا سادات الملوك ويا جميع
من حضر اشهدوا علي اني انعمت بعبله لابن عمها عنتر وان
اراد ذلك في هذه الساعه فامهما وابرهما اجابوا بالسمع
والطاعه فعند ذلك التفت الملك قيس الى عنتر وقال له يا ابو
الفوارس اعلم بان عمك قد انعم واجاب فخذ الامان في قضاحاجتك
ودبر امرك من قبل ما يندم عمك ثم ان الملك قيس اصرف كل من كان

في المجلس وقعد هو واخوته يتشاورن في امر الزفاف وقالوا ما
بقا بعد هذا عذر ولا خلاف قال الراوى ولما بطل دوران الكاس
وتفرق شمل الناس باتت الحله تضبح بالافراح والاتهام
في امر الزواج وكذلك الملك قيس واخوته باتوا كلهم يتشاورن
في عنتر وقصته ويخافون عليه من كيد الاعدا عند خلوته
بمحبوبة قلبه قال الراوى وكان من عادات العرب عند
الزواج رسم جارى من قديم الزمان وهو انهم يلبسون
العروس من الحلي والحلل وما يقدرون عليه من الملبوس
ويحطون اقتاب الجمال بعضها على بعض حتى ترتفع عن الارض
ويجلسون العروس فوق تلك الاقتاب وتركب بعد ذلك النوساء
والشباب وتلبس الحديد والزرد النضيد وتتساوا الاحرار
والعبيد في ذلك اليوم الذى كانه عيد وتزف الاما بالدفوف والمزاهر
وتعتمد شباب الحله على الهمد والقصي والحدافات ويات
القريس بعد ذلك ويطلب عروسه ليا خذها فعند ذلك
يمنعوه الجهال من ذلك الحال ويضربوه بما في ايديهم وترتفع
الصيحات والضجات وهو يدافع عن نفسه فان قتل فبسخته
وان انكسر فيه شيا من اعضاه فبرزقه وان وصل الى عروسه
واخذها فيكون ذلك من سعادته لانه اذا وصل اليها سالم
ينكفوا عنه ويبعدوا منه وكان غرضهم باشتهار
العروس

العروس حتى تنظرها جميع العرسان فتقع فى قلب احدهم
محبتها فاذا مات زوجها يخطبها الذى وقعت بقلبه
ويتزوج بها وبما كان فى تلك الليلة فاجتمعوا اخوت الملك
قيس للمشوره فى امر عنتر فقال الحارث ابن زهير لاخيه قيس
اعلم يا ملك ان عنتر كثير الاعداء والحساد وانتم عزمتم ان
تزفوا عليه زوجته وانا خايف عليه ان يقتل عند الزفاف
او ينكس فيه طرفا من الاطراف لكثرة الاعداء والاضداد
لا سيما بنى زياد فانه ان وافق له احدا منهم او بعض
عبيدهم فى زحمة الناس ويضربه ضربه يقطبه ويكون قد
ضاع تعبه قال فلما سمع قيس هذا المقال من اخيه قال له
يا حارث فكيف تكون الحيله فى هذا الامر والسبب وهو
رسم جارى بين العرب وقدارتضوا به السادات والملك
الرتب فعند ذلك قال الحارث ابن زهير الراى عندى يا ملك
انك تزيل هذا الرسم عند زفاف عنتر وحده وتفيده عند
غيره قال فلما سمع الملك قيس كلام اخيه الحارث راه صواب
فعندها قال لابد ما ندبر فى تبطيل هذا الامر على كل حال
قال الراوى هذا ما كان من امر المشوره واما ما كان

من بني زياد الفجره وذلك ان عماره لما سمع بهذا الخبر
ان عبله يريدون ان يزفوها على عنتر لطم على وجهه حتى جرد
الدم من انفه وقال وامصيبتاه وارزيتاه واتعب قلباه كيف
ياخذ عنتر محبوبة قلبي وانا الى زمان صابر على جوره وبلاه ثم انه
سار الى ابياته وقعد يبكي بين امه واخواته قال فلما نظروه على
تلك الحاله رحموه وقالوا له طول روحك يا وهاب فنحن لا بد
ما نسعى في هذا الامر ليلة الزفاف على ان نقتله اشر قتله
ونا خذ لك عبله ونحن كلنا وقوف ليلة الجلوه ونحن نرتب له
عبيدنا وفرساننا ونتركهم يقعدون في الاماكن الصعبه
ويضربه واحد منهم ضربه يقطبه ونا خذ لك عبله منه ونحن
هاهنا خمسين فارس وعبيدنا اكثر من مايه عبد فنلبس
كلنا صدور الزرد ونركب خيولنا وندبر امورنا قال فلما سمعوا
اخوة عماره بهذا الكلام طاب قلبه واختار من قومه ومن
عبيده عشره اجلاد شداد ولبسهم صدور الزرد واعطاهم
الخناجر واوصاهم ان يقتلوا عنتر وهو غافل واوعدهم عماره
والاموال وقال لهم اني قد وفرتكم لقضا الحوايج الثقال وانا الامير
عماره الفعال ثم انه قال لهم وانا اريد منكم اذا اظهرت
عبله للجلا وانا عنتر ليا خذها يكون بايديكم الهمد والحدافات
وانتم

وانتم في زحمة الناس بين الرجال والسادات فتضربون راسه
عند غفلة وتطلبون هلاكه وقتله ولكم علي من المال ما اردتم
ومن النوق والجمال ما اخترتم لانها سنة جاريه من سنين
واعوام ولا تخافون من احد فما عليكم ملام قال فلما سمعوا عبيد
هذا الكلام اجابوه بالسمع والطاعه والاستعداد ولما امر به
في الوقت والساعه وفي الحال تاهبوا للقتال عنتر رغبة منهم
في الاموال والبدر وايقن عماره القفال ببلوغ الامال هذا
وقد فعلت العبيد ذلك الحال وقعدوا في خيمة عماره ابن
الانذال ولما كان وقت العصر تشددوا وتحزموا فقال لهم
عماره اسرعوا فانكم ماتصلون الى مكان العرس الا وقد اقبل
المساء ودخل الليل فعند ذلك خرجوا العبيد وساروا الى خيام
بني عبس وما وصلوا الى غروب الشمس فشمروا العبيد اذيالهم
واراد وا ان يخفوا احوالهم واذا هم قد سمعوا المنادي في
جانب الحله معاشر الناس والفرسان والعربان والشجعان
والابطال والسادات من دون العزمات والقادات بحسب
مارسم سيدنا الملك قيس سيد بني عبس وعدنان وفزاره وذبيان
ان كل من دخل الى عرس عنتر بعامود او بجدافه او سيف او
بعصاه كان الملك قيس له خصما وقد اباح لعنتر دمه وماله
وحريمه وعياله وقد اعذر من انذر وانصف من حذر

ومن لم يصدق بخبر لان الملك قيس قد زال الرسم في هذه
الكره ويعيد في غير هذه المره قال فلما سمع عماره تلك
المناداه انقطع ظهره وحار في امره وكاد ان يغشى عليه
من شدت الغيظ الذي لحقه وحار كيف يدبر في هلاك
عنتر ومحقه فعند ذلك اجتمع باخيه الربيع من النار
التي في قلبه وقال له يا اخي انت في ودعة الله فقال الربيع
لماذ ذلك يا وهاب فقال عماره يا اخي ما بقالي مقام في الحله
لاني اذا نظرت الى عنتر يتسلم عبله اموت انا بالذله
وتلحقني الذبله الا ان كنت يا اخي تعاونني على هلاكه
بالجمله وتنغص عليه عيشه وتكدر عليه وليمته وتا
خرها الى غير هذه الايام فلعل يا تي في العرضيات مالم
يكون في المقضيات فعند ذلك قال له الربيع يا وهاب
والله ما بقالي سبيل الى هذه الاسباب لاني قد ضجرت
من معادات هذا الولد الزنا ودبر في هلاكه فيعود علي
ذلك التدبير وبال وتدمير فعند ذلك قال عماره فانت يا اخي
قد سافرت الى جميع الاقطار ونادمت الملوك الكبار وما
تعرف شي تطعمه لهذا العبد الولد الزنا نهلكه سرا من
حيث لا يعلم به احدا لان الوليمه تكون في هذه الايام واي
شي يدبره الانسان يتمم له ذلك الشان فان كنت يا اخي تعرف
شي

شى من الحشايش القاتله فدلنى عليها حتى اتسبب
فى ايصالها الى هذا الشيطان وابرطلا بالاموال لمن يحكما
له فى الطعام وقد بلغت القصد والمرام فقال الربيع
والله يا عماره انى اعرف من العقاقير المهلكه ما لا يعرفه
احد من الحكما فى هذا الزمان ولكنى اخاف ان سعادت
هذا العبد تغلب التدبير اننا اذا وضعنا له شى فى الطعام
ياكله غيره لا سيما الملك قيس واخوته لانهم فى غدات
غدا الا بغار قوه وهو ما يجلس الا معهم واخاف ان
الدوا يقتل احد منهم واندم حيث لا ينفعنى الندم
وربما يسلم عنتر لسعادته واقباله ولكن يا وهاب قد انفتح
باب فان تم كان على عنتر وبال وايشم من القتل واو فاعذاب
قال الراوى فلما سمع عماره كلام الربيع فتح اذناه
واطال اذاه وفرح وصفق بيداه وهز راسه وانطلا
عليه وقال ما هو يا ربيع قولى عن هذا الباب الذى
تبلغ به الارباب فعندها قال الربيع قد جلبت معى من
ارض العراق حشيشه اردانى ايا ها بعض ندما الملك النعمان
وقال لى يا ربيع هذه الحشيشه اذا اكلها الانسان طعة
الحراره المتقده فى جسده وتتركه عاما كاملا لا يقرب
زوجته ولا تقوم له جارحه وان كان الا بارده الاحشا

يبقا مطنجر وتنقلب شهوته الى ورا ويضعف قواه ويتفضح
بين قومه واقرباه فعند ذلك قال له عماره يا ربيع هذه الحشيشه
شهوتي ولي مده وانا افتش عليها فبالله عليك يا ربيع اعطني
من هذه الحشيشه شي قليل حتى اشفي من هذا الولد الزنا عنتر
القليل فقال الربيع ومن اين لك يا عماره من يتسبب في الوصول
بها اليه ويضعها في الطعام الذي يكون بين يديه فقال
عماره جاريتي لحلا لانها صديقة خيمه جاريه عبله وانا
اعلم انها في غدات غدا تدعها الى الوليمه وتطلب منها
الاعانه والمساعده وانا يا اخي يا ربيع اسئلها في
تلك الحاجه والبسها الحلي والحلا الرفيع واعطيها هذا
الدوا معها واوصيها ان تعاين على عنتر اذا جلس واكل
فتضعها له في الطعام من الالوان المختلفه وتقدمه
الى بين يديه بالزعفران والقرفه وقد انقضا الامر وهان

قال الراوي وكان الامير عماره يحب جاريته لحلا الذي نحن
في ذكرها وكانت هذه الجاريه موصوفه بالحسن والجمال وكان
عماره في اكثر الاوقات يتسلا بها عن عبله لانها كانت
تشبهها وكان اذا نظرها عماره ولى مبرقعه فيظن انها
عبله يخلوا مع هذه الجاريه ويشرب على وجهها في الخلوه
وكانت هذه الجاريه تحب عبد من عبيد بني قراد وكان عماره
كلما

كلما ازداد لها بالمحبة تزداد له بغضه فلما كان
ذلك اليوم وجرما جرا من امر الحشيشه واتفق عماره مع
اخيه الربيع ان يضعها العنتر فعند ذلك ادعا عماره بهذه
الجاريه لكحلا فلما حضرت بين يديه قال لها يا كحلا قد دعت
الحاجه اليكي واتكالي بعد الله عليكي فقالت لكحلا يا مولاي
وما هي الحاجه فقال لها وتكتمين السر على ما اقوله فقالت لكحلا
يا مولاي وهل عندي في الخلق اعز منك قدرك او اجل من امرك
وانت سيدي ومولاي فكيف لا اكتم سرك فقال لها عماره ان
كنتي تشهدي لي بالمحبه والوداد فاريد منك غدات غدا اذا
دعتك خميسه جاريه عبله وطلبت منكي المساعده على طبخ
الطعام فتاخذين معكي هذا الدوا الذي اعطيكي اياه ومالي
اليكي حاجه سواه وتحفظين سري وتكتمين امري واحترسي
يا كحلا ان يعلم احدا بحالك ولا يطلع على اسرارك وتضعين هذا
الدوا في بعض القصع وتحطيه قدام عنتر وقد قر قلبي وهدى
لشر قال فلما تكلم عماره بهذا الكلام واذا بالخميسه امة عبله
قد ارسلة خلف كحلا من اول النهار فاستاذنت عماره
في الرواح فاذن لها فعند ذلك قالت له كحلا يا مولاي اريدك
تعلمني ايش يعمل هذا الدوا اذا اكله الانسان قول لي حتى
اعلم ذلك واكتمه فاني اخاف ان يكون قاتل فيوديه ويرجع امره

الى الهلاك وما يكون لى من بنى قراد خلاص ولا فكاك فقال عماره
لا يا كحلا ما هذا شى مما تذكرين ولا عليكى فيه من بنى قراد
لا ضرر ولا انكاد ولا من احد من العباد وانما هو للبغض
لانك تعرفين بما فى قلبى من محبه وما قاسيت من محبتها
وفى الاخير غلبنى هذا الولد الزنا واخذها واريد اطعمه
هذه الحشيشه حتى يبغضها ولا يتهنا بها فقالت كحلا
السمع والطاعه يا مولاى واقدر ايضا اقمه بيدى من هذا الدوا
لان لى عليه ذليه وبينى وبينه ابساط لانه كلما نظرنى يقول
لى يا كحلا فيكى مشابهه من بنت عمى عبله فعند ذلك قال عماره
هذا الذى اريد منك ثم ان عماره بات تلك الليله وهو يتسلا
بهذا الحديث وخفى عنه بعض همه وغمه قال الراوى فهذا ما كان
من حديث عماره وكحلا واما ما كان من بنى قراد فانهم لما
سمعوا ببزفان عبله فرحوا وزقصت الجوارى وقد تباشروا
بالخير والافراح واما ابو عبله لما امره الملك قيس بزفان عبله
على عنتر ولا بقا يقدر يهرب بها ولا له منه خلاص وعلم ان
تعاصا عليه اسكنه رمسه فعندها امر ولده عمر ان يصيح
له بعنتر فسار عمر الى عنتر وقال له يا ابو الفوارس ان ابى يدعوك
اليه فقام عنتر وتجهز ولبس افخر ثيابه وسار الى ان وصل الى
بيت عمه مالك واستاذن بالدخول فاذن له فلما دخل على عمه
سلم

سلم عليه فقام عمه مالكا اجلال له وترحب به واجلسه
الى جانبه وتحدث معه ساعة ثم قدم له الطعام فاكلا
حتى اكتفيا وبعد ذلك قال له يا ابو الفوارس قد انتهى الامر
وما بقى لنا عائقه فانفذ الان خلف اصدقاك ومن يحبك ويعز
عليك من اصحابك ورفقاك قال فلما سمع عنتر كلام عمه باس
يده وقبل صدره واجاب كلامه هذا وعنتر يظن فى نفسه يقول
ان هذا الكلام اضغاث احلام ثم انه اشار الى عمه يمدحه بهذه الابيات

اثغور تبسمت ام برق ... ام در لالى يحفهما العقيق
ام رضاب ام سلسبيل ام زلال ... ام خندريس ام قرقوام رحيق
وثراتلك نكهة ام رياض ... ام عنبر ام ذاك مسك فتيق
ام وجوه بدت لنا ام شموس ... ام بدور ام خودة عقيق
ام قدود تميس ام خيزران ... ام ظبا ام لهن اللدن ام قضيب شيق
ام ظبية لها الفؤاد كناس ... ام لال لرشفهن خلوق
وعجيب محلهن بقلبى ... وهو نار وتلك حور تشوق
ياذوى اللوم هل ترا من يحب ... مجير لمحب اذا به التصويق
خلصونى من الغرام والا ... حملونى من جوره ما اطيق
انا ما سمع العواذل الا ... هل ايذوقوا من الجوا ما اذوق

قال الراوى ثم قام عنتر من وقته وساعته ومضا الى
عروه ابن الورد وقاله يا ابا الابيض قد تيسر الامر وقد امرنى

عمي ان اصلح شاني تفرح عروه بذلك غاية الفرح واتسع صدره
وانشرح واما عمه مالك فانه بذلك بعد مفارقته لعنتر دخل على
زوجته شريحه وقال لها يا ام عمر اصلح شان بنتك حتى اننا
نزفها على ابن عمها عنتر ونخلص من الخوف والحذر فقد ابتنا
مما يهمنا من الجميل ونجازيه بالقبيح لا سيما في هذه
الايام الذي وردت فيها عساكر الملك النعمان ولولا سيف
عنتر والسنان كنا تشتتنا في البراري والقيعان لما سمعت
ام عبله هذا الكلام من مالك بعلها فرحت لابنتها بانحلال
عقدتها لانها كانت تحب عنتر محبه عظيمه لاجل شجاعته
وعظم براعته وكانت تعلم ان عبله ما تصلح الا لعنتر و
عنتر ما يصلح الا لها لاجل انه يحميها من جور اعاديها
واما عنتر لما كان ثاني الايام احضر الى عنده عروه ابن
الورد وقال له يا ابا الابيض مرادي ارسل الى كل اصدقاءنا وا
علم الى حلفاءنا لاني اخاف من عتبهم لا يصل الينا لا سيما الا
مير بسطام امير بني شيبان لانه تعب معنا في وقعة بني كنده
و كان مراده ان يحضر الى عرسي وهم الى الان منتظر الرسايل
حتى انه يحضر عندنا لكن اكتب اليه في هذه الساعه كتاب
قال عروه والله يا ابن العم نعم ما قلت لانك لو دخلت
على بنت عمك عبله مخفي كان يقال عنك عنتر دخل على بنت عمه
خفيةً

خفيةً خوفا لا ياتى شيئ من الفرضيات والامور المقضيات
ولكن يا ابو الفوارس اقل ما تريد تذبح فى عرسك عشرت
الاف ناقه وجمل لان الطارق عليك كثير قال عنتر والله يا
ابا الابيض العشرة الاف ناقه ما تكفا عبيد القوم الذى
يقدموا علينا واقل ما اريد اذبح عشرين الف ناقه وعشرين
الف جمل وعشرين الف من الغنم وعشرين الف من المعز والف
اسد وخمسماية راس من الخيل الجياد لانى اريد اعمل
فى عرس عبله خمس ولايم واريد اشبع الوحش والطير والرجال
النسا والبنات والاطفال ولا يبقا فى هذه الارض احد ذو روح
لا ويا كل من وليمة عرس عبله قال عروه افعل ما بدا لك قال
عنتر اكتب الان للامير بسطام سلام واشتياق وامره بالحضور
وابطال بنى شيبان كتب عروه كتاب على لسان عنتر الى الامير
بسطام يامره بسرعة القدوم اخذ الكتاب عنتر وختمه
وسلمه الى نجاب وامره بالمسير اخذ النجاب الكتاب
وسار طالب حى بنى شيبان وبعده كتب عروه كتاب ثانى
الى حصن المازنى اخو مالك فى الرضاع يحثه على القدوم
وكتب كتاب ثالث للامير حجار ابن عامر الكندى وكتب
كتاب رابع الى معدى كرب الزبيدى وكتب كتاب خامس
الى مشاجع ابن حسان الخولانى وكتب كتاب سادس

الى الملك نعمه ابن الاشتر صاحب ارض السوده وجبل
الدخان وكتب كتاب سابع الى عباد سيد بني القيان
وكتب كتاب ثامن الى الحجاج سيد بني غطفان وكتب
التاسع الى روضه ابن منيع وكتب العاشر الى الهطال ابن
اخت عنتر الريبال ولم يزال يكتب كتب كثيره وينفذهم الى
الاصدقا والخلان حتى كتب ميه وعشرين كتاب الى ميه و
عشرين قبيله من قبايل الاعراب البر العامر والبر الخراب
ولما فرغ من انفاذ الكتب وخلى باله اقام يدبر في امر الوليمه
واما من النجاب الذى سار الى ديار بني شيبان فانه لما وصل
اعطا الكتاب الى الامير بسطام فاخذه وقراه وفهم معناه فعند
ذلك اكرم العبد غاية الاكرام وخلع عليه لاجل مولاه واجاب
بالسمع والطاعه وفي الحال هبا شغله وجهز حاله واستاذن
ابوه الملك قيس ابن مسعود في ذلك فاذن له وقال له يا ولدى
سير الى ابو الفوارس وخذ معك الفين فارس يمشون في خدمته
ليله زفافه على عبله محبوبته وتشكر من جهتى له وما طلبت
بهذه الالفين فارس الا لتحقيق عن قلبه لان ما كان في
خيني الا اني ارسل معك جيش بني شيبان لاكن قلت ربما
يتقلوا عليه يا الكلفه لاجل الطريق والزاد لانا
عليه كثير

عليه كثير من الرواد والوراد قال الراوي
فعند ذلك جهزت الفرسان احوالها
وتفرغت من اشغالها وسار بطام
تحت الرايات والاعلام طالب ديار
بني عبس وحدنان وكان عنترا اجتمع
في قيس في الديوان وقال الملك قيس
يا ابوا الفوارس لا تهتكل هم امر يكون عليك
وايش ما عسر عليك امر يهون عليا
انا قال عنتر ايها الملك الكريم
والسيد الجسيم الامر بسعادتك قد
تيسر والحال قد تدبر ولا تلت
انا هذا الامر الا بعلو اهمتك
ولا انحلت عقدتي الا بسعادتك
ثم انه اشد يقول نصلي على سيدنا الرسول

مولاي

قيس

٦١ ١٧٦٥

Ex
Bibliotheca Regia
Berolinensi

Bibl. Wetzstein
II. 922.

Arab.

922

الجزء الثاني وعشرون من
سيرة عنتر ابن شداد
من كتب السيد صالح
الكاشف الملقب
الضرير
عفى

Ex
Biblioth. Regia
Berolinensi.

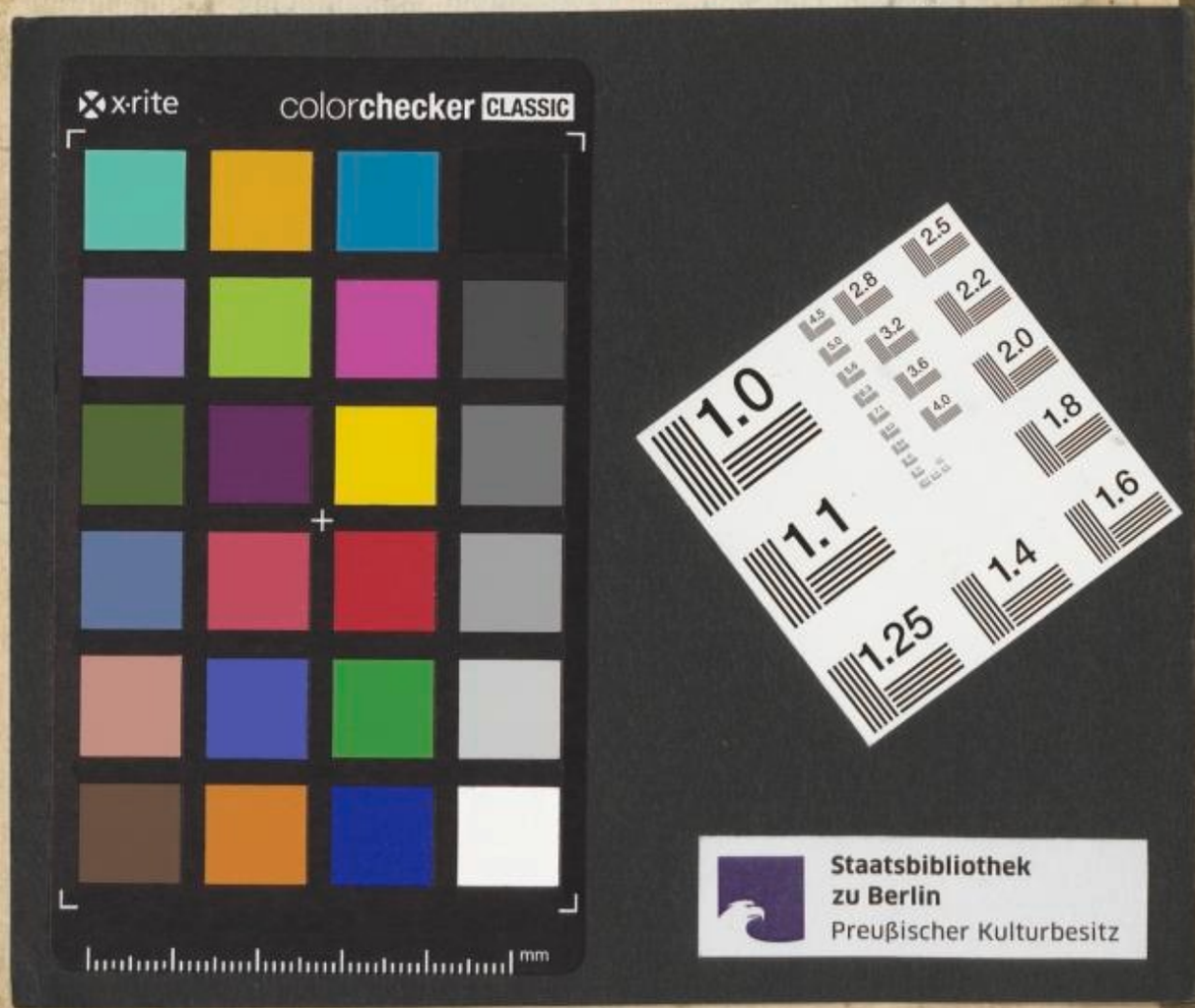

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

S+rat ¿Antar

Vollständiger Titel:	S+rat ¿Antar: Band 22
PPN:	PPN1700096613
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0002C84F00000000
Signatur:	Wetzstein II 922
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital, Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Strukturtyp:	Handschrift
Seiten (gesamt):	184
Seiten (ausgewählt):	1-184
Lizenz:	Public Domain Mark 1.0